

سمو الأمير للنواب: عليكم
تكريس التعاون بين السلطين



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2044) 16 - 22 March 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤٤) ٤ - ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ / ١٦ - ٢٢ مارس ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

خريطة انتشار «حزب الله» في سورية

«أنا ماري شيميل».. سيرة سيدة لا تنسى



تحاصرها من أفغانستان وتسعى للسيطرة الكاملة على كشمير..
الهند تدق طبول الحرب مع باكستان

مشاهدات حية

«المجتمع» في
قلب «ميدان
التحرير»



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

المغرب: ملحمة تحويل الصحراء من رمال متحركة إلى مدن متكاملة



- ١٣ خريطة انتشار « حزب الله » في سورية
- ١٨ مصر: إضراب الشرطة وعنف الباطنية.. المعركة الأهم لبقايا النظام البائد
- ٢٢ تونس: أولويات الحكومة الجديدة برئاسة « علي العريض »
- ٢٦ نجاح مشروع الأسلحة التدريجية في تركيا
- ٢٨ الهند تدق طبول الحرب مع باكستان
- ٣٤ رؤوف زين: على الحكومات الإسلامية الضغط لإنقاذ مسلمي سريلانكا

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٤ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



العلاقات الكويتية العراقية.. إلى أين؟!

الهجوم الذي تعرض له الفريق الدولي لترسيم الحدود بين الكويت والعراق يوم الإثنين الماضي (٢٠١٣/٣/١١م) من قبل الشرطة العراقية، وبمشاركة أعداد من أهالي مدينة «أم قصر» العراقية؛ احتجاجاً على ممارسة الفريق لهماه الرسمية.. هذا الهجوم يمثل تطوراً خطيراً لا ينبغي إغفاله أو تهميره دون دراسة أبعاده ودوافعه، خاصة أنه صدر من جهة رسمية هي الشرطة العراقية، وبمشاركة من أهالي المنطقة، ولم يصدر حتى كتابة هذه السطور أي توضيح أو اعتذار من الجانب العراقي عن الحادث الذي وقع على فريق دولي رسمي يضم بالإضافة للجانبين الكويتي والعراقي فريقاً من الأمم المتحدة.. وقد أعد فريق الأمم المتحدة تقريراً بالحادثة، متضمناً اعتداء الشرطة العراقية على الفريق؛ مما أدى إلى توقف أعمال وضع العلامات الحدودية وصيانتها. وذكّرت مصادر صحفية، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن الكويت وجّهت مذكرة احتجاج إلى الأمين العام للأمم المتحدة، طالبت فيها بتنفيذ قرارات مجلس الأمن بهذا الشأن، كما وجّهت رسالة للخارجية العراقية، تطالبها بالالتزام بالاتفاقيات الموقعة بين الجانبين، وتنفيذ القرارات الدولية.. وبهذا تكون الكويت قد استخدمت كل الأدوات الدبلوماسية المشروعة للرد على ما جرى، في حين بقي الطرف العراقي ملتزماً الصمت؛ وهو ما يلقي بظلال من الشك على الموقف العراقي برمته من ترسيم الحدود ترسيماً ينفذ القرارات والشرعية الدولية، ويحفظ للكويت حقها في أراضيها، وينهي المسائل الخلافية على الحدود بين الدولتين التي كانت سبباً في نزاع متواصل عبر التاريخ؛ وبالتالي يؤسس لعلاقات مستقرة بين البلدين والشعبين الشقيقين. ولا شك أن هذا الاعتداء من الطرف العراقي لم يحدث عرضاً، ومن المؤكد أنه مخطط له من أطراف غير مرئية بتحسين العلاقات بين الدولتين، ومعنية بعدم استقرار المنطقة، وتسعى لإشعال الفتنة من جديد بين الشعبين.. وكل ذلك يلقي بعلامات استفهام قوية على النظام العراقي الطائفي الحاكم في العراق حول قدرته على الالتزام بالقرارات الدولية، والوفاء بعهوده مع الكويت، وقدرته على تحقيق الأمن والاستقرار على الحدود مع الكويت، وذلك ما فشل فيه نظام «صدام حسين» من قبل فشلاً ذريعاً، وأدى إلى إدخال المنطقة بأسرها في أتون فوضى حروب دمرت العراق بمقدراته، ونشرت الرعب والدمار والخراب فيها، ودفع ثمن ذلك شعوب المنطقة.. والشعوب وحدها، فهل يسعى نظام «نوري المالكي» اليوم لتكرار سيناريوهات «صدام حسين» العدائية لتدخل المنطقة من جديد في دوامة أكثر فوضى؟ ومن جهة أخرى، فإنه لا ينبغي إغفال الدور الإيراني في تلك القضية، فسياسة إيران القائمة على التدخل السافر في شؤون المنطقة ودولها واضح لكل ذي عينين، وما يجري في مملكة البحرين الشقيقة خير مثال، كما أن المشروع الإيراني الرامي للاستحواذ على المنطقة وبسط النفوذ الإيراني عليها ليس خافياً، والأمثلة على ذلك كثيرة، ويدخل في هذا الإطار التحرك الإيراني من خلف ستار لإغلاق الكويت، باعتبارها دولة خليجية موازاة لما يحدث في البحرين واليمن؛ لتظل دول الخليج في قلق مستمر، كوسيلة ضغط عليها للتفاهم مع إيران على تحقيق مصالحها، أو بمعنى أصح أطماعها في المنطقة.

إن تلك الأحداث لا شك ترفع من منسوب الطائفية البغيضة في المنطقة، وتساهم في نشر البغض والكراهية بين شعوبها، وتضعها على فوهة بركان هي في غنى عنه إن التزمت حكومة «المالكي» بإنجاز ترسيم الحدود وفق القرارات الدولية، وراجعت إيران سياساتها، وكفّت عن أطماعها.

إن الحكومة الكويتية مطالبة بالوقوف بحسم ضد هذا الاعتداء، كما أن مجلس الأمة مطالب بالقيام بدوره عبر عقد جلسة عاجلة وخاصة لمناقشة ما جرى، والمطالبة باتخاذ الاحتياطات الأمنية اللازمة.. واتخاذ سياسات واضحة حيال النظام السياسي في العراق.

وغني عن البيان هنا، فإننا نرجو ألا تغفل الجامعة العربية هذا الحادث، وتسارع باحتواء آثاره، فإن النار تأتي من

مستصغر الشرر! ■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشَرُونَ ﴾ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَفَتَكُمْ النَّاسُ فَأَوَّاكُمْ وَأَيُّدُكُمْ يَنْصُرُهُ وَزَوَّجَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) ﴿

(سورة الأنفال)

«أنا ماري شميل».. سيرة سيدة لا تنسى..... ٣٦

«خير الدين التونسي» من «العبودية»

إلى «الصدارة العظمى» ٤٠

حقيقة تحويل بعض اليهود إلى خنازير ٤٨

١٢ عادة سيئة تضر القلب ٦٠

ماذا يريد المصريون من القوات المسلحة؟! ٦٦

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



سمو الأمير للنواب: عليكم تكريس التعاون بين السلطتين

المجالس على الإطلاق»، مشيراً إلى أن «سمو» شدد على تكريس لغة التعاون بين السلطتين والابتعاد عن الاحتقان السياسي الذي يعطل التنمية».

من جانبه، قال النائب ناصر الشمري: إن «اللقاء الذي تشرفنا خلاله بمقابلة سمو أمير البلاد، كان رائعاً، واستمعنا خلاله لتوجيهات سموه، والذي أكد لنا أن المجلس مستمر أربع سنوات، وهو من أفضل المجالس، وحقق قوانين مهمة لم تحققها أو تنجزها المجالس السابقة».

مشكلات إدارية، ولا يمكنهم تقديم أي جديد للبلد، خصوصاً وأن بعضهم مضى عليهم سنوات طويلة في الخدمة دون فائدة».

وأوضح الحسيني لصحيفة «الراي» الكويتية، أن «سمو الأمير أكد أن بعض الوكلاء في الوزارات والقياديين غير الفاعلين، سيتم الاستغناء عنهم قريباً، لإعطاء فرصة للدماء الشابة».

وأضاف الحسيني أن «سمو» أبدى ارتياحاً من عمل المجلس الحالي، وأكد أنه من أفضل

استقبل سمو الأمير صباح الأحد الجابر الصباح الأحد الماضي عدداً من أعضاء مجلس الأمة.

ونقل نواب أن سمو الأمير دعا النواب إلى تكريس التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، مشيداً بأداء المجلس الحالي، ومؤكداً أنه مستمر لأربع سنوات.

ونقل النائب د. مشاري الحسيني عن سمو أمير البلاد قوله: إن «هناك قياديين في مختلف الوزارات وأجهزة الدولة لديهم

في قضية «المساس بالذات الأميرية»..

البراك: سنطلب استدعاء رئيس الوزراء لمناقشة قوله عن «الصوت الواحد»

قال النائب السابق مسلم البراك: إن فريق الدفاع المكون من ٤٠ محامياً يجتمع قبل كل جلسة للتباحث فيما يخص القضايا والعمل على تنسيق الأمور المتعلقة بقضية «المساس بالذات الأميرية» التي اتهم بها بعد ندوة «كفى عبثاً» في «ساحة الإرادة».

وأوضح البراك قبيل اجتماعه مع مجموعة من المحامين يمثلون فريق الدفاع عنه، أن «فريق الدفاع سيعمل على تنفيذ مطالبنا المتمثلة في ضرورة استدعاء رئيس الوزراء، وثلاثة من النواب أعضاء اللجنة التنفيذية للأغلبية البرلمانية الذين حضروا لقاء رئيس الوزراء جابر المبارك الذي قال خلاله: إن قانون «الصوت الواحد» ليس من مصلحته الشخصية، ويعتبر دماراً للبلد، وكذلك ضابط الأمن الوقائي اللواء عبدالله العصفور».

من جانبه، قال المحامي ثامر الجدعي: «إن الاجتماع يأتي لدراسة موقفنا، ولتوضيح سلامة موقف البراك في هذه القضية»، مؤكداً أن «البراك لم يرتكب ما ذهب إليه مباحث أمن الدولة، والجميع لا يقبل المساس بمقام سمو الأمير».

وبينما قال المحامي حمود الهاجري: إن «الاتهام الموجه إلى البراك ليس له أي سند قانوني، وعار عن الصحة جملة وتفصيلاً، فمن يقول: إن من يتعرض لسمو الأمير هو كمن يقطع لحم ذراعه يخالف ادعاءات أمن الدولة في اتهامهم له بأنه تعرض لمقام سمو الأمير».

وقال المحامي مبارك الحريص: «إن البراك عندما تحدث كان ناصحاً للقيادة، وهو أبعد ما يكون عن المساس بالذات الأميرية».

«ملتقى الشعوب الدولي» اختتم فعالياته الأحد الماضي..

مطلق القراوي: للوسطية دور كبير في التعايش بين الشعوب



قال الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية والحج بوزارة الأوقاف د. مطلق القراوي: إن للوسطية دوراً كبيراً في التوافق والتعايش السلمي بين الشعوب، مضيفاً أنه من واجب الإمام أن يعمل

على تكثيف لقاءات مع المصلين يشاركونهم في الرأي، ويتقبل آراءهم سواء كانت متفقة أو مختلفة في الرؤية، تأكيداً لمبدأ الشفافية والتعايش داخل المسجد، وعندما نذكر التعايش فإن المعنى لا ينحصر بين ثقافتين، بل قد يكون بين فكريين وتوجهين أيضاً؛ وهذا هو ما يعزز دور الإمام في المسجد.

جاء ذلك في حلقة حوارية بعنوان «دور المؤسسات

الحكومية والأهلية في تطوير روابط التعايش»، شاركت فيها وزارة الأوقاف، وجمعية عبدالله النوري، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، ولجنة التعريف بالإسلام، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وذلك ضمن فعاليات «ملتقى الشعوب الدولي الثالث» الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في «مسجد الدولة الكبير» في الفترة من ٥ - ١٠ مارس الجاري.

جمعية الإصلاح تدرش مركز «الراسخون في العلم»



د. عيسى الظفيري

السيد سليمان الرفاعي في منطقة السلام.

وقال رئيس قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي بالجمعية د. عيسى الظفيري: «يهدف مركز «الراسخون»

إلى المساهمة في تخريج دعاة مؤصلين شرعياً، أصحاب عقيدة صحيحة، ومنهج سليم يفهمون جميع مجالات الحياة الحاضرة ونشر العلم والتعلم في المجتمع الكويتي والخليجي من خلال الدورات المنهجية والدورات الموسمية.

وأشار الظفيري إلى أن الدورة الأولى ستتناول علوم الفقه وأصول الفقه والعقيدة والحديث والنحو وعلوم القرآن الكريم.

أعلنت جمعية الإصلاح الاجتماعي عن تدشين مركز «الراسخون في العلم» للتأصيل الشرعي، التابع لقطاع الدعوة والتثقيف الشرعي في حفل أقيم

الثلاثاء الماضي بمقر الجمعية بالروضة، يرأس المركز الشيخ د. جاسم مهمل الياسين.

تضمن الحفل التعريف بالمركز وبرامجه، وتوزيع متون الدورة العلمية الأولى للعلوم الشرعية التي ستقام اليوم السبت ١٦ مارس، والتي ينظمها قطاع الدعوة بالجمعية ممثلاً بمركز «الراسخون بالعلم» بالتعاون مع إدارة مساجد حولي بوزارة الأوقاف، حيث ستعقد محاضرات الدورة في مسجد

أريد أن أحتفل..!



بقلم:

عبد الرحمن القصار

إن نعمة الأمن والأمان، وتوافر القوت لمدة أعوام فهي نعمٌ جلييلة تستحق منا الشكر، ولا أقول الشكر باللسان فقط، بل المقصود هو الشكر «العملي»، كما قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ (١٣) (سبأ).

تمر علينا سنوياً ذكرى عزيزة على قلب كل كويتي، وكل من عاش على هذه الأرض الطيبة، ألا وهي ذكرى استقلال دولة الكويت، وذكرى التحرير من الغزو العراقي الغاشم، لقد اختلطت دماء رجال ونساء هذا الوطن بترابه الطاهر؛ لتبقى دولتنا ونبقى نحن في عزة ورفعة، ونظل في مقدمة ركب الدول الخليجية والعربية تنمية وازدهارا.

تحررت الكويت بحمد الله، ولكنها عادت كما كانت قبل غزوها، إذ لا اعتبار بما حدث من أمر جليل ضاعت به دولتنا لسبعة أشهر، حيث استمر نهج «الهروب من المشكلات»، لا مواجهتها، استمر نهج «نحن نرى ما لا نرونه»، استمر نهج «اللا إدارة». أعود فأقول: إن الشكر العملي للنعم يتجلى في العطاء للكويت، والتضحية من أجلها قبل الأخذ منها، ويتجلى حب الكويت حقاً حينما «نصدق» نحن أبناؤها وشبابها في بيان مواطن العلل التي يعاني منها بلدنا، وهي معروفة ومنشورة، وتبيان طرق علاج تلك العلل بحصافة الآن قبل فوات الأوان، كما نادى مؤخرًا الخبير الاقتصادي أ. جاسم السعدون قائلاً: الحصافة قبل الحسافة.

وكما قال العارفون: لا يمكن تأجيل فكرة حان أوانها، والفكرة التي لا يمكن تأجيلها وتأخيرها هي فكرة «الإصلاح» السياسي، وتكريس مبدأ «سيادة الأمة» الوارد بدستورنا، وإحقاق الديمقراطية بمعناها ومضمونها الكامل، وحماية الحريات العامة التي انتهكت مؤخراً بشكل غير مسبوق.

أقول: من حق الآخرين أن يحتفلوا بوضع الأعلام في البيوت والسيارات والمسيرات، ولكني أريد أن أحتفل «بحق» وقد عادت الكويت منارة للحرية، أريد أن أحتفل بحق وقد تبوّأت دولتنا مصاف الدول العربية والعالمية في تنمية الإنسان ثم العمران، أريد أن أحتفل بحق وقد احتلت الكويت المراكز الأولى عربياً وعالمياً في خدمات الصحة والتعليم والإسكان، أريد أن أحتفل بحق وقد أصبح اقتصادنا «إنتاجياً متنوعاً» لم يعد النفط هو مصدر دخلنا الوحيد.

أريد أن أحتفل بحق وقد «حاورت» الحكومة شباب الوطن وتبنّت أفكارهم الإصلاحية الوطنية الصادقة. أريد أن أحتفل بحق وقد أصبح السجن للمجرمين والمفسدين والجنّة فقط!

تضاءلوا، فسنحتفل «بحق» قريباً بإذن الله تعالى.. «أليس الصبح قريباً؟».

وكل عام والكويت وبلادنا العربية والإسلامية في خير وعزة وتقدم. ■

مكتب المرأة بـ«حُدس» يطالب باستكمال ما تبقى من متطلبات وردت في قانون المرأة

قال «مكتب المرأة» في «الحركة الدستورية الإسلامية» بمناسبة اليوم العالمي للمرأة: إن المرأة جزء مهم من المجتمع، فلا يجب تهيميشها أو التفريط بحقوقها التي كفلها الإسلام ومن ثم الدستور، مشيراً إلى أن عدم الاستقرار السياسي يعرقل التنمية التي تنشدها الأسر، ويؤثر على جميع شرائح المجتمع بما في ذلك النساء والأطفال.

وأضاف: نطالب باستكمال ما تبقى من متطلبات وردت في قانون المرأة.

من ناحية أخرى، أكد المكتب دعمه ومساندته للنساء المضطهدات، خصوصاً اللاتي تعرضن للسجن ظلماً في بعض السجون العربية. وعبر المكتب عن مساندته للمرأة المناضلة والمرابطة في كل من فلسطين وسورية، والتي تسطر يومياً البطولات في سبيل نصرة الحق. ■



«علماء الهند» تقهل الحكومة شهرين لتعيين المسلمين

منحت «جماعة علماء الهند» حكومة ولاية أوتربراديش مهلة شهرين لتقوم بتفعيل قانون تعيين المسلمين في الوظائف الحكومية طبقاً لنسبتهم السكانية، وكذلك الموافقة على قانون مكافحة العنف الطائفي، إضافة إلى إطلاق سراح شباب من المسلمين الأبرياء الذين اعتقلهم السلطات دون محاكمات.

وأكد محمود مدني، رئيس جماعة العلماء، في حديثه إلى «سونيا غاندي»، رئيس حزب «المؤتمر»، أنها يجب ألا تتغنى بأسطورة المجد العائلي إذا لم يتوقف الظلم بالولاية التي يديرها حزبها، مستكراً أن يكون المسلمون رهناً لدى أي حزب.

وقال: إنه يجب على الأقل تمرير قانون مكافحة العنف خلال عام، وشدد على بيان أن غالبية الأحزاب السياسية تخادع المسلمين والطبقات الفقيرة لتحقيق مصالحها الخاصة. ■

شهود عيان: الجيش التايلاندي يواجه الفارين من بورما بالقتل



في شمال «فوكيت»، أكدوا أنهم شاهدوا مقتل ٢ - ١٥ شخصاً على يد الجيش التايلاندي بعد إطلاق النار عليهم وهم في المياه. وذكر سكان القرية أن بعض أفراد الجيش التايلاندي نقلوا نحو ٢٠ شخصاً من الروهينجيا من قارب يحمل أكثر من ١٠٠ شخص إلى بعض السفن الصغيرة، وفي أثناء عملية النقل قفز بعض الروهينجيا إلى البحر لعدم رغبتهم في الانفصال عن أسرهم، وعندها قام الجيش بإطلاق النار عليهم. ■

في الوقت الذي تستعد ميانمار لإطلاق تجربة للتعداد الوطني الأول خلال ثلاثة عقود، والذي يبدأ في ٣٠ مارس الجاري؛ وذلك لمعرفة عدد السكان الفعليين للبلاد؛ حيث ذكر الخبراء عدداً من التحديات التي تواجهها ميانمار قبل العد الفعلي في عام ٢٠١٤م، فقد أفادت تقارير مراسلي وكالة أنباء الروهينجيا من مدينة أكيا في ولاية أراكان غربي بورما، أن البوذيين والرهبان اعتدوا على المسلمين ومحالهم التجارية، وذلك بعد أن خرجت مجموعات من البوذيين يتقدمهم الرهبان بمظاهرات اعتراضاً على تقديم مساعدات إغاثية للروهينجيا، وبناء بعض الجهات مساكن لهم بعد أن تم إحراق قراهم وبيوتهم في أعمال عنف اندلعت منذ يونيو الماضي، وأصبح الآن أكثر من ١١٥ ألفاً منهم من المشردين، ويعيشون في ظروف إنسانية سيئة للغاية. كما نشرت تقارير صحفية تتحدث عن روايات لشهود عيان تايلانديين من سكان قرية

مسلمو «كوبيك» يواجهون التطرف والعنصرية

قالت وسائل إعلام كندية: إن المسلمين في مقاطعة «كوبيك» الكندية، بدؤوا سلسلة من الضالعات لمكافحة الممارسات العنصرية والتمييزية ضدهم، مع ازدياد تعداد المسلمين في المقاطعة إلى نحو ٢٠٠ ألف نسمة، وظهور إحصاءات تشير إلى أن الإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً في البلاد. وفي ظل هذه الأجواء، يؤكد مدير مجلس مسلمي مونتريال أنه بالرغم من طيبة قطاع من أهالي المنطقة، فإنه يوجد نوع من التوتر الديني؛ حيث تعرضت المساجد لعمليات تخريب، وتم التقدم بمشروع قانون لحظر ارتداء المسلمات للنقاب، وهذا بالرغم من مطالبة المسلمين بالسماح للدعاة بتقديم خدماتهم التطوعية كمشاركة إيجابية بالمجتمع.

ويعيش في كندا، حوالي نحو مليون مسلم، يشكلون حوالي ٢,٧٪ من إجمالي تعداد سكان البلاد البالغين حوالي ٣٦ مليون نسمة، ويتمركز غالبيتهم في أونتاريو، وكوبيك، ومقاطعة بريتش كولومبيا. ■



بنجلاديش: المواجهات مستمرة.. ودعوات العصيان لا تتوقف

مع تصاعد الأجواء وسخونة المشهد في بنجلاديش منذ صدور حكم الإعدام الميسس ضد نائب رئيس الجماعة الإسلامية في بنجلاديش مؤخراً، ذكر راديو «فرنسا الدولي»، أن حزب «جماعة الإسلام»، قد أطلق دعوة جديدة للدخول في إضراب عام، يعد الـ ١٢ من نوعه منذ نهاية يناير الماضي، وقد أغلقت العديد من المدارس والشركات أبوابها في عموم البلاد نتيجة للاستجابة لهذه الدعوة.

وكان ما لا يقل عن ٥٠ متظاهراً قد أصيبوا من المعارضة جراء الاشتباكات مع عناصر الشرطة، التي استخدمت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، وقالت الشرطة: إن المتظاهرين قذفوا عناصرها بالحجارة والقنابل الحارقة.

جاءت مظاهرة حزب «بنجلاديش القومي» في العاصمة دكا احتجاجاً على مقتل ٦٧ شخصاً في أعمال عنف اندلعت عقب صدور حكم بإعدام زعيم حزب إسلامي مؤخراً بتهمة ارتكاب جرائم حرب خلال حرب الاستقلال ضد باكستان عام ١٩٧١م.

وقال «ميرزا فخر الإسلام الميجر» من حزب «بنجلاديش القومي»: «فوجئنا بإطلاق الشرطة النار على مظاهرتنا السلمية، ونحن مضطرون أن ندعو إلى الإضراب غدا الخميس احتجاجاً ضد وحشية الحكومة». ■



المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

● استمراراً لأعمال العنف ضد مسلمي أراكا في ميانمار، كشفت «وكالة أنباء الروهينجيا»، أن سكان قرية «أودنج» وجدوا جثة مسلم روهمينجي على ضفة النهر الواقع بين «أودنج» وقرية مجاورة، وعند إبلاغ الشرطة تم توجيه التهمة إلى الروهينجيا، واعتقلت عددا منهم؛ أصبح عدد من سكان القرية من المطلوبين، كما أفادت الوكالة أن الحاكم العسكري لمدينة «منجدو»، أصدر أوامراً بإلزام سكان المدينة بتعبئة الاستثمارات التي تحدد هويتهم، والتي يجبرون فيها على الاعتراف بأنهم من عرقية البنغال.

● استحدث شيخ الإسلام الحاج «شكر الله باشا زاده»، رئيس إدارة مسلمي القوقاز، وظيفة مستشار اقتصادي له، وتم تعيين الحاج «فؤاد نور الله» في هذا المنصب ليقدم الاستشارات في القضايا الاقتصادية.

● داهمت قوات الاحتلال الصهيوني، منزل مفتي محافظة بيت لحم الشيخ عبدالمجيد عمارنة الواقع في مخيم الدهيشة جنوب الضفة الغربية، وسلم تجله الطالب بجامعة بيت لحم استدعاءً للذهاب إلى مقر مخابرات الاحتلال في مركز «عتصيون» قرب بيت لحم.

● أعلنت شركة «سنام» الإيطالية عن «استئناف تدفق الغاز من ليبيا إلى إيطاليا عبر أنبوب «جرين ستريم»، الذي توقف مطلع مارس الجاري بسبب اشتباكات مسلحة نشبت بالقرب من منشأة مليتة الغازية الليبية، وقالت شركة «سنام» لتوزيع الغاز، التابعة لمجموعة «إيني» للطاقة، أنه من المتوقع عودة ضخ الغاز في محطة «جيلا» في إقليم صقلية جنوبي إيطاليا.

● اعتقلت السلطات البريطانية مجدداً الناشط الإسلامي من أصل أردني، «أبي قتادة»، بتهمة خرق شروط الكفالة، قبل أيام من محاولة حكومية جديدة كانت تهدف إلى ترحيله. ■



لوتسن آيت جيديج ورضوان أهروتش

بلجيكا: ضغوط على نواب مسلمين.. لا يصافحون النساء!

سيصرفون بشكل يتناقض مع القوانين المناهضة للعنصرية ومعاداة الأجانب. ويستهدف «دستكستش» بوجه خاص «الحزب الإسلامي» المؤسس حديثاً، والذي حصل على مقعدين في انتخابات البلدية الماضية في أكتوبر ٢٠١٢م، وكان العضوان المسلمان المنتخبان: «لوتسن آيت جيديج» و«رضوان أهروتش» قد فازا في انتخابات بلدية «مولينبيك سانت جين» التي تتمتع بكثافة سكانية من المسلمين في العاصمة بروكسل.. ومن المعروف أن مخططات الحزب الإسلامي لترشيح أعضاء منه في البرلمان البلجيكي والبرلمان الأوروبي في الانتخابات الإقليمية والبرلمانية، تزعج رجال السياسة البلجيكين.

الجدير بالذكر أنه وفقاً للتقديرات الأخيرة: بلغ عدد المسلمين في بلجيكا ٦٢٨ ألف مسلم، أي ٦٪ من إجمالي التعداد السكاني للبلاد. ■

شن رجال السياسة من «الحزب الليبرالي» الحاكم في بلجيكا حرباً على نواب مسلمين بسبب تصريحهم بأنهم لا يصافحون النساء، ووصفهم بأنهم يشكلون مجتمعا منعزلاً، وقدموا اقتراحاً للبرلمان بعزل هؤلاء النواب من مهامهم أو تقييد صلاحياتهم.

وقام «آلان دستكستش»، عضو الحزب الليبرالي، و«فيليب بيفين»، مساعد رئيس بلدية كوجيليرج، بتقديم اقتراح للبرلمان باستبعاد نواب الشعب المسلمين، وطالبوا بتوقيع باقي الأعضاء على هذا الاقتراح.

ووفقاً لادعاءات «دستكستش» و«بيفين» تطالب الأحزاب الإسلامية بأماكن مخصصة لهم في المواصلات العامة والأماكن العامة المشتركة الأخرى، وزعموا أن الشريعة الإسلامية توصي بالزواج في سن ١٢ عاماً.

وطالب السياسيون بمنع نواب الشعب المسلمين من القيام بأي مهام في الرئاسة أو الأجهزة الإدارية الاجتماعية، بادعاء أنهم

هولندا: بلدية لاهاي تعتبر الأذان من حرية الأديان

فعل شيء قانوني، ولكنها مستعدة للتوسط بين المسجد والسكان.

وبعد رفض السكان عرض البلدية قال المتحدث: بالرغم من اعتراض السكان فإن العرض مازال قائماً وقد عبر أعضاء حزب «الحرية» عن حماسهم في إثارة الموضوع، وقالوا: إن ذلك يندرج تحت إطار إثارة الضوضاء والأصوات المزعجة.

وقد صوروا فيلماً وتبين أن السيارات تصدر أصواتاً أعلى من الأذان، ولكنهم مصررون على موقفهم في إثارة الموضوع والسعي لوقف الأذان. ■

أكدت بلدية لاهاي الهولندية، أن الأذان يندرج تحت إطار حرية الأديان، ويحق للمسلمين أن يرفعوا الأذان دون طلب ترخيص بذلك، جاء هذا الرد من البلدية على بعض سكان حي فيه مسجد قدموا شكوى ضده بحجة سماع صوت الأذان الصادر منه.

وأضافت البلدية: ويندرج تحت هذا الإطار صوت أجراس الكنائس، وأغاني «هاري كريشنا» - ديانة بوذية وثنية - ولا يحتاج هؤلاء الحصول على الرخصة.

وصرح متحدث باسم البلدية بأنهم أخبروا سكان الحي بأنه ليس بمقدور البلدية

محكمة إسبانية ترفض قرار حظر النقاب بالمباني العامة

رفضت إحدى المحاكم الإسبانية القرار الذي اتخذته حكومة مدينة لريدا الواقعة شمال شرقي كتالونيا بحظر ارتداء النقاب في المباني الحكومية عام ٢٠١٠م؛ لأن القرار ينتهك الحرية الدينية.

وقد تم تعليق القرار بعد طعن الجمعية الإسلامية وقبوله لدى المحكمة الإقليمية، ثم قبلت المحكمة العليا الطعن مرة ثانية، مؤكدة عدم اختصاص حكومة المدينة باتخاذ نحو هذه القرارات، وأن مثل هذا القرار يجب أن يكون بقانون وهو ما لا يتوافر في الحالة الإسبانية. ■



أزمة «شهادات الحلال» تزيد من معاناة

مسلمي سريلانكا



بعد تصاعد المطالبات من قبل البوذيين المتطرفين في سريلانكا بضرورة إلغاء نظام «الحلال» في الغذاء الذي يناسب المسلمين هناك، شدد «نصير أحمد»، وزير الزراعة وتنمية الإنتاج الحيواني والصناعات الريفية والمصايد البحرية والسياحة في «سريلانكا»، ونائب رئيس المؤتمر الإسلامي السريلانكي، شدد على ضرورة حل قضية «الحلال» التي تثيرها جماعة بوذية متشددة قبل أن تحدث سلبات هائلة على مصادر الدخل في البلاد بسبب تأخيرها البالغ في اقتصادها، وذلك لطلب المستهلكين المسلمين من الدول الإسلامية وغير الإسلامية شهادات الحلال في المواد التي يتم تصديرها من سريلانكا.

وأضاف الوزير: إن وطننا يحافظ على علاقات جيدة مع دول الشرق والدول الإسلامية الأخرى منذ قرون، وذلك مع أكثر من ٥٠ دولة، إلا أن هذه العلاقات تكاد تنكسر بسبب ممارسات مجموعة صغيرة بوذية. وقد نشرت «شبكة الألوكة» خبراً عن بعض

الوكالات المحلية، أكدت فيه قيام جماعة مجهولة أخيراً بالاعتداء على مسجد يقع في مجمع السجن بمنطقة «مهارا» السريلانكية. وكان المعتدون قد رسموا على جدار المسجد صوراً ونصوصاً تسيء للإسلام والمسلمين، كما وضعوا صورة خنزير مكتوب تحتها «حلال» باللغة الإنجليزية، هذا وقد أمر مدير الشرطة بإزالة المسجد قبل نهاية هذا الشهر عن طريق رسالة أرسلها لإدارة المسجد، رغم أن المسجد يعود تاريخه لأكثر من مائة سنة، كما أنه مسجل في مجلس شؤون الوقف.

والمؤسف عدم وجود مسجد قريب لأداء الصلوات فيه، كما أن أبناء المسلمين سيحرمون من المدرسة والدورات العلمية التي تقام فيه. ■ (اقرأ ص ٣٤ - ٣٥)

شواذ يهود يطالبون بمعبد لهم في القدس!

ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية، أن مجموعة من اليهود الشواذ جنسياً، تسعى لبناء معبد خاص بهم في القدس المحتلة ولحين بناء المعبد قررت منظمة «حزروتا» التي تضم شواذ جنسياً يزعمون أنهم متدينون، تنظيم صلوات السبت في بيت أحد أعضاء المنظمة.. وتجري المنظمة اتصالات مع بلدية القدس، لتخصيص مقر لها في المدينة بذريعة أن طائفة المتدينين اليهود الشواذ في تزايد.

وقال رئيس المنظمة: «نحن جماعة تتزايد يوماً بعد يوم، وعمرها في مدينة القدس يزيد على ست سنوات، ومثل أي طائفة يهودية أخرى، فإن المعبد هو مكان للقاء اتنا وأداء صلواتنا، ونحن لا نريد الانفصال عن المجتمعات التي تربينا فيها ومنها أتينا، لأننا جزء من اليهودية واليهودية الأرثوذكسية، ومن جهة أخرى فإننا نريد أن نبني مجتمعنا الخاص المكون من متدينين شواذ جنسياً» ■

تقرير: «البنجاجون» ساهمت في عمليات تعذيب في العراق

كشف تحقيق مشترك لصحيفة «ذي جارديان» والخدمة العربية لهيئة الإذاعة البريطانية، أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنجاجون) ساعدت بعد غزو العراق في تشكيل وحدات أمنية عراقية طائفية تولت إدارة معتقلات سرية مورست فيها أشنع أعمال التعذيب.

وسلط التحقيق، الذي اعتمد على مصادر أمريكية وعراقية، بينها اللواء منتظر السامرائي، قائد القوات الخاصة بوزارة الداخلية العراقية بين عامي ٢٠٠٣م و٢٠٠٥م، سلط الضوء على دور «البنجاجون» في تشكيل الوحدات الأمنية العراقية الخاصة، وفي تمويل المعتقلات التي كان يعذب فيها المعتقلون بهدف انتزاع معلومات تتعلق بالمقاومة المسلحة في ذلك الوقت.

وسمى التحقيق مستشارين عسكريين ضالعين في بناء وتدريب تلك القوات التي شكلت من عناصر ينتمي بعضها إلى منظمات شيعية مثل «بدر» (الجناح العسكري للمجلس الإسلامي الأعلى في العراق)، وهما الضابطان المتقاعدان برتبة عقيد «جيمس ستيل» و«جيمس إتش كوفمان».

وعمل «ستيل» و«كوفمان» جنبا إلى جنب في مراكز التعذيب والاعتقال التي كانت تديرها القوات الخاصة بوزارة الداخلية العراقية. ■



منتظر السامرائي

أمريكا تسمح بحمل «المدى» على الطائرات

تعتمد إدارة أمن المواصلات الأمريكية السماح للمسافرين بحمل «المدى أو المطاوي» على الطائرات، وذلك للمرة الأولى منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وهو ما أثار حالة الغضب والانتقاد بين أطقم الطيران.

وقالت الإدارة: إنه سيبدأ العمل بهذا القرار اعتباراً من ٢٥ أبريل المقبل، إذ سيسمح بحمل مدى ذات أنصال لا يزيد طولها على ٦ سنتيمترات، كما سيسمح للركاب بحمل عصي البلياردو والهوكي، لكن ستظل الشفرات ذات الأنصال الثابتة غير مسموح بحملها.

أما نقابة العاملين بالطيران، التي تمثل ما يقرب من ٩٠ ألفاً من العاملين في الطائرات، فوصفت القرار بأنه «سقيم وقصير النظر»، وأضافت بأن هذه التغييرات المقترحة ستزيد الأخطار على حياة كل العاملين في الطائرات والركاب. ■



هامش الأخبار

• أكدت محكمة جنابات مصرية، معاقبة ٢١ متهمًا بالإعدام شنقاً، في قضية أحداث إستاد بورسعيد، والتي يحاكم فيها ٧٣ متهمًا، من بينهم ٩ من قيادات الشرطة ببورسعيد، و٣ من مسؤولي «النادي المصري»، كما حكمت المحكمة بالسجن المشدد لمدة ١٥ عاماً على مدير أمن بورسعيد، وشهدت مدن القاهرة وبورسعيد والسويس أعمال شغب، وقام الجيش بتأمين المرافق الحيوية في هذه المدن، وخصوصاً المجرى الملاحي لقناة السويس، فيما تم حرق مبنى «اتحاد كرة القدم» بالقاهرة.

• قام حاكم تركستان الشرقية، (إقليم سينجيانج الخاضع لسيطرة الصين) بفرض مزيد من القيود على المسلمين الإيجور وحرمانهم من ممارسة شعائر دينهم، ومن ذلك، حظر الأنشطة الدينية بداية من أداء الصلوات اليومية في المساجد، وحظر صلاة الجنائز.. تأتي هذه الإجراءات بعد عامين من فرض قيود مشددة أخرى على المسلمين في الإقليم؛ حيث مُنع الشباب والفتيات دون سن ١٨ عاماً من الصلاة بالمسجد.

• أعدت موسكو برنامجاً موحداً من أجل إعداد دارسي العلوم الدينية في مراحل الليسانس والدراسات العليا في التعليم العالي، وأصدر الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» تعليماته للجهات المعنية بخصوص هذا الموضوع؛ يهدف البرنامج الموحد للحد مما يسمى بالتطرف الديني من خلال ما يشتمله من مناهج موجهة، وكلف الرئيس مجلس الوزراء بالعمل على المشروع حتى أول أغسطس المقبل.

• زارت منظمة الهجرة الإسبانية مسجد «باداخوس» من أجل التعرف عن قرب على أحوال الجالية المسلمة وأنشطتها في المدينة، وذكرت وسائل إعلام محلية، أن ممثلي المنظمة أجروا مقابلة مع إمام المسجد الشيخ عادل النجار، الذي رحب بزيارتهم، تضم المنظمة العديد من الأشخاص من جنسيات مختلفة. ■



هيلي ماريام دسالنج

رئيس وزراء إثيوبيا: بدأنا انسحاباً تدريجياً من الصومال

قال رئيس الوزراء الإثيوبي «هيلي ماريام دسالنج»: إن قوات بلاده بدأت مؤخراً الانسحاب تدريجياً من الصومال، وتسليم المهام إلى قوات حفظ السلام الأفريقية في المناطق المتواجدة فيها.

وأضاف «دسالنج» أن وجود القوات الإثيوبية لدعم الحكومة الصومالية في استتباب الأمن والاستقرار، وطرد حركة «الشباب المجاهدين» من المناطق التي تسيطر عليها.

ووصف الوضع في مقديشو بأنه يسير نحو الأفضل، وأن الحياة في الصومال تعود تدريجياً، معتبراً أن انتخاب رئيس وبرلمان جديدين مؤخراً في الصومال سيسهمان في

عودة الاستقرار.

وفيما يتعلق بحركة «الشباب المجاهدين»، التنظيم المعارض المسلح، اعتبر «دسالنج» أنها لم تعد بنفس القوة الماضية، ولفت إلى أنها انسحبت من مقديشو إلى الجبال والغابات في غرب الصومال.

ودعا المجتمع الدولي إلى دعم الشعب الصومالي، مشيراً إلى أن بلاده ستشارك في مؤتمر لندن حول الصومال الذي تستضيفه بريطانيا، والهدف منه توفير مزيد من الدعم للصومال. ■

صهيونيات متطرفات في القدس ينزعن حجاب امرأة مقدسية

القدس: مصطفى صبري

المقدسية «هنا إمطير»، تعيش صدمة نفسية بعد قيام نساء المستوطنين في القدس بالاعتداء عليها ونزع حجابها عنها بالقوة، و«الدوس» على وجهها كأنها قطعة قماش بالية!

«هنا إمطير» التي تم الاعتداء عليها يوم الإثنين (٢٥ فبراير الماضي) في القدس، وأفادت في لقاء مع وسيلة إعلام صهيونية «بأن فتاة يهودية تقدمت منها وسألتها إن كنت عربية؟ وعندما أجابتها بالإيجاب بصقت عليها!»

وفي تفاصيل حادثة الاعتداء قالت «إمطير» (٣٨ عاماً) من سكان رأس العمود في القدس المحتلة: «وقفت في محطة القطار، وفجأة اقتربت مني فتاة يهودية وسألتني بالعربية: أنت عربية؟ فقلت

لها: بالتأكيد؛ فبصقت عليّ؛ فدفعتها بعيداً عني، وعندها بدأت مع ثلاث فتيات صهيونيات متواجرات في المكان بالهجوم والاعتداء عليّ، وبدأن بضربي بقبضاتهن وصفعي على وجهي، ونزعن الحجاب عن رأسي».

وقالت «إمطير» الحامل في شهرها الثاني: «إن الحادثة وقعت بعد ظهر يوم الإثنين أثناء عودتي من عند الطبيب، في عيادة مشفى «شعاري تصيدق» بناء على موعد مسبق لفحص الحمل».

أما زوجها «أحمد» الذي يعمل في شركة «شتراوس» قال: «طلبت منها الوصول إلى محطة القطار الخفيف في كريات موشيه؛ لقربه من مكان عملي، لنعود إلى البيت سوياً، وكانت بانتظار وصولي إليها لحظة وقوع الحادث». ■

حملة لجمع مليوني دولار لمكافحة التنصير في إندونيسيا

يقوم المسلمون في إندونيسيا بجمع مليوني دولار للتصدي لأعمال التنصير التي تقوم بها جمعية «بيونيرز»، التي أعلنت جمع نحو مليوني دولار لتنصير المسلمين وتوزيع نسخ من كتابهم، وأعلن «ناثان بيرنز»، منسق مشروع «بيونيرز» العالمي، أن الجمعية التنصيرية تستهدف إرسال ٢٣٥ إرسالاً هذا العام، من خلال انطلاق مبادرة «الخطوط الأمامية»، وإنشاء المزيد من الكنائس في محاولة لعدم بقاء إندونيسيا دولة ذات غالبية مسلمة بحلول عام ٢٠٢٥م. ■

مشاهداتي في سورية..

عذراً رفاق السلاح فقد أطلقت عشر رصاصات



عبدالله زيزان (*)

مشهد لا يتكرر كثيراً، مشهد يحيي القلوب، ويثلج الصدور، إنها طائرة «الميج» التي طالما رمت بحممها على رؤوس الأمانين فقتلت وجرحت، هدمت بيوتاً ودمرت أحلاماً، إنها ذاتها تحترق الآن أمام مرأى الناس أجمعين، فقد أصابتها إحدى طلقات «الجيش الحر» أثناء انقضاضها على منازل سكان الريف الإلدي في الرابع عشر من شهر فبراير الماضي.

لم نتمالك أنفسنا أمام هذا المشهد المهيب، فقبل دقيقة واحدة كانت هذه الطائرة تثير الرعب والهلع، وقد ألقت بعضاً من صواريخها على منازل السكان، إنها تحترق الآن، الدخان يلاحقها، والرعب واضح على قائدتها، فارتباكها ظاهر في توجيه طائرتها، فحيناً يسير بها جنوباً وحيناً يأخذها غرباً.

فرحة وتكبير

أمام هذا المشهد الرائع، تعالت أصوات التكبيرات من كل القرى المجاورة، لم أتمالك نفسي، فكبرت وهللت، ونحو القبلة اتجهت، شاكرًا الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي منّا عليّ، فهذه أول طائرة مقاتلة أشاهدها في سورية في زيارتي الأولى لوطني الحبيب، الذي حرمت من زيارته كآلاف غيري لاختلافهم مع النظام السوري منذ عهد المقبور «الأسد»، فإذا بهذه الطائرة تحترق، لم أملك دمة الفرح بهذا المشهد، الذي لم يقطع أجواءه إلا أصوات رصاصات متتالية تعالت في السماء، رغم أنّ تلك المنطقة تشهد هدوءاً حذراً، فجنود النظام

(*) كاتب سوري

أنّ كثيراً من أموال العرب تذهب هدرًا في غير مكانها الصحيح.

غاب عنهم أنّ «الجيش السوري الحر» هو خط الدفاع الأول عن عروبتهم ودينهم، وأنّ انكسار هذه الفئة - لا قدر الله - هو انكسار للأمة جمعاء، بعد أن تكالبت الأمم على هذا الشعب المغوار، الذي لا يواجه إيران فحسب، بل يواجه قوى الغرب والشرق، بعيداً عن الكلام الممجوج في وسائل الإعلام التي صدعتنا بمقولة سقوط الشرعية عن النظام، ثم في اليوم التالي يقدفون عليه نصف مليار دولار من الأمم المتحدة بحجة دعم اللاجئين.

عشر رصاصات فقط كانت تحتاج إلى اعتذار، ولولا أجواء الفرحة بين تلك الجموع لطاله حساب شديد من رفقاء السلاح أجمعين، في حين أنّ شبيحة النظام يتسلون برصاصات تنقب أجساد الأطفال والنساء دون رحمة أو قلق من قلة السلاح.

إنّ هذا المشهد على بساطته يضع أغنياء العرب أمام مسؤولية كبيرة، فالقرش الواحد إذا ما وضع في مكانه الصحيح يحدث أثراً واضحاً. ■

قد فروا من مواجهة أبطال «الجيش الحر»، تساءلت عن هذه الأصوات، فأكد أحدهم بأنها الفرحة بهذا الإنجاز.

وقبل أن يرخي الظلام سدوله برز أحد عناصر «الجيش الحر»، والفرحة بادية على وجهه، وقبل السلام على الجموع قال: رأيتم طائرة «الميج» اليوم وهي تحترق، فهز الجميع رؤوسهم، ليقاطعهم بقوله: اعتذر منكم جميعاً فقد أطلقت عشر رصاصات في الهواء ابتهاجاً بهذه الحادثة، وقبل أن يبدأ أحد بلومه تابع حديثه: أقسم لكم أنّي لم أملك نفسي، ولم أر إلا والرصاصات قد خرجت من فوهة بندقيتي في السماء ابتهاجاً وفرحاً.

ما قام به هذا الشاب «النمر» كما يجب أن يناديه الناس، جريمة في عرف «الجيش الحر»، فتمن الرصاصات الواحدة هذه الأيام دولار ونصف الدولار، و«الجيش الحر» يعاني نقصاً حاداً في الذخيرة والعتاد، وأموال المتبرعين لا تسد حاجتهم الماسة للنقود لتمويل تسليحهم لمواجهة عدو لئيم، يتدفق عليه السلاح والمال بسخاء غريب، فأعداؤنا يبذلون أموالهم وسلاحهم للنظام، في حين



يحتل قسماً من «القصير» ويحاول توسيع مناطقه..

خريطة انتشار «حزب الله» في سورية

بيروت: فادي شامية (*)

لا يبدو «حزب الله» في وارد التراجع عن تورطه العسكري في غير منطقة من سورية؛ فهو يقاتل في ريف حمص، وفي منطقة السيدة زينب في ريف دمشق، وفي مدينة الزبداني، وفي بصرى الشام، وقرب مطار دمشق، وفي نقاط قريبة من الغوطة الشرقية، وفي مناطق أخرى من سورية تصل إلى حلب.

غير أن تورطه في ريف القصير يأخذ طابعاً احتلالياً؛ إذ يحتل حالياً القرى الآتية: أكم (سكانها سوريون سنة)، السماقيات (سوريون سنة)، حاويك (مختلطة)، بلوزة (مختلطة)، وادي حنا (لبنانيون شيعية)، الفاضلية (شيعية وعلويون)، الجنطلية (شيعية سوريون ولبنانيون)، السوادية (سوريون سنة)، زيتا (أكبر القرى الشيعية)، البجاجة (سوريون سنة)، مطربا (لبنانيون شيعية)، المصرية (سنة)، السمكانية (سنة)، الصفصافة (مختلطة)، الحمام (لبنانيون شيعية)، الديابية (سوريون شيعية)، كوكران



«وورلد تريبيون» الأمريكية: «حزب الله» يدرّب الآلاف في وادي البقاع اللبناني لقمع الثورة السورية

(*) مركز أمانة للبحوث والدراسات الإستراتيجية



(لبنانيون شيعية).

قمع الثورة

وهو بحكم تمدده أكثر من ١٥ كلم داخل الأراضي السورية جنوب مدينة القصير (كوكران والديابية)، وبعد احتلاله منذ أيام بلدة ربله المسيحية، والقريبة من الحدود اللبنانية، فقد أصبح يطوق بفكي كماشة بلدات: أبو حوري، الخالدية، الأذنية، النهرية (قرى سورية سكانها من السنة)، إضافة إلى تمتعه بوضع جيد لضرب القرى السورية الثلاث الكبرى في مواجهته: البرهانية، سقرجة، العقرية (قرى سورية سكانها من السنة): أي تلك القرى التي حاول احتلالها الشهر الماضي.

ولهذه الغاية يزيد الحزب من نقاط الاستحكام، ومرابض المدفعية، لا سيما في زيتا وحوش السيد علي (المنطقة التي أعلن «الجيش الحر» أنه استهدفها سابقاً، وفيما تستعد غير كتيبة للدفاع عن القرى التي يريد الحزب احتلالها؛ يبدو أن القتال في ريف القصير يتسم بالعشوائية من قبل الأهالي بالقدر نفسه الذي تظهر فيه شجاعة عالية من طرفهم تجاه مقاتلي الحزب (معظمهم فلاحون من المنطقة)، علماً أنه سقط للحزب قتلى في معاركه الأخيرة في ريف القصير؛

شيّعهم - بعيداً عن الإعلام - بعضهم في لبنان والبعض الآخر في سورية. ووفق «وورلد تريبيون» الأمريكية (٢٠١٣/٣/٩م)،

فإن «حزب الله يدرّب الآلاف في وادي البقاع اللبناني لقمع الثورة السورية»، وأنه «يهدف إلى نشر خمسة آلاف مقاتل آخر في وسط مدينة حمص السورية خلال الشهر الجاري؛ حيث يستعد لعملية عسكرية ضخمة»، وأن «حزب الله أنشأ مواقع استطلاع ومراكز؛ نشر بعضها قريباً من مدن حدودية سورية بهدف توفير الحماية والسيطرة على الطريق الدولي السريع الذي يربط بين دمشق وحمص والساحل السوري».

يذكر أن القيادة المشتركة له الجيش السوري الحر» أعلنت مؤخراً أن الحزب «يستعد لإرسال عدد يتراوح ما بين ٤ - ٥ آلاف مقاتل نحو الأراضي السورية من جهة حمص»، وأنه يُجري تدريبات، وأنه قام «خلال الأشهر الثلاثة الماضية بعمليات تهجير وتطهير مذهبي للعديد من القرى الحدودية»، وأن «القضية أصبحت مع لبنان الدولة، وليس مع «حزب الله» فقط»، وبعد أيام عادت القيادة نفسها وأصدرت بيان «للحظة الأخيرة إلى عقلاء الطائفة الشيعية في لبنان»، دعتهم فيه إلى الضغط باتجاه كف يد «حزب الله» عن الشعب السوري، لأن ثورتهم هي «ثورة الإمام الحسين الثانية» كما وصفوها. ■

زيارة إلى الصحراء المغربية..

تمثل «الصحراء المغربية» في الذاكرة العربية بادية مقفرة تعوي الذئب في معظمها، وتعشش الخيام في جنباتها؛ حيث حياة الجذب والفقر والإهمال.. هكذا يصور الإعلام من نسج خياله أو بفعل الإشاعة تلك المنطقة المهمة والاستراتيجية من المغرب، ويبنون على ذلك أحقية من يطالبون باستقلالها ممن يسمون أنفسهم بـ«جمهورية الصحراء».

«المجتمع» في جولة
واسعة داخل المملكة
المغربية (أخيرة)



شعبان عبد الرحمن
يكتب من الصحراء

ملحمة تحويل الصحراء من رمال متحركة إلى مدن متكاملة

والكرم البدوي.. يستغربون جميعاً الحديث عن الانفصال عن بلدهم الأم «المغرب»، ويقدمون لك عشرات الأدلة على استمساكهم بوحدتهم ورايتهم وشعبهم، ويقدمون أكثر من شبهة سياسية تؤكد اختلاق قضية الصحراء كنوع من الكيد السياسي سقط في فخه بعض أبناء الوطن.

قضية الصحراء

الغالبية العظمى من سكان الصحراء المغربية (ما يقرب من المليون نسمة) متواجدون على أرضها، ويتمتعون بكامل حقوقهم السياسية والاجتماعية.. أما الفريق الآخر الذي تتم المتاجرة بقضيتهم التي تسمى بقضية «جمهورية الصحراء»، فهم قلة من الصحراويين يدافعون عن جمهورية مزعومة لا وجود لها من الأساس، فلا أرض لتلك الجمهورية سوى مدينة «تندوف» التي اقتطعتها الجزائر من الصحراء بسكانها، وهم مواطنون مغاربة

كل متر مكعب من المياه تستهلكه أي أسرة في المغرب لتمويل القناة. طرق ومدارس ومستشفيات فائقة الخدمة، تشعر وكأنك في مدينة راقية.. هكذا شاهدت في مدينة «العيون» مع الوفد الصحفي الزائر للصحراء خلال جولتنا في المملكة المغربية، وهو لا يختلف عما شاهدناه في مدينة «الداخلية» التي تبعد عن «العيون» قرابة ساعة بالطيران، ولكنها تمتاز بجوها البديع ومياهها الأطلسية الصافية، وتشبه مدينة «شرم الشيخ» المصرية؛ فهي عبارة عن شريط طويل يمتد داخل المحيط الأطلسي، وتحيط به المياه من جهات ثلاث مشكلاً شبه جزيرة.. الطرق حديثة، والشوارع واسعة، والمباني لا تتعدى الطابقين، وزراعتها من أجود أنواع الزراعات التي تتسابق على استيرادها أوروبا؛ لأنها خالية من الأسمدة والمبيدات الحشرية.

وسكان منطقة «الصحراء» يجمعون بين الثقافة العالية والأصالة العربية والطيبة

لكن الحقيقة التي شاهدها بعيني على مدى ثلاثة أيام من التجوال واللقاءات في مدينتي «العيون» و«الداخلية» في عمق الصحراء، وعلى شواطئ الأطلسي تشهد بعكس ذلك؛ حيث العمران الحديث؛ من موانئ تعمل بكامل طاقتها تصديراً واستيراداً، وأسطول لصيد الأسماك، وحوالي ٣٠ مصنعا لتصنيع وتعليب الأسماك ثم تصدر لأوروبا، ومحطة لتحلية المياه، وأكبر منجم للفوسفات في العالم بمصانعه.. وعوائد كل ذلك تنعكس على المنطقة، ولا يذهب للخزانة العامة سوى نسبة ضئيلة، وفوق ذلك محطة تلفزيونية تبث ٦ ساعات باللهجة الحسانية (احتراماً للهجة أبناء المنطقة)، ومن المنتظر أن يمتد إرسالها وقتاً أطول.. ويقول محمد الأخضر، مدير القناة: إنه يتم فرض ربع درهم زيادة على



حملة تضليل وتعمية على النهضة العمرانية والمشروعات العملاقة يشنها الانفصاليون خاصة المقيمون في أوروبا

عام ٢٠١٢م قامت ٢٢ هيئة دولية بزيارة المغرب لرؤية ما يجري في الصحراء من تنمية على الطبيعة

استثمار ٢٠ مليار درهم وتعبيد ٥ آلاف كيلومتر من الطرق وإنشاء ٥ موانئ و٣ مطارات وربط ٩٠٪ من المنطقة بالكهرباء

أكثر من ١٣٠ مؤسسة تعليمية تضم أكثر من ١٠٠ ألف تلميذ و ٥٥ مستشفيات وأكثر من ٣٠ مركزاً صحياً مديناً وقروياً

- عن الصحراء المغربية وقضيتها، وما يدور على رمالها، وما يكتنفها من ملابسات، وذلك بعدما فوجئت بذلك العمران الهائل، ومشروعات التنمية المتواصلة والتي يديرها ويحرسها أبناء الصحراء أنفسهم.

جولتنا - كما قلت آنفاً - شملت أهم مدينتين هناك: «العيون»، و«الداخلة»، وقد زرنا خلالها كل المشروعات والمعالم، والتقينا بكل الفعاليات؛ السيد خليل الدخيل، والي جهة «العيون» و«الساقية الحمراء»، والسيد حميد الشبات، والي مدينة «الداخلة»، وسيدي أحمد بكار، رئيس المجلس الإقليمي، وحسن ماء العينين، مدير مركز الجهة والاستثمار، ومحمد ولد رشيد، رئيس بلدية «العيون»، والتقينا أيضاً بعدد كبير من الفعاليات التنفيذية والشعبية.

د. مصطفى الخلفي، وزير الاتصال (الإعلام)، قدّم لنا فكرة متكاملة عن المنطقة، لافتاً إلى أن هناك تضليلاً وتعتيماً إعلامياً على مشروعات التنمية الكبيرة في الصحراء، والتي تقيمها المملكة المغربية لتعمير وتنمية الصحراء، طوال الثلاثين عاماً الماضية، فقد تم استثمار ٢٠ مليار درهم، وتم تعبيد ٥ آلاف كيلومتر من الطرق، وإنشاء ٥ موانئ بحرية، و٣ مطارات، وهناك أكثر من ١٣٠ مؤسسة تعليمية، تسع لأكثر من مائة ألف تلميذ، وتوجد بها ٥ مستشفيات، وأكثر من

أشبهه بمحبوسين داخل تلك المدينة، وتتم المطالبة باسمهم بدولة صحراوية، وللحق فلا يمكن اللقاء بهؤلاء بسهولة؛ حيث يعيشون وضعاً صعباً؛ إذ لا يمكنهم التنقل من مخيمهم إلا بترخيص رسمي من السلطات الجزائرية، ولا يحق لهم تغيير سكنهم، ولا العمل؛ وبالتالي فهم محتجزون.. وغني عن البيان، فإن بعض العائلات الصحراوية نصفها في تلك المنطقة ونصفها الآخر في المغرب لا يستطيع التواصل معهم، ويعيش هؤلاء وضعاً صعباً مختلطاً مع بعض سكان مالي الذين دخلوا إلى المنطقة، ويعيشون في عزلة عن العالم.

نهضة عمرانية

الحديث عن التطورات العمرانية والحضارية الناهضة في منطقة الصحراء، وحرص الملك «محمد السادس»، وجهود الحكومة المغربية في هذا الصدد؛ أخذ وقتاً طويلاً مع كل من قابلناهم هناك، وهم كل المسؤولين التنفيذيين والشعبيين خلال الجولات الميدانية التي زرنا فيها أهم المعالم؛ من موانئ ومصانع ومدارس، كما أن لقاءتنا الموسعة أثرت الحوار، وأحاطت بقضية الصحراء من كل جوانبها.

وللحق، فقد قلبت تلك الجولة الميدانية التي أتيت فيها الحوار بكل صراحة ووضوح، قلبت فكري - على الأقل إن لم يكن الجميع



محطة تحلية المياه في مدينة «العيون»

٣٠ مركزاً صحياً مدنياً وقروياً.

وللمنطقة تمثيل برلماني متوازن يصل لأكثر من ٥٠ عضواً في البرلمان، إضافة إلى بنية تحتية من المجالس البلدية (المحلية) والقروية، بالإضافة إلى عدة مؤسسات متنوعة؛ تناقش الاستثمارات والاحتياجات الخاصة بالصحة والتعليم والنقل والبنية التحتية، وكذلك الجانب الثقافي والرياضي، كما تشارك في تدبير وإدارة ثروات المنطقة.. أما على المستوى البرلماني، فعلى سبيل المثال: فإن منجم الفوسفات الموجود في مدينة «العيون» والذي يعد أكبر منجم في العالم (ينتج ١٠٪ من فوسفات العالم) يوفر عائدات تصل إلى ملياري درهم (الدولار يساوي ثمانية دراهم مغربية)، بعد أن كانت ١٣٠ مليون درهم، هذا المنجم تم تخصيص ٢٠ مليار درهم عبر الشركة المستخلصة للفوسفات في العيون لتطوير العمل في المنجم حتى عام ٢٠٢٠م. وغني عن البيان، فإن عدد العاملين في المنجم يصل إلى ١٩٠٠ شخص، كلهم من أبناء منطقة «العيون»، كما أن معظم عائدات الإنتاج تعود على المنطقة، ولا تحصل الحكومة المركزية منها إلا على نسبة بسيطة، كما تم ربط أكثر من ٩٠٪ من المنطقة بالكهرباء.

ويؤكد جميع المسؤولين في المنطقة استمرار تحقيق مزيد من الاستثمارات لتنمية المنطقة زراعياً، ومحاربة التصحر، وفي الوقت نفسه تنمية القدرات البشرية.

أهداف الانفصاليين

إذن هناك مجهود تنموي كبير - والكلام للدكتور الخلفي - لكن أحد أهداف الانفصاليين وخصوصاً المقيمين في أوروبا هو التغطية على هذه التنمية، في العام ٢٠١٢م قامت ٢٢ هيئة دولية لزيارة المغرب، لذا رأينا أن أفضل جواب في الرد على مروجي الإشاعات والتضليل الإعلامي لغرض إحراج المغرب دولياً هو الزيارات الميدانية للوفود العربية والأجنبية للصحراء المغربية؛ حتى يشهدوا بأنفسهم أن ما يقال في وسائل الإعلام المغرضة لا أساس له على أرض الواقع.

وترعى الدولة الاستثمار الحر، وتشجع المستثمرين في الداخل والخارج، وهناك مشروع

والمصايف التي تشتهر بها «الكناري». كذلك يتم تصدير ٤٠٪ من الصيد البحري والدقيق وزيت السمك والملح إلى البلاد الأوروبية، لمقاومة الثلوج في فصل الشتاء.

وعبرها يتم استيراد المحروقات والسيارات وشاحنات النقل بصفة عامة، ومحطات توليد الكهرباء، ومحطات معالجة الفوسفات، والإسمت الخام، والجبس.

بعد زيارتنا للموانئ البحرية التي أقيمت على مستوى عال، قمنا بزيارة محطة تحلية المياه التي تعمل بالطاقة الكهربائية التي يتم توليدها عبر مصادر متعددة، مثل الجاز والرياح، كما يتم تشغيل معمل الإسمت بطاقة الرياح، ويجري حالياً تنفيذ ثلاث مراحل أخرى لإنشاء محطات تحلية وتصفية المياه في الصحراء.

مدينة «الداخلية»

في مدينة «الداخلية» التي تبعد عن مدينة «العيون» ساعة بالطائرة، التقينا هناك بكل القيادات التنفيذية والشعبية، على رأسهم الوالي (المحافظ) حميد الشببات، ورئيس المجلس الإقليمي سيدي أحمد بكار، حيث دار نقاش مطول امتد لأربع ساعات، أكد خلاله الجميع أنه تم استلام الإقليم الصحراوي من الاستعمار الإسباني خالياً من أي بنية

سياحي ضخم مفتوح للاستثمار الجاد. يقول فنون يوسف، نائب مدير الصيد البحري في مدينة «العيون»: إن درجة التنمية هنا أفضل منها في الشمال، لدينا ٤ موانئ، يعمل بها أبناء الصحراء، وهناك دراسة لإنشاء موانئ خاصة بالفوسفات، وكل هذه المشروعات تم إنشاؤها بعد خروج الاستعمار الإسباني من الصحراء الذي ترك الصحراء صحراءً دون أي مشروعات.

ومن موانئ «العيون»، يتم تصدير رمال الصحراء التي تتميز بجودتها العالية إلى جزر «الكناري» الإسبانية في المحيط الأطلسي، وتستخدم في البناء وتهيئة الشواطئ



والي «العيون»



والي (محافظ) «الداخلية»

وزير الإعلام: أفضل رد على مروجي الإشاعات والتضليل الإعلامي لإحراج المغرب دولياً تلك الزيارات الميدانية للوفود العربية والأجنبية للصحراء ليشهدوا بأنفسهم على أرض الواقع



قيادات صحراوية من مدينة «الداخلية»

..ومن موانئ «العيون» يتم تصدير:

رمال الصحراء إلى «جزر الكناري» الإسبانية في المحيط لاستخدامها في البناء وتهئية الشواطئ
٤٠٪ من الصيد البحري والدقيق وزيت السمك والملح إلى أوروبا

في مدينة «العيون» أكبر منجم للفوسفات في العالم يوفر عائدات تصل إلى ملياري درهم سنوياً يستفيد بها سكان الإقليم

ثم دخلت القضية في حالة جمود حتى عام ٢٠٠٧م، ثم قدم المغرب مشروعاً موسعاً للحكم الذاتي يتيح لأهل الصحراء برلماناً منتخباً وحكومة مستقلة، على أن تكون السيادة للدولة الأم (المغرب) فيما يتعلق بالعلم، والعملة، والجيش والدفاع، ووصف مجلس الأمن القرار بأنه جدي وذو مصداقية، وأعلنت الولايات المتحدة أن المقترح المغربي يمثل إطاراً للتفاوض.

وللأسف بقيت القضية تراوح مكانها؛ لذا لا يمكن للمغرب أن يظل رهينة في أيدي المفاوضات ويتوقف عن مشاريع التنمية في الصحراء.

وقد أطلق الملك «محمد السادس» مشروعاً نهضوياً ضخماً يستمر لمدة ١٥ عاماً، يهدف لتمكين سكان الصحراء من نتائج تلك الاستثمارات.. وتوقفت عجلة الحل السياسي لقضية الصحراء لأسباب يعلمها الذين يعرفون ذلك المشروع، بينما تتواصل عمليات التنمية والمشروعات في تلك الصحراء التي تتحول رويداً رويداً من صحراء قاحلة إلى مدينة زاهرة.

وتلك حصيلة جولة امتدت لثلاثة أيام في أهم مدينتين بالصحراء المغربية. ■

مع أمريكا عام ١٨٣٦م اعترفت فيها بأن الصحراء مغربية.

وبالرغم من كل ذلك، وافق المغرب على تطبيق «الحكم الذاتي» في الصحراء، وقبل بتطبيق استفتاء لتنفيذ ذلك، لكن لم يتم حسم الموضوع منذ عام ١٩٩٠ - ٢٠٠٠م؛ بسبب الاختلاف على من له حق التصويت، وبلغ عدد الطعون على القائمة الأولى التي أعلنتها الأمم المتحدة أكثر من ١٣٠ ألف طعن.

وبعد ذلك تفاعل المغرب مع مقترح للحكم الذاتي، الذي قدمه «جيمس بيكر»، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، والمشرع على الملف من قبل الأمم المتحدة عام ٢٠٠١م، لكن تم رفض هذا المشروع من قبل «البولوساريو» والجزائر.

الاتفاقات التي أبرمت مع كل من فرنسا وإسبانيا وأمريكا تثبت أن الصحراء مغربية.. ورغم ذلك قدم المغرب مشروع «الحكم الذاتي» لإغلاق ملف القضية

تحتية، ومنذ الاستقلال جرى العمل على قدم وساق لتأسيس البنية التحتية الكاملة للإقليم، وتتواصل عمليات التوسع في جميع الخدمات والمرافق، ومن بينها الخدمات الفندقية.

وقال كل من التقينا بهم: نحن نبني اقتصادنا على الكثير من الموارد، من بينها الصيد البحري، والفلاحة، والسياحة؛ نظراً لما تتمتع به المنطقة من مناظر خلابة.

الحكم الذاتي

لم يفوتنا خلال تلك الجولة الحديث باستفاضة عن «قضية الصحراء»، وقد أجاب جميع المسؤولين، خاصة وزير الاتصال، ووالي الداخلية، وهو سفير مغربي سابق متخصص في ملف الصحراء، عن كل التساؤلات.. وأكد المتحدثون أن التاريخ يثبت أن الصحراء مغربية، وخصوصاً الاتفاقات التي أبرمت مع كل من فرنسا وإسبانيا وأمريكا، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وعندما ناصر المغرب المقاومة الجزائرية لاحتلال الفرنسي كانت هناك معركة شرسة، ثم بعدها توقيع معاهدة ترسم الحدود بين المغرب والجزائر، وتضمنت تلك المعاهدة إشارة إلى أن الصحراء تقع ضمن نطاق الأراضي المغربية، وهناك اتفاقية

«المجتمع» في قلب «ميدان التحرير»..

إضراب الشرطة وعنف البلطجية.. المعركة «الأهم» لبقايا النظام البائد!

القاهرة: محمد جمال عرفة

في ذروة أحداث العنف التي تشهدها خمس محافظات مصرية بوتيرة منتظمة يومياً في صورة أعمال عنف وحرق واعتداء على الشرطة، وبالتزامن مع اختفاء تام لما كان يسمى المليونيات المطالبة باستمرار الثورة التي كان يقوم بها عشرات المعارضين، قمت بزيارة إلى ميدان التحرير المغلق منذ نوفمبر الماضي بواسطة قرابة ٣٠ - ٥٠ من الشباب صغير السن أغلبهم من المسجلين خطراً، أو أطفال الشوارع وبعض المحسوبين على التيارات اليسارية، لأقف على ما يجري هناك بعدما أصبح الميدان مكاناً لتجمع البلطجية وتجارة المخدرات، بل والدعارة والاغتصاب وسرقة الأعضاء.

اللواء مجدي حمزة: يتم تجميع البلطجية مقابل ألف جنيه للفرد وألفين لحامل سلاح خرطوش وطبنجة وخمسة آلاف لحامل الآلي

الداخلية وكافة أجهزة الدولة بهذا المخطط لإسقاط مصر بتعاون كامل بين الفاسدين في كل مرافق الدولة وسياسيين معروفين وتعاون مخابراتي!!».

مخطط حرق مصر

وتؤكد هذه المعلومات أن هناك مخططاً جديداً كان جاهزاً لحرق مصر، وتفجير الفوضى، واعتبار يوم ٩ مارس - يوم الحكم في قضية بورسعيد - هو نقطة الصفر، إلا أن الاستعدادات المبكرة، وسحب الشرطة من بورسعيد، ونزول قوات إضافية من الجيش، وانخراط أبناء بورسعيد في تنظيف مدينتهم، ومنعهم المحرضين من تعطيل منشآت قناة السويس أوقف المؤامرة هناك.

أما في القاهرة وثلاث محافظات فقط (الإسكندرية - الغربية - الدقهلية) من بين ٢٧ محافظة مصرية، فقد حاول المتآمرون عبر البلطجية الذين استأجروهم تنفيذ مخطط الفوضى، ووصل الأمر لإلقاء قنبلة على سيارة مكلفة بتأمين مديرية الأمن في محافظة الشرقية يوم ٩ مارس، ولكنها لم تنفجر، وتم التخلص منها بشكل آمن، ونقلها خارج الكتلة السكنية!

وقد كشف مصدر أمني لـ «المجتمع» أن ما حدث من حرائق بالقاهرة كان جزءاً من مخطط كبير ومؤامرة تكشف بعض خيوطها قبل هذا اليوم، لذلك تم نشر القوات المسلحة بعدة مناطق حيوية بالقاهرة، وحول مجلس الشعب والشورى ومجلس الوزراء والبورصة ووزارة الداخلية، وكشف المصدر أن المخطط كان لاستخدام حدث قضية مذبح بورسعيد في إحراق القاهرة، وإحداث فوضى عارمة،

شباب عاطل هارب من أسرته يسكن الميدان روى - في محضر رسمي للشرطة - أن بلطجية بالميدان أعطوه أموالاً ومخدرات، وأوهموه بتسلم وظيفة جديدة، ثم خدروه وسرقوا كليته!

وكان أبرز ما لفت نظري - بجانب تحول مقر الثورة إلى مكان موحش مظلم يمتلئ بالقاذورات - هو اعتراف أحد شباب الثورة الأطهار، الذي أبلغني أنه وعشرات مثله غادروا الميدان بعدما احتله البلطجية وللصوص المأجورون، وأكد لي أن هناك مالا مشبوهاً يتم دفعه لعاطلين وبلطجية؛ لينزلوا الميدان، ويجلسوا فيه بعدما هجره الثوار، أو ليتشاجروا مع قوات الشرطة ويحطموا ويحرقوا محال وسيارات وفنادق قريبة (١)..
وكيف أنه فوجئ بشخص - قال: إنه رجل أعمال - اتصل به وطلب منه أن يوفر له المئات من الشباب من أبناء قريته الفقيرة مقابل ٥٠٠ جنيه (أقل من ١٠٠ دولار) يومياً لكل منهم، وقال له: إن المال كثير، وعليه أن يحضر من يقدر عليه من الشباب!

نفس القصة سمعتها من شاب آخر وأيضاً على لسان اللواء والخبير الأمني «مجدي حمزة» الذي أكد أنه تم تجميع البلطجية مقابل ألف جنيه للفرد، وألفين لحامل سلاح خرطوش وطبنجة، وخمسة آلاف لحامل السلاح الآلي لإحداث فوضى وانفلات أمني يوم ٩ مارس، واقتحام بعض المنشآت العامة والشرطية، وهو ما حدث بحرق نادي الشرطة واتحاد الكرة.
وقال: إن «بعض ضباط المباحث وأمن الدولة يرغمون المسجلين خطر على الاشتراك في أعمال البلطجة، وإنه تم إبلاغ وزير



**مصدر أمني: أحبطنا مؤامرة مكتملة الأركان لإحراق
القاهرة بالترامن مع حكم «مجزرة بورسعيد»**

**محاولات تعطيل قناة السويس وترويع الإعلام
الكاذب لها يؤكد الهدف من وراء مخطط الفوضى**

وقال: إن هناك أيادي خفية تدبر في الخلف، واقتربنا جدا من الوصول إليها، بينما لوحظ أن قادة «جبهة الإنقاذ» لزموا الصمت، ولم ينطق أحد منهم معلقاً على أحداث العنف!

من الذي يحرك إضراب الشرطة؟!

اللائف أن يحدث هذا المخطط الإجرامي بحرق منشآت حيوية بالقاهرة بالترامن مع إعلان عدد قليل من ضباط الشرطة الإضراب والامتناع عن خدمة الشعب في عدد من المحافظات ما أثار تساؤلات حول علاقة الأمرين: الفوضى ورفض الشرطة العمل! فلأن كل شيء في مصر أصبحت تحركه أياد مشبوهة مثل مسرح العرائس، أغلبها بات معروفاً، وينتظر الفرصة المناسبة لقطعها، تساءل كثير من المصريين: من الذي يحرك إضراب الشرطة، ويغلق بعض معسكرات الأمن المركزي وأقسام الشرطة في وجه المواطنين ويوقف خدمة الشعب؟!

نشير هنا أولاً إلى أن إضراب الشرطة محدود وليس عاماً، وأن إستراتيجية الشرطة تغيرت.. فقبل الثورة كانت الشرطة تذهب إلى مراكز الاعتصام والمظاهرات؛ لتقمعها، وتضربها، وتعتقل من يقومون بها، أما بعد الثورة فقد تغيرت الإستراتيجية، وباتت الشرطة تقف فقط أمام مراكزها الأمنية والمنشآت الحيوية؛ لتحميها، ويحدث العكس.. أي يذهب

المشاغبون إليها في أقسام الشرطة ومديريات الأمن؛ ليقذفوها بالمولوتوف والحجارة!! أيضاً يجب أن نفرق بين قطاع من الشرطة - خصوصاً الأمن المركزي - يتحمل عبء صد مؤامرات أعمال البلطجة المنظمة التي يقوم بها مئات البلطجية والمجرمين ممن تحركهم أصابع رموز النظام السابق المتواطئين مع جهات خليجية، والجنرال الهارب «أحمد شفيق»، وتباركها «جبهة الإنقاذ».. ومطالب هؤلاء الشرفاء تنحصر في تسليحهم بصورة أفضل للرد على العنف الموجه لهم، وإستراتيجية أكثر ردياً ينفذونها في مواجهة أعمال البلطجة والقتل التي توجه لهم بدلاً من سياسة الصد الحالية بالغاز المسيل للدموع فقط.

هذا القطاع الشريف يختلف عن قطاع آخر من رجال الشرطة هم جزء من منظومة «الدولة العميقة» من غير المقتنعين بأن يحكمهم رئيس من التيار الإسلامي، ويسعون لإفشاله بالتكاسل عن العمل أو الإضراب، ويحاول بعضهم المزايدة على مطالب زملائهم المهنية المتعلقة بحمايتهم من البلطجية والمجرمين، بوصف ما يجري من إضراب بأنه رفض لـ «الزج» بهم في الصراعات

بين القوى السياسية في البلاد!! وقد وُجّهت تساؤلات لهؤلاء الضباط على الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي من قبيل: ما معنى «الزج بالشرطة في الصراعات السياسية؟»، وهل استدعاء قوات الأمن لصد هجوم مجرمين على فنادق وسط القاهرة، ومنع تقدم المجرمين نحو المنشآت الحيوية والسفارات، أو حمايتهم لمقر رئاسة الجمهورية ودفاعهم عن مقارهم الشرطة التي يهاجمها المجرمون هو «زج» بهم في الصراعات السياسية؟ وهل مطلوب أن يمتنعوا عن حماية أقسام الشرطة، أو حماية الرئيس الشرعي ومؤسسات الدولة بدعوى أن من يحكم هو رئيس من الإخوان؟! يحاول أعضاء «جبهة الإنقاذ المعارضة» تصوير الأمر على أنه يستخدم الشرطة لقمعهم، وطالب كثير من الخبراء والناشطين بمحاكمة أي من رجال الشرطة المضربين، وعزله فوراً؛ لأنه يتهرب من واجبه ومسؤولياته.

فصل ضابط فضح مخططاتهم: أيضاً أثيرت تساؤلات حول فصل وزارة الداخلية الأسبوع الماضي ضابطاً فضح مخطط زملائه المعادين للرئيس «محمد مرسي» والإخوان

ثورة مصر



بعدما كشف مباركة ضابط كبير في قوة تأمين الرئاسة (العقيد خالد جاد) الهجوم على قصر الرئاسة عندما امتنعت الشرطة عن حماية قصر الاتحادية في عهد الوزير السابق أحمد جمال، وقوله علناً أمام ضباطه وجنوده: «كلها نصف ساعة ويعود «مرسي» للسجن»، وعندما شكاه الضابط الشريف امتنع مسؤولو مباحث القاهرة الجديدة عن تحويل زميله الذي أهان الرئيس للتحقيق، ثم فصلوه هو لأنه طالب بالوقوف مع الرئيس الشرعي!

هذا الضابط هو العميد «طارق الجوهري»، الذي كشف لمراسل قناة «مصر ٢٥» السابق «أحمد عبد العليم» - حسبما جاء على حسابه على «فيسبوك» - «أن بعض ضباط الشرطة يكرهون الرئيس، ويتواطؤون ضده، والذي فوجئ بإقالته من منصبه، ما يعني انتصار دولة المفسدين في وزارة الداخلية حيث لا يزال ٩٠٪ من قياداتها يميلون للنظام السابق، و«كارهين» للإسلاميين بوجه عام، ومستكبرين أنهم يخدمون البلد في ظل شخص إسلامي يحكمهم، بعد ما كانوا يهينون الإسلاميين على مدار فترة خدمتهم كلها، ويعاملونهم كمجرمين يعيشون على البلطجية والإتاوات التي يجمعونها من هؤلاء البلطجية، وسلوكياتهم نسخة طبق الأصل من البلطجية»، حسبما يقول العميد طارق الجوهري!

المعركة الأخيرة

ما يجري في مصر - بعيداً عن غضب «أولتراس» الأهلي أو بورسعيد الذي يسعى كثيرون لاستغلاله في أعمال عنف - هو بالتالي المعركة الأخيرة لخلايا ورموز النظام السابق البائد العفن، لضرب الثورة عبر نشر العنف والحرائق وإشعال حرب شوارع.. بعبارة أخرى هو مدخل للمعركة الثالثة الحاسمة للرئيس «محمد مرسي» ومؤيدي الشرعية مع بقايا النظام الفاسد الذين يحركون هؤلاء البلطجية والمجرمين بالمال، بعد أن نجح «دمرسي» في معركته «الأولى» مع دولة العسكر وأطاح فيها بـ«المجلس العسكري»، و«الثانية» كانت مع قضاة الدولة العميقة وعرقلة تمرير الدستور،

قيام فلول الشرطة بالإعلان عن امتناعهم عن العمل، وضخم احتجاجات الشرطة على عدم السماح لها بالرد بالرصاص على الاعتداءات عليهم، وحوورها إلى مطالبتهم بإقالة رئيس الجمهورية ووزير الداخلية، وعدم الزج بهم في الصراعات السياسية، وكأن حفظهم للأمن هو تدخل في السياسة!

وقد أزعجهم بشدة إعلان حركات إسلامية استعدادها لحماية الشرعية والنزول للشارع، وتشكيل لجان شعبية لحفظ الأمن بدلاً من ضباط الداخلية المتمردين، وخصوصاً في أسسوط، ومطالبة المصريين بإقالة هؤلاء الضباط وتحويلهم إلى المحكمة العسكرية، وفصلهم وبدون دفع معاش لهم أو مكافأة نهاية خدمة؛ لأنهم قصروا في حماية المنشآت العامة.

وصدور بيانات من العديد من الهيئات والحركات الإسلامية التي تطالب الشرطة بالقيام بواجبها، وتحذر من مخطط الفوضى، وتدعو جميع الأطراف في قضية بورسعيد إلى احترام الأحكام القضائية التي أصدرها قضاة لا الرئيس «محمد مرسي»!

وانتهت بالإطاحة بالنائب العام وإقرار الدستور وانفضاض القضية من حول «الزند».

ما يجري حالياً هو «المعركة الثالثة» مع دولة البلطجية وامتداداتها داخل الشرطة وذروتها بدأت السبت ٩ مارس بمناسية الحكم في قضية مذبح بورسعيد، وهي القضية المتهم فيها قيادات من الشرطة والبلطجية معاً بمجزرة بورسعيد.. حيث تسعى قيادات شرطية متعنتة لاستغلال هذا الحدث، ويستغلون أيضاً غضب زملائهم من رجال الشرطة النبلاء المحتجين على العنف والاعتداء الممنهج ضدهم، للتحريض على وقف العمل وإلغاء دور الشرطة في خدمة الشعب، والانسحاب من الخدمة لتكرار مسلسل الفوضى الذي شهدته مصر عقب ثورة ٢٥ يناير.

وجزاء من المخطط كان استغلال الأدوات الإعلامية (صحف وفصائيات معادية للتيار الإسلامي) في قصف إعلامي شديد يدعو لإسقاط الرئيس، وإحلال قيادة الجيش بدلاً منه، أو شيخ الأزهر لمدة عام حسبما تسرب من المؤامرات!!

حيث تحرك هذا الإعلام البائد بالتوازي مع



توفير ١٧٠ مليون جنيه من الميزانية
و٨٩ مليون جنيه عائد إعلانات

ثورة مصر

إنجازات وزير الإعلام المصري في ٢٠٠ يوم

وقال التقرير: إن الوزير قام بالتنازل عن مخصصاته بوزارة الإعلام، كما قام بتسليم الهدايا التي تلقاها إلى خزانة الدولة، كما قام بالسفر في إجراء التعاقد بشأن تحميل القنوات والشبكات الإذاعية على مواقع «جوجل» على الإنترنت إلى جانب أنه جاري تسوية مديونيات الاتحاد مع الشركة المصرية للاتصالات مقابل خدمات إعلانية للشركة.

وأشار التقرير إلى أنه تم تطبيق القانون والغاء الاستثناءات الخاصة بالقنوات الفضائية وقيامها بالبحث خارج المنطقة الإعلامية الحرة، وبحث سبل تفعيل حقوق الملكية الفكرية وحقوق البث لحماية المحتوى الخاص بالقطاعات البرمجية بالاتحاد والاستفادة منه اقتصادياً.

وأكد أنه تم اتخاذ العديد من الخطوات نحو إعادة هيكلة الإعلام الرسمي بما يتناسب مع تطوير الرسالة الإعلامية، حيث تم ضم هيئة الاستعلامات إلى رئاسة الجمهورية، وتشكيل لجنة موحدة بالاتحاد لاختبارات إعادة التصنيف، وبحث طلبات النقل من قناة إلى أخرى عند الاحتياج، والبدء في تطبيق قواعد النظام المالي بكل دقة وربطه بمستويات الأداء والعمل.

وذكر أنه تم تغيير بعض القيادات لتطوير العمل والأداء ومنع ازدواج العمل للعاملين باتحاد الإذاعة والتلفزيون والفضائيات الخاصة على كافة المستويات الوظيفية، والبدء في إعداد «ميثاق شرف إعلامي جديد» يحقق التوازن بين مصالح العاملين في مجال الإعلام ومصالح متلقي الخدمة الإعلامية، ويجسد المعايير المهنية، والبدء في إجراءات إنشاء مركز التراث الإذاعي والتلفزيوني للحفاظ على المواد التراثية وصيانتها ووضعها في صورة رقمية غير قابلة للتلف، والاستغلال الأمثل لهذا التراث بما يعظم عوائد الاتحاد. ■

أصدرت وزارة الإعلام المصرية تقريراً يتضمن الإنجازات التي تمت بالوزارة خلال المائتي يوم الماضية، وذلك في إطار حق المواطن المصري في المعرفة بعرض إنجازات الوزارات والجهات الحكومية أولاً بأول على الشعب.

وتضمن التقرير تفعيل مصادر إيرادات جديدة لتمويل ميزانية «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» حيث تم توفير ١٧٠ مليون جنيه من التمويل الوارد من وزارة المالية، وتحقيق عائد من الإعلانات والتسويق مبلغ قدره ٨٩ مليون جنيه مباشرة من القطاع الاقتصادي، واستكمال مركز الأرشيف الإذاعي، والذي يخدم كافة الإذاعات، ويحفظ التراث الإذاعي بسعة قدرها ٢٥٠ ألف ساعة، وتم افتتاحه في ١١ فبراير ٢٠١٣م.

وأشار التقرير إلى أنه تم الاستغناء عن بعض الأماكن المستأجرة بمدينة الإنتاج الإعلامي تقليلاً للنفقات بلغت قيمتها السنوية ٣١ مليوناً و٣٣٩ ألفاً و١٩٦ جنيهاً، وقام الاتحاد بتوفير استديوهات بأماكن بديلة بهما سببرو، ومتيق لدى الاتحاد أماكن أخرى مستأجرة قيمتها الإيجارية السنوية ١٢ مليوناً و٩٤٤ ألفاً و٣١٨ جنيهاً، جاري إنشاء أماكن بديلة لها في الأراضي المملوكة للاتحاد بمنطقة ٦ أكتوبر وأبو زعبل، وسيتم الانتقال إليها في غضون أسابيع توفيراً للنفقات.

وأوضح التقرير أنه تم استخدام العوائد والمبالغ المتوافرة لسداد جزء من مكافآت نهاية الخدمة للعاملين، وديون الاتحاد للشركات الأجنبية ووكالات الأنباء وشركات الإنتاج وشركات الأقمار الصناعية، وإضافة موارد للاتحاد من خلال مباشرة بعض القضايا المقامة ضد بعض الشركاء للحفاظ على أموال الاتحاد.

السخرية.. والبرامج الساخرة!

د. منال أبو الحسن (*)

للسخرية في العمل الإعلامي غرضان؛ الأول: النقد للآخر وهو غير بناء.. الثاني: الإضحاك الذي يسيء للمستهزأ منه، ويضيع وقت السامع والمُشاهد، وينشر الضغينة والكراهية في المجتمع، وبالتالي فهو شكل من أشكال الإعلام الهادم للمجتمع لا يرتبط بالفكاهة أو الترويح عن النفس، وإذا زاد عن الحد تحول إلى تهكم يثير العداء والكراهية للآخر.

القرآن الكريم حرم بشكل مباشر السخرية، وأضاف إليها أمراضاً اجتماعية أخرى؛ وهي التنابز بالألقاب والهمز واللمز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (الحجرات)، وأكد القول الحسن: ﴿وَلَقَدْ لَعَنَّاهُ يَقُولُوا أَلَيْهَا هِيَ خَيْرٌ إِذَا كَانَ الشَّيْطَانُ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ (الإسراء: ٥٢)، وجب الرسول الكريم ﷺ في ترك المزاح ولو كان حقاً.

من أساليب السخرية التي يستخدمها الإعلاميون الساخرون المحاكاة، وهي من وسائل

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

تحريري بين الشخص المستهزأ به والصورة؛ فتترسخ في ذهن بصور جديدة زائفة وسلبية لسمات شخصية الضحية المطلوب حرقها إعلامياً وسياسياً واجتماعياً؛ وبالتالي يؤدي إلى هدم الرموز المجتمعية والسياسية والدينية القيمة؛ ليصبح المجتمع خاوياً من القيم الإيجابية والرموز الفاعلة؛ ومن ثم يقصم المجال مرة أخرى لصناعة النخب الزائفة، ورجوع نخب النظام البائد بشكل جديد؛ فتعاود الظهور، ويبدأ تصحيح صورتها التي هدمتها الثورة المباركة. وعلاج هذه المشكلة كمرض مجتمعي ونفسي وكنحراف عن الرسالة الإعلامية القيمة يمكن أن يأخذ طرقاً عديدة، منها المواطن نفسه من داخل مؤسسة الأسرة، بالامتناع عن المشاهدة لهذه المنتجات السيئة نهائياً، ثم الكف عن الحديث عنها أو تداولها.

وعلى عاتق أصحاب رؤس الأموال الساعية للإصلاح، تملك قنوات تلفزيونية تكون منبراً للإعلام الصادق الأمين، وتقع على عاتق مؤسسات الدولة الإعلامية والثقافية من مؤسسات تعليمية أكاديمية إعلامية وأدبية مسؤولية إصلاح منهجي وكوادر، واتباع معايير الجودة المتميزة، وتدريب مواهب الشرف الإعلامية النابعة من ثقافتنا، وعلى مؤسسات الدولة التشريعية النوط بها وضع قوانين وتشريعات تحفظ المواطن من الفساد الإعلامي والأخلاقي والقيمي. ■

الضحك والاستهزاء، ويستخدمها بعض البرامج التلفزيونية الخاصة؛ حيث يرتدي فيه الساخر قناع وجه، ويصنع «ماكياجاً» يتشبه فيه بالنساء والرجال في الشكل والحركات والكلام والألفاظ. ومن السخرية تحقير العظيم، وتعظيم الصغير ومنها وضع الشخص في صور مضحكة. ومن أساليب السخرية استخدام عضلات الوجه للسخرية والاستهزاء، وغمز العين، وهز الجسم والرأس، وتغيير مواضع الجلوس بالحركات غير المتزنة، وتغيير نبرات الصوت، وتقليد الحيوانات، واستخدام صور إضافية تظهر على الشاشة، فترسخ التشويه لفترة طويلة ربما لا تمحى عبر الزمن، واستخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية؛ لإثارة الناس للضحك الوهمي، واستئجار مشاهدين يتم التعامل معهم بالإشارة لكي يصدرُوا أصواتاً تدل على سعادتهم من المشاهدة؛ فيدعموا البرنامج الهزلي ويظهروه بشكل يوحي للمشاهد بالقبول الشديد فينساق وراءهم.

وأرى أن حجبتهم بأنهم يأتون بما يقوله الشخص تمثل حجة فاسدة؛ لأنهم يأتون بالكلام مقتطعاً مرقفاً بحركات ساخرة ويربطونه بمشاهد مثيرة للضحك ومؤثرات صوتية عالية ومحفزة للاستهزاء وصور ورسوم كاريكاتيرية تربط بشكل



تونس: أولويات الحكومة الجديدة برئاسة علي العريض

بات من الواضح إصرار تونس على النجاح، وإحباط جميع محاولات العودة إلى الاستبداد والدكتاتورية، وهذا واضح من خلال التنازلات التي قدمتها لتقطع الطريق أمام الصائدين في الماء العكر، فما يهم تونس الثورة هو نجاح الثورة، ودخولها إلى قائمة الشعوب الحرة، والسلطة هي مطية لذلك وليست مطلباً في حد ذاتها.

تونس: عبد الباقي خليفة

وقد وضعت الترويكة الحاكمة التي تمثل جزءاً مهماً من الحكومة الجديدة مع المستقلين إستراتيجية للعمل في الفترة القادمة التي ستمتد إلى نهاية العام.

خطاب العريض

قدم رئيس الوزراء المكلف علي العريض، إلى الرئيس «محمد منصف المرزوقي»، تشكيلة الحكومة التونسية الجديدة، يوم الجمعة ٨ مارس الجاري، وهي الحكومة التي ستدير البلاد حتى نهاية العام الجاري، وقال العريض: بلادنا في حاجة لربح الوقت بحاجة إلى العمل، بحاجة إلى الانضباط، بحاجة لادخار جهودها في الإنتاج وفي التعليم وفي الصحة، بحاجة لوحدة وطنية قوية، بحاجة لأن يعي كل مواطن وكل مواطنة إمكانات هذه البلاد والمراحل التي تمر بها ومسؤوليته الوطنية في الحفاظ على أمنها واستقرارها، ووحدة ترابها ووحدتها الاجتماعية، وكذلك

في تحقيق أهداف الثورة، وبالوعي بأن الديمقراطية مطلب حقيقي يجب الصبر عليه ويجب عدم الضيق به حتى ثماره، وأردف: الديمقراطية لا تعطي ثمارها إلا بعد بعض الوقت. وأشار علي العريض إلى أنه حصل اتفاق إجمالي حول أن تكون الحكومة المقترحة فيها نسبة مهمة من التجديد ومن الكفاءات، وفيها تحييد لوزارات السيادة، وفيها تقليص لعدد التركيبة الحكومية، وقد حققت قدراً مهماً من هذه التطلعات التي عرفت الساحة مؤخراً، إذ إن المرء لا يمكن أن يحقق كل ما يريد، ولكننا حققنا قدراً كبيراً مما نريد فيما يتعلق بتركيبة الحكومة التي تتركب من ٣ أحزاب رئيسة وعدد كبير من المستقلين، وتوقع العريض مصادقة المجلس الوطني التأسيسي، الذي تمثل فيه الأحزاب الرئيسة الثلاثة نصاب المصادقة وهو ١٠٩ أصوات من أصل ٢١٧ صوتاً داخل المجلس الوطني التأسيسي الذي تم انتخابه في ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م.

خارطة طريق تهيئ للانتخابات القادمة والتداول السلمي على السلطة وفرض هيبة الدولة



«النهضة» تتنازل عن الوزارات السيادية من أجل مصالحة الوطن



الحكومة الجديدة تتشكل من ٣ أحزاب رئيسة وعدد كبير من المستقلين



الحكومة التونسية الجديدة

الانتقالية، سمير ديلو، وزير الشؤون الاجتماعية خليل الزاوية، وزير المالية إلياس الفخفاخ، وزير الشؤون الدينية نورالدين الخادمي، وزير الثقافة مهدي مبروك، وزير التعليم العالي منصف بن سالم، وزير الفلاحة محمد بن سالم، وزيرة شؤون المرأة والأسرة سهام بادي، وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية سليم بن حميدان، وزير الشباب والرياضة طارق ذياب، وزير التجهيز والبيئة محمد سلمان، وزير النقل عبد الكريم الهاروني، وزير الصحة عبد اللطيف المكي.

وحصل تغيير في بعض الوزارات مثل وزير الصناعة، مهدي جمعة، وزير التجارة والصناعات التقليدية عبد الوهاب معطر، وزير السياحة جمال قمر، وزير التكوين المهني والتشغيل نوفل الجمالي، وزير التنمية والتعاون الدولي لمن الدغري، وزير تكنولوجيا المعلومات والاتصال المنجي مرزوق. ■

تم تسمية وزير العدل في حكومة تصريح الأعمال، نورالدين البحيري، وزيراً لدى رئيس الحكومة، وبقي رضا السعيد، في منصبه السابق وزيراً لدى رئيس الحكومة وهو مكلف بالشؤون الاقتصادية. وتمت تسمية عبد الرحمن لدغم، وزيراً مكلفاً بالحكومة ومكافحة الفساد، كما تم تسمية وزير الخارجية السابق رفيق عبد السلام، مستشاراً لرئيس الوزراء برتبة وزير مكلف بالشؤون الخارجية.

في حين شهدت وزارات السيادة تغييراً جذرياً، وأسندت حقائبها إلى كفاءات مشهود لهم بالنزاهة، لكن أطرافاً في المعارضة اعتبرتهم محسوبين على «النهضة»، ومن ذلك وزير العدل نذير بن عمو، وزير الدفاع رشيد الصباغ، وزير الداخلية لطفي بن جدو، وزير الشؤون الخارجية عثمان الجرندى. وبقي الوزراء المتبقون في مناصبهم السابقة مثل وزير حقوق الإنسان والعدالة

وفي رده على سؤال لـ«المجتمع» حول تاريخ الانتخابات القادمة، وما قيل عن عدم ترشح أي عضو في الحكومة للانتخابات القادمة، أفاد: مازلنا في طور تقديم مقترح للرئيس والمجلس التأسيسي، وسيكون هناك الكثير من التفاصيل بعد المصادقة على الحكومة.

وعن فترة عمل الحكومة أشار إلى وجود اتفاق ضمني في هذا الخصوص، تدارسنا فترة عمل الحكومة وهي نهاية العام، هذه الحكومة لمدة يكون أقصاها نهاية ٢٠١٣م، وحول موعد الانتخابات قال العريض: كما تعلمون تحديد التاريخ من مشمولات المجلس الوطني التأسيسي، ولكن كل المقاربات داخل الأحزاب والشخصيات المكونة للحكومة ستكون بين أكتوبر ونوفمبر القادمين، وأتوقع ألا تتجاوز شهر نوفمبر والأفضل في أكتوبر وعلى كل حال سيتم تحديد التاريخ قريباً.

وعن ترشح أعضاء الحكومة للانتخابات القادمة من عدمه، قال العريض: بالنسبة للترشيحات لم ندخل التفاصيل، هذه الحكومة حكومة كل التونسيين والتونسيات، من لحظة تحمل المسؤولية ننسى انتماءنا الحزبي، وكل وزير يدخل الحكومة يجب أن يلبس جبة الدولة ويفكر في مصلحة الدولة.

أولويات الحكومة

وضعت حكومة العريض، بالاتفاق مع بقية أحزاب الترويكة، الخطوط العريضة للفترة القادمة في إطار السعي لتحقيق أهداف الثورة، ومنع أي محاولة للالتفاف عليها وحمايتها؛ وفاءً لدماء الشهداء وكل الذين قدموا تضحيات من أجل انتصار إرادة الشعب؛ وذلك بالالتزام بمسار العدالة الانتقالية وتفعيله من أجل القطع مع منظومة الاستبداد والفساد، والحرص على بناء شراكة متينة بين كل الأطراف المعنية بهذه الحكومة، والعمل على أحكام التنسيق مع المجلس الوطني التأسيسي من أجل بناء التوافقات السياسية حول مختلف القضايا الخلافية، والتعجيل بإنجاز مهام المرحلة الانتقالية وإجراء الانتخابات في أجل أقصاه نهاية السنة الجارية، في ظروف سياسية واجتماعية وأمنية مناسبة، وبمساهمة مراقبين محليين وملاحظين دوليين لضمان

خاصة بالتصدي للاحتكار والتهريب، وتفعيل آليات المراقبة وتشجيع الاستثمار الوطني والدولي وتوفير المناخ والحوافز، والآليات القانونية المساعدة على ذلك، والتسريع في محاسبة المسؤولين عن تجاوزات حقوق الإنسان، وجبر الضرر للضحايا ويشمل عائلات الشهداء والجرحى والمتضررين من النظام السابق وتفعيل العفو التشريعي العام، ومقاومة الفساد الإداري والمالي وتطوير آليات مكافحته.

ويلتزم أعضاء الحكومة بالتصريح بممتلكاتهم كما يلتزمون بالامتناع عن أي تدخل لفائدة أنفسهم أو أقاربهم أو أصدقائهم، وأن يبتعدوا عن كل ما يمكن أن يؤدي بشكل موضوعي إلى اتهامهم بالمحسوبية، ويشدد البرنامج الحكومي على الحوار الوطني، ودعم تنظيم حوار وطني يحتضنه المجلس الوطني التأسيسي، ويهدف الحوار الوطني إلى التوافق حول جملة الملفات المهمة لاستكمال المرحلة الانتقالية، وفي مقدمتها رزمة أعمال المجلس الوطني التأسيسي، وتحديد موعد الانتخابات، والقضايا الجوهرية الخلافية في صياغة الدستور، والهيئة العليا للانتخابات، والقانون الانتخابي. ■

أعلى درجات الشفافية واعتبار الدولة الجهة الوحيدة المسؤولة عن تطبيق القانون، وضمان الأمن والسلم المدني، والحامي الوحيد لكافة الحريات وللأحزاب والجمعيات والمنظمات، والتزام الجميع برفض العنف وإدانتها أيًا كان مآثها وبكل أشكاله والتصدي له بصرامة دون تردد، ورفض الاستقطاب والصراع الأيديولوجي ونبد النزعات وصيانة وحدة مجتمعنا وتجانسه واجتماعه على هويته العربية الإسلامية ونمطه المجتمعي المعتدل، وضمان مدنية الدولة وحياد الإدارة والأمن الجمهوري واستقلال القضاء وحياد دور العبادة عن الدعاية السياسية الحزبية، والحفاظ على حقوق المرأة ودعم المكاسب المجتمعية.

كما تم التوصل إلى التزام كل الأطراف بخارطة طريق تهيئ للانتخابات القادمة والتداول السلمي على السلطة، وفرض هيبة الدولة وطمأننة الرأي العام الداخلي والخارجي، وتحقيق الأمن في البلاد وتوفير ظروف الاستقرار المساعد على النمو وعلى إعادة بناء الدولة على أرضية العدل والديمقراطية والمساواة أمام القانون، ودعم التنمية الجهوية وبذل الجهد لإنجاز المشاريع (المعطلة)، ومواجهة غلاء الأسعار بكل الوسائل

في المؤتمر الدولي حول فكر الإمام «النورسي»: «رسائل النور» أجهضت محاولات «العلمانية» سلخ تركيز

القاهرة: علي عليوة



أكد د. حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، ورئيس مجمع اللغة العربية، أن الدين الإسلامي قام على أساس الوحدة والتماسك، بل دعا إلى تلك الوحدة، وإن اختلف الدين والعرق واللغة، لافتاً إلى أن الأمة الإسلامية هي الأسوأ من حيث الوحدة السياسية والاقتصادية، لكنها الأكثر نصيباً بين دول العالم من حيث الوحدة الدينية والثقافية.

وأوضح في كلمته أمام المؤتمر الدولي حول «فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وأثره في وحدة الأمة الإسلامية» الذي عقدته في القاهرة «مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم»،

الطريقة التي تُمحي بها الخلافات بالفقه والدين، فهو واحد ممن يمكننا أن نهتدي بهم». ووصف د. محمد عمارة، المفكر الإسلامي، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، الإمام النورسي بأنه بحر من بحار العلم، لافتاً إلى حوار دار بينه وبين مفتي مصر الأسبق د. محمد بخيت المطيعي، سألته فيه عن رؤيته للمستقبل، فكان جوابه جواب المؤمن الذي يرى بنور الله قائلاً: «تركيا حبلى بأوروبا، وأوروبا حبلى بالإسلام».

تصدى للعلمانية بشجاعة

واستطرد د. عمارة قائلاً: «ظهر الإمام النورسي في عصر توحشت فيه العلمانية والزندقة والإلحاد، وعندما حدث الانقلاب التركي «الأتاتوركي» كان الأساتذة يعلمون الأطفال أن الطبيعة هي الله، فصعد الإمام النورسي إلى شجرة ليثبت بالبرهان أن الطبيعة تشهد لنور الله، باعثاً للنفس قيمة الإيمان من

بالتعاون مع «رابطة الجامعات الإسلامية»، وأن فكر الإمام بديع الزمان النورسي انطلق من فهم دقيق لمقاصد القرآن والسنة التي أرست قواعد المودة بين البشر؛ حتى لا تصل الفرقة بينهم إلى حد الاقتتال، لافتاً إلى أن النورسي يعد أحد أعلام تلك المدرسة التجديدية التي استطاعت أن ترد الخلق إلى خالقهم وتجمعهم حول الاقتداء بالنبي الكريم ﷺ، واصفاً إياه بأنه «حجة من حجج الله تعالى في العصر الحديث».

وأوضح د. جعفر عبدالسلام، الأمين العام لـ«رابطة الجامعات الإسلامية»، أن الإمام النورسي هو أحد رواد مدرسة التجديد الذي تولاهما الإمام محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، وحسن البنا في مصر، واصفاً النورسي بقوله: «هذا الرجل عاش في عصر اتسم بالاختلاف الفكري وتعثر الآراء، لكنه سعى جاهداً لإزالة الرواسب الفاصلة بين المسلمين والتقريب بين المذاهب، واهتدى إلى

د. حسن الشافعي: فكر الإمام النورسي انطلق من فهم دقيق لمقاصد القرآن والسنة التي أرست قواعد المودة بين البشر

رئيس الجمعية الشرعية: تحمّل محن السجون محتسباً.. دفاعاً عن العقيدة في مواجهة العلمانيين الذين حاربوا الإسلام حرباً لا هوادة فيها

د. محمد عمارة: «رسائل النور» تصدت لموجة الإلحاد ودفع صاحبها الثمن سجنًا

د. صلاح سلطان: فكر «النورسي» خريطة طريق للخروج من نفق الفرقة والخلاف

في أرجاء العالم.

ونوه فارس قايا، رئيس «مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم»، إلى أن «رسائل النور» للنورسي ستظل نبراساً أمام المصلحين والدعاة، ووسيلة لتحقيق الحلم المنشود بعودة المسلمين إلى وحدتهم في كيان سياسي واقتصادي واحد؛ ليستعيدوا دورهم الحضاري والعلمي الذي افتقدوه بسبب الخلاف والفرقة والبعد عن الدين.

تجاوز محنة التمزق

وأوضح فارس قايا أن الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وُلِدَ في قرية «نُورس» الواقعة شرقي الأناضول في تركيا عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م من أبوين صالحين كانا مضرب المثل في التقوى والورع والصلاح، لافتاً إلى أنه يُعَدُّ واحداً من كبار أعلام الأمة الإسلامية، وأحد مجدّديها الذين بذلوا جهوداً كبيرة في سبيل إحياء اليقظة الإسلامية، ونشر مبادئ الإسلام ومواجهة موجات التغريب التي تمرّضت لها تركيا والعالم الإسلامي خلال النصف الأول من القرن العشرين.

وفي ختام فعاليات المؤتمر توصل المشاركون إلى عدد من التوصيات، منها:

ضرورة نشر ثقافة الانتماء للأمة الإسلامية، وتجاوز محنة التمزق؛ بتعمير القلوب بالإيمان، والأرض بالعلم والخيرات، والتراحم فيما بين المسلمين، والاستفادة من الخبرة المعرفية لـ«رسائل النور»، وتوظيفها تربية وسلوكاً، والعودة للأصول الحضارية القائمة على القرآن والسنة؛ لاستعادة دور الأمة الحضاري الذي افتقدته بسبب البعد عنهما، وبسبب الفرقة والخلاف.

ودعا المشاركون إلى تنمية الروابط الفكرية والثقافية بين مكونات الأمة، وتقيل تلك الروابط الأخوية والمعرفية في المؤسسات العلمية والمعرفية للبلدان الإسلامية؛ لتصبح كياناً واحداً تمهيداً للوحدة السياسية المنشودة. وطالبوا بالعودة للأصول الحضارية الإسلامية والتنسيق بين المؤسسات التعليمية والإعلامية والبحثية والتربوية في البلدان الإسلامية؛ لتحقيق وحدة المجتمعات تمهيداً للوحدة السياسية والاقتصادية الشاملة. ■

أن كنا دولة واحدة تحت راية الإسلام، فبعد أن أصبح في العالم ٢٠٠ دولة، فإنهم يخططون لجعلها ٤٠٠ دولة، يريدون أن يقسموا الدول الإسلامية إلى دويلات؛ فتنهبوا أيها المسلمون، فهذه صرخة من القاهرة وإسطنبول، وأحيوا علوم النورسي لتحقيق وحدة المسلمين».

من جانبه، أكد د. أسامة العبد، رئيس جامعة الأزهر، أن ظهور النورسي يعدّ علامة فارقة في حقل الدعوة الإسلامية بتركيا وسائر الدول الإسلامية خلال القرن العشرين، مشيراً إلى أن حياته كانت جهاداً مستمراً من أجل العقيدة التي لقي في سبيلها العذاب، واستطاع أن يحمل شعلة النور وسط الظلام حتى توفته المنية، تاركاً وراءه كليات «رسائل النور» نبراساً يضيء للمسلمين الطريق نحو الوحدة.

موسوعة علمية

وأشار د. نصر فريد واصل، المفتي الأسبق للديار المصرية، إلى أن الإمام النورسي استطاع أن يغير في الأمة الإسلامية بإيمانه العميق وتمسكه بدينه، وأنقذ الهوية الإسلامية لتركيا في وقت كان الحكام العلمانيون ممن ساروا على نهج «أتاتورك» الذي ألغى الخلافة يريدون محو تلك الهوية، واصفاً النورسي بـ«الموسوعة العلمية الشاملة»، حيث ترك خلفه أكثر من ١٢٠ رسالة علمية حول ما يتعلق بشتى أمور الحياة. ووجه د. صلاح سلطان، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تحية للأثر الك الذين اتبعوا منهج الإمام النورسي، مشيداً بمنهج الإمام النورسي، مؤكداً أنه وجد بهذا المنهج عشرة مبادئ انتقالية، فيها النفع والخلاص من مشكلات الأمة الإسلامية، فقد شكل المنهج نقلة نوعية تجاه عمارة المساجد والدراسات المنهجية والوحدة والائتلاف، إلى جانب تحقيق الأخوة المجتمعية وثقافة الاعتدال والتعايش.

وحيثاً د. محمد المختار المهدي، رئيس الجمعية الشرعية، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، جهّاد النورسي الذي كلفه كثيراً من الأذى والمطاردة من جانب الحكام العلمانيين في تركيا الذين حاربوا الإسلام حرباً لا هوادة فيها، وتحمل حياة السجون محتسباً، ودافع عن العقيدة دفاعاً مستميتاً، وكانت النتيجة أن علمه وفكره ورسائله انتشرت

إبـاعن إسلامها

خلال الطبيعة التي أرادوا أن تكون بديلة لله تعالى».

واستعرض د. عمارة بالأدلة كيف تغير حال الأمة من السيئ إلى الأفضل، فكما كانت فرنسا قد احتفلت بجنائز الإسلام في الجزائر إبان احتلالها لها، أصبح الإسلام أحد غزاتها ومستوطنيتها، وكما أعدت ألمانيا الإسلام في المستوى الثالث عشر يزداد عدد المسلمين فيها اليوم، وفي دراسة أفادت أن الإسلام سيغزو روسيا في عام ٢٠٥٠م ليستطيع المسلمون أن يحكموا موسكو كما حدث في الماضي.

وقال د. أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر السابق: إن النورسي عاش حياته وسخرها للرد على افتراءات الظالمين، ومنّ حاولوا النيل من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بأوروبا، وذلك من قبل أن تظهر حالات الإساءة للرسول ﷺ كما نراها اليوم، وتدني سي للمصحف الشريف، وقدم للعالم دفاعاً عملياً روحياً واقعياً يرد به على الشبهات، من أجل ذلك بارك الله في رسائله وعلمه.

وأشار إلى أن مصر تمر بمرحلة صعبة وتوفيت تعاني فيه الدولة من احتقان وتفرق، ما يستوجب علينا أن يلتقي العلماء والمفكرون على مائدة الكتاب والسنة، لافتاً إلى أنه في الوقت الذي تجاوز فيه المسلمون خمس سكان العالم، إلا أنهم متفرقون وفتحوا المجال للأفكار التي تريد النيل من وحدتهم.

يخافون «النورسي» ميتاً

ومن جانبه، أوضح د. علي جمعة، مفتي الديار المصرية السابق، أن أعداء الإسلام من العلمانيين نبشوا قبر الإمام النورسي بعد أربعة أشهر من دفنه عام ١٩٦٠م، ونقلوا رفاتة إلى مكان لا يعلمه أحد، وذلك لأنهم خافوا منه ميتاً كما خافوه حياً.

واستطرد د. جمعة قائلاً: «جعلونا دولاً بعد

نجاح مشروع «الأسلمة» التدريجية في تركيا

أنقرة: د. محمد العباسي

يبدو أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم قد استفاد من التجارب التي واجهتها الحركة الإسلامية والأحزاب الممثلة لها في تركيا العلمانية، اعتباراً من «الحزب الديموقراطي» الذي أعدم زعيمه «عدنان مندريس»، رئيس الوزراء بعد انقلاب عام ١٩٦٠م؛ بسبب توجهاته الإسلامية التي تمثلت في إعادة الأذان باللغة العربية، وانتهت بإغلاق حزب «الرفاه»، رغم أن زعيمه «نجم الدين أربكان» - يرحمه الله تعالى - كان يتولى منصب رئيس الوزراء، وصاحب الأغلبية في البرلمان؛ بسبب رغبته في منح المحجبات حق التعليم والعمل في المؤسسات الحكومية.

فكان الانقلاب البرلماني على الحزب عام ١٩٩٦م، وإغلاقه من جانب المحكمة الدستورية، ومنع زعيمه الراحل «أربكان» من العمل السياسي، بل إن المحكمة استهدفت أيضاً حزب «الفضيلة» الذي تم تشكيله من جانب عناصر «الرفاه» كبديل عنه؛ ما أدى إلى بزوغ نجم حزب «العدالة والتنمية» الذي انتهج أسلوباً جديداً يتفادى به محاولات الحل.

**إطلاق حرية اللباس في المدارس
يتيح للمحجبات الدراسة رغم
أنف العلمانيين**

الاستفادة من التجارب: ورغم أن حزب «العدالة والتنمية» كان يملك الأغلبية في البرلمان الذي سيطر عليه في المرة الأولى عام ٢٠٠٢، وهي الأغلبية التي كانت تتيح له تعديل الدستور، ثم إصدار تشريع لإطلاق حرية الحجاب، فإنه أحجم عن ذلك؛ لأن المؤسسة العسكرية كانت تتمتع بقوتها آنذاك، وتستطيع الإطاحة به عبر انقلاب عسكري.. ورغم أن حزب «العدالة والتنمية» حقق الأغلبية للمرة الثانية، وحاول فقط إصدار بعض التشريعات التي تتيح للمحجبات حق التعليم في الجامعات، فإن المحكمة الدستورية كانت له بالمرصاد، ونظرت طلباً من حزب «الشعب الجمهوري» لإغلاق الحزب لمخالفته المبادئ العلمانية، لكن قرار الإغلاق لم يتحقق لأنه لم يحصل على موافقة العدد المطلوب من أعضاء المحكمة، رغم أن العدد الذي أوصى بالإغلاق كان أكثر من الذين رفضوا.. من هنا وعى «رجب طيب أردوغان» الدرس، وبدأ تكتيكاً جديداً، فربما ينجح في تنفيذ وعوده لبناته وأخواته والمحجبات.

مواجهة العلمانية

قرر «أردوغان» عدم التلطف بكلمة الحجاب، وإصدار قرارات تتيح الحق للمحجبات بالدراسة، وبدأ التنفيذ من خلال وزارة التربية والتعليم؛ وذلك بإصدار قرار يلغي ارتداء الزي الرسمي في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية اعتباراً من العام الدراسي الحالي (٢٠١٣م)، وبدخول القانون حيز التنفيذ، فإنه سيكون من حق الطالبات دخول المدارس بارتداء أي لباس شئن بما في ذلك ارتداء الحجاب؛ وبالتالي لم تستطع أحزاب المعارضة الطعن في القرار؛ لأنه قرار إداري ولا يتعارض مع منطوق الدستور، لكن الصحف العلمانية حاولت تصيد بعض الأخبار هنا وهناك، مثل قيام بعض المدارس في محافظات الأناضول بتوزيع أغطية رأس مجاناً للطالبات.

وكانت الحكومة، ومن خلال مجلس التعليم الأعلى، قد تحالفت على القوانين أيضاً، وأعطت للمجلس حق اتخاذ القرارات اللازمة بشأن الحجاب، فغض المجلس الطرف عنه، خصوصاً وأن رئيسه من أنصار حزب «العدالة والتنمية» الذي نجح خلال سنوات في التغلغل في مفاصل الدولة، وبذلك لم تواجه المحجبات في الجامعات التركية خلال العام الماضي أي مشكلات جديده لمواصلة دراستهن، الحكومة قررت أيضاً إدخال الدروس الدينية كمادة اختيارية في المدارس العسكرية.

تشكيك في القرار

وأعرب «أوغوز ساليشي»، نائب حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، عن شكوكه من هذا القرار بالقول: عندما يقوم حزب «العدالة والتنمية» بأمر ما، هناك دوماً خلفية سياسية، والسماح لتلميذة بارتداء الحجاب سيؤدي بعد وقت قصير إلى فرض ارتداء الحجاب عليها من خلال ضغوط اجتماعية.. وأضاف أن حزب «العدالة» يسعى لتوظيف الدين في السياسة، ليس لديهم من هدف آخر سوى المزيد من الاستقطاب الشعبي (بين المدافعين عن حرية المعتد والعلمانيين) لترسيخ قاعدتهم الانتخابية على أسس دينية.. لكن حزب «الشعب الجمهوري» لم يقدّم بحملة منظمة ضد القرار مثلما كان يفعل في السابق؛ لأنه يريد إظهار نفسه بأنه ليس معارضاً للدين، لكنه فقط يرفض توظيف الدين في السياسة، وهو تكتيك انتخابي جديد يستهدف أصوات الإسلاميين منذ تولي «كمال كليشدار أوغلو» رئاسة الحزب، بل إنه رشح أئمة على قوائمهم، وفاز أحدهم في الانتخابات السابقة، وهو ما يعتبر انتصاراً للإسلاميين دون شك.

الفوز الثاني للحجاب

ويعتبر قرار الدائرة الثامنة في المحكمة الإدارية العليا الذي صدر في يناير ٢٠١٣م بأغلبية الأصوات فوزاً جديداً للحجاب في معركته في تركيا؛ إذ ألغت المحكمة عبارة



الدين أربكان». ازدياد المظاهر الإسلامية

وتتزايد المظاهر الإسلامية في تركيا بشكل لافت، خصوصاً خلال الفترة الأخيرة، فحملة بناء المساجد الضخمة تسير على قدم وساق في تحدٍّ واضح للعلمانيين، وعبر «أردوغان» عن ابتهاجه عندما وضع حجر الأساس لبناء مسجد ضخم على هضبة «شمالجة» في الجانب الآسيوي من إسطنبول، ويطل على مضيق «البوسفور»، ويسع ٣٠ ألف شخص، ومستوحى تصميمه من الفن المعماري العثماني، لاسيما «المسجد الأزرق» للمهندس العثماني «سنان»، بل إنه قال وفي تحدٍّ جديد للعلمانيين: إنه سيتم بناء مسجد في ميدان «تقسيم»، وهو الوعد الذي أطلقه «أربكان» أثناء حملته الانتخابية للبلديات عام ١٩٩٤م، والذي تولى فيها «أردوغان» رئاسة بلدية إسطنبول، لكنه لم يتمكن من تنفيذ هذا الوعد؛ بسبب الضغط العلماني المدعوم من الجيش، ويعتبر ميدان «تقسيم» رمزا للتغريب في تركيا، ويمثل ساحة للتجديد بين العلمانيين والإسلاميين؛ لذا قالها «أردوغان» صريحة هذه المرة للصحفيين: «نعم سنشيّد مسجداً في ميدان تقسيم».

وبهذه الطريقة التدريجية، نجح «أردوغان» في إعادة الهوية الإسلامية لتركيا العلمانية، متبعاً منهج فقه الواقع لتحقيق ما يستطيع من مكاسب لشعبه، دون حدوث مواجهات صاخبة. ■

بناء الجوامع الضخمة من جديد يجدد وجه تركيا الإسلامي اتجاه حكومي لإلغاء قانون «أتاتورك» القاضي بإغلاق الزوايا والتكايا

والتكايا والزوايا يعد واحداً من أهم القوانين الانقلاية التي استصدرها «مصطفى كمال أتاتورك» في بداية عهد الجمهورية، وتم بموجبه إغلاق كافة الطرق والزوايا والتكايا التي كانت منتشرة في كافة أرجاء تركيا، وجاء هذا القرار من جانبه لإلغاء كافة المظاهر الدينية في تركيا، خصوصاً وأن هذه الزوايا والتكايا كانت تساهم في تنامي الظاهرة الدينية في تركيا، فالحركة الصوفية في تركيا تلتزم بالكتاب والسنة، وتبتعد عن الخرافات، فالطريقة النقشبندية قدمت للحركة الإسلامية في تركيا رئيس الجمهورية الراحل «تورغوت أوزال»، ورئيس الوزراء الراحل «نجم

«حاسري الرأس» في المادة (٢٠) التي تنص على أن «المحامين والمحامين المتدربين يترافعون في المحاكم باللباس الملائم للمهنة حاسر الرأس»، وكانت محامية محجبة رفعت دعوى إلى المحكمة الإدارية العليا، إثر رفض

اتحاد نقابات المحامين تجديد بطاقتها المهنية، بداعي أن صورتها تظهرها مغطاة الرأس، طالبت فيها بإلغاء المادة المذكورة.. يُذكر أن بعض القضاة كانوا يرفضون السماع للشهادات إذا كن محجبات، بل وصل الأمر في نهاية التسعينيات من القرن الماضي إلى أن أحد القضاة رفض مثول متهمه محجبة أمامه لأنها ترتدي الحجاب، بما يخالف القانون الذي ينص على عدم ارتداء الحجاب في الدوائر الرسمية.

عودة الزوايا والتكايا قريباً

وفي إطار محاولات حكومة حزب «العدالة والتنمية» لـ«أسلمة» المجتمع، فإنها تفكر جدياً وفقاً لتصريح «بكير بوزداغ»، نائب رئيس الوزراء، أنها «قد تتخذ خطوة نحو إلغاء قانون حظر التكايا والزوايا الصوفية»، وجاء هذا التصريح عقب مطالبة «فريون ألتون»، الرئيس العام، لوقف آل البيت في تركيا بضرورة إلغاء قانون التكايا والزوايا، مهدداً أنه في حال عدم تلبية الحكومة لذلك، فقد يحدث إضراباً عن الطعام في تركيا.

يذكر أن قانون حظر الطرق الصوفية

تحاصرها من أفغانستان وتسعى للسيطرة الكاملة على كشمير.. الهند تدق طبول الحرب مع باكستان

لم تتوقف الهند يوماً عن محاولة تنفيذ مخطتها الكبير بالقضاء على دولة باكستان واحتوائها بدعم من الصهاينة والولايات المتحدة الأمريكية.. فباكستان منذ انفصالها عن الهند تعدّ دولة كبرى، ودولة نووية، ودولة واحدة في تبوء مكانة أكبر في المنطقة؛ ولذلك حاولوا إضعافها بشتى السبل؛ باقتطاع بنجلاديش منها، ثم محاولة السيطرة الهندية على الجزء الحر من كشمير، وفي الوقت نفسه اختراق أفغانستان؛ لإحكام الحصار الهندي على باكستان قبل الهجوم الأكبر عليها.. إنها طبول الحرب تدق دون أن يسمع قرعها، فما يجري على الأرض أبلغ من أي ضجيج!

خاص بـ«المجتمع»: ميديا لينك



محسوب العواقب.

ويعتقد المراقبون أن شروع الهند في اللجوء إلى عمليات استفزاز وتصعيد واضح مع باكستان، والبحث عن وسائل يمكنها أن تفجر هجمات جديدة في المنطقة على شاكلة الهجوم على البرلمان الهندي، وكذلك هجمات «بومباي» وغيرها، ولعل الأسباب التي دفعت بالمراقبين والمحللين إلى افتراض سعي الهند لتفجير الأوضاع مع باكستان تتلخص في:

يقول الخبراء: إنه في حال استمر الهنود في التصعيد مع باكستان، فإنهم قد يفجرون حرباً محدودة وغير واسعة، وفي مناطق محددة من البلدين، لا تجعلهم يلجؤون إلى صواريخهم النووية، ويقول الخبراء: إن المغامرة في هذه البقعة من العالم والسعي لإدخالها إلى توتر حقيقي ليست مغامرة لتسلية، بل قد تتحول في حالة فقد البلدين السيطرة عليها إلى خطر داهم وغير

تيار الصقور في الحكومة من عسكريين وسياسيين بات يقود القرار الهندي.. هدفه إبقاء القوات الأجنبية في أفغانستان

الهند تخشى من انسحاب القوات الغربية من أفغانستان ما يعني تدفق آلاف المسلحين الأفغان والباكستانيين ليحوّلوا بنادقهم إلى الأراضي الهندية وإقليم كشمير

رغم عدم قدرة الهند على تنفيذ حكم الإعدام
بشخصية كشميرية كبيرة عام ٢٠٠٦م فإنها قامت
بإعدامه هذه الأيام في سرية وهي تعلم أن ذلك
سيفجر الوضع



أولاً: إنهاء الهدنة على الحدود:

فقد توصل البلدان منذ عام ٢٠٠٣م إلى هدنة بينهما، أنهت التراشق المدفعي والصاروخي بينهما على طول خط الهدنة أو المراقبة بينهما الواقع على الحدود المتنازع عليها في إقليم كشمير، وكان البلدان قبل هذا التاريخ يتراشقان بالمدفعية الثقيلة وبالصاروخ والدبابات، ويتسللان داخل الحدود المشتركة بينهما للقيام بعمليات اغتيال، وكانت الخسائر البشرية تسقط بشكل يومي بينهما جراء هذه المواجهات؛ بسبب العمليات العسكرية التي كان يقوم بها المقاتلون الكشميريون لتحرير كشمير من الهند.

وفي عام ٢٠٠٣م، أعلنت باكستان عن توصلها إلى هدنة لوقف جميع العمليات العسكرية على الحدود، ووقف إطلاق النار من الجيشين على بعضهما بعضاً، وظل الطرفان متمسكين بهذه المعاهدة من ذلك التاريخ وحتى يناير ٢٠١٣م، حيث فجّرها الجيش الهندي، وإطلاق النار على خط الهدنة، وقتل جنود باكستانيين؛ وتم الرد عليه من قبل القوات الباكستانية لتقتل بدورها أفراداً من الجيش الهندي.

وتعرضت الهدنة لأول مرة بعد ٩ سنوات إلى اختراق خطير؛ أدى بالبلدين إلى تبادل لإطلاق النار، وأدى كما هو معروف إلى سقوط عدد من الضحايا، وتدمير عدد من البيوت، ولجوء السكان على الحدود إلى المغارات والمخابئ في المنطقة الحدودية.. وفسر المراقبون هذا التصعيد الهندي بأنه لم يكن قلّة سياسي أو عسكري، بل كان يقع ضمن سيناريو وضعه الجيش الهندي وبحريز مباشر من القيادة الهندية؛ لتصوير هذه البقعة والعلاقات الهندية الباكستانية

بأنها قادمة على مرحلة من الخطر؛ وبالتالي جذب العالم إليها، ودفع القوات الأمريكية إلى عدم مغادرة أفغانستان؛ لأن مغادرتها سيغني تدفق الآلاف من المسلحين الأفغان والباكستانيين الذين يقاتلون منذ سنين في أفغانستان ليحوّلوا بنادقهم إلى الأراضي الهندية، وإقليم كشمير بالخصوص، وهو ما سيعرّض الأمن الهندي إلى الخطر.

ثانياً: إطلاق تصريحات الحرب:

ولم تكتف الحكومة الهندية وقوات الجيش بخرق الهدنة والمعاهدة، بل ذهب قادة الجيش الهندي، وخاصة قادة القوات الجوية والبرية والبحرية، إلى التهديد بغزو باكستان واحتلالها ودخول أراضيها وشنّ حرب عنيفة ضدها، واستمر كبار القادة في الهند بإطلاق تصريحات حربية، وأخذوا يهتئون السكان إلى أنهم ينتظرون مواجهة عسكرية في المنطقة، وصرح قادة كبار في الجيش الهندي بأنهم وضعوا سيناريو لشنّ هجوم على باكستان وتآديها، وهي تصريحات أثارت الباكستانيين وأقلقتهم كثيراً، وأدت إلى الإضرار بجهود السلام بين البلدين، وإلغاء فكرة منح الهند الدولة المفضلة لباكستان، حيث إن هذه الميزة ستمكن الهند من الوصول إلى الجمهوريات في آسيا الوسطى وأفغانستان؛ حيث ستعثر لنفسها على أسواق ظلت تحلم بالوصول إليها منذ انقسام القارة الهندية، وكانت هذه التصريحات قد ارتفع سقفها بعد إعلان قيادة الجيش أنها تعتبر الخطر الداخلي هو أكبر خطر لها اليوم، ولا تعتقد أن الخطر الخارجي في إشارة إلى الهند يمثل لها قلقاً يُذكر.

ثالثاً: إعدام قيادي كشميري:

واعُتبر قرار الهند المفاجئ في إعدام قيادي كشميري شهير بدعوى ضلوعه

في تفجير البرلمان الهندي قبل ١٢ عاماً محاولة سافرة، الهدف منها تفجير الوضع داخل كشمير، وحمل المجموعات المسلحة الكشميرية إلى القيام بعمليات انتقام لترد عليها الهند بمنتهى القسوة، وتتهم باكستان بالضلوع فيها، وإعلان عن تجميع قواتها المسلحة لخوض معركة جديدة مع باكستان.. وكانت الهند قد حكمت على «أفضل كوروا» بالإعدام في عام ٢٠٠٦م، وقررت إعدامه في الوقت نفسه، لكن المظاهرات والاحتجاجات في إقليم كشمير أدت إلى تفاقم الوضع، وتراجعت الهند عن تنفيذ حكم الإعدام بعد أن رأت أن الأوضاع قد تؤدي إلى نتائج كارثية.

وتعرف الهند - قبل غيرها - عواقب مثل اللجوء إلى إعدام شخصية كشميرية مهمة، وتذكر أن ذلك الأمر سيفجر المنطقة، وسيعيد المسلحين للقيام بشنّ هجماتهم مرة أخرى داخل الهند وفي كشمير، وتتوقع الهند حدوث هذا الأمر في أي لحظة بعد إعدامها القيادي الكشميري في منتهى السرية ودون إبلاغ أحد.

ومن الواضح للعيان، أن الهند - مع الأسف - شرعت منذ مطلع عام ٢٠١٣م في دفع المنطقة إلى المواجهة والصدام، وأن تيار الصقور في الحكومة من عسكريين وسياسيين بات يقود القرار الهندي، ويلعب بالنار، وهدفه واضح؛ هو إبقاء القوات الأجنبية في أفغانستان، ومنعها من مغادرة المنطقة، والنظر إلى المواجهة الهندية الباكستانية بنظرة الجدية.. لكن الحقيقة أن الهند تخشى في حالة عادت «طالبان» إلى الحكم أن يتعرض استقرارها وأمنها إلى الخطر، وستحول منطقة كشمير إلى أفغانستان جديدة. ■

أهداف الهند الخفية في أفغانستان

عبد الحكيم مرة (*)

«طالبان»، وبعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م كانت داعماً قوياً للولايات المتحدة وحلفائها في أفغانستان، فيما عرف بالحرب العالمية على الإرهاب.

تأييد للنفوذ

مع بداية الاحتلال الأمريكي وتدفق قوات «إيساف» على أفغانستان، سارعت الهند لمدم حكومة «كرزاي» بكافة أنواع المساعدات، وقد بلغ إجمالي المبالغ التي صرفتها الهند في أفغانستان حتى الآن ١,٣ مليار دولار، مع تعهد بصرف ١,٢ مليار دولار خلال السنوات الأربع القادمة، بذلك تشغل الهند المركز السادس ضمن قائمة الدول المانحة لأفغانستان.

وساهمت الهند في بناء مقر مجلس النواب الأفغاني، وقامت ببناء عدد من السدود، إضافة إلى مشاريع المياه والصرف الصحي، كما ساهمت الهند في إنشاء عدد من المراكز الصحية، وتسيير القوافل الطبية، وإعادة بناء مستشفى «إنديرا غاندي» في كابول، وأدت الشركات الهندية دوراً بارزاً في إنشاء مراكز للاتصالات الأرضية والخليوية، وتمديد شبكات كهربائية في مناطق متعددة من أفغانستان.. وفي سبيل ضمان وصول إمداداتها للأراضي الأفغانية، متجاوزة المرور عبر باكستان، أقامت الهند شبكة طرق رئيسية في أفغانستان، زاد طولها على ٢٠٠ كلم، وأقامت طريقاً سريعاً على الأراضي الإيرانية المحاذية للأراضي الأفغانية للغاية ذاتها.

في محاولة لمنع عودة حركة «طالبان» للحكم من جديد بعد انسحاب قوات «الاييساف» من أفغانستان المتوقع في العام ٢٠١٤م، يبحث العديد من الدول مسألة ملء الفراغ الذي سببته ذلك الانسحاب، في ظل توقعات بعجز قوات الحكومة الحالية عن القيام بواجبها الأمني مستقبلاً.

وتأتي الهند على رأس هذه الدول، فالهند كقوة إقليمية وضعت القضية الأفغانية على رأس أولويات سياستها الخارجية، وتحاول جاهدة ملء هذا الفراغ، خاصة أنها تعتبر أفغانستان حديقته الخلفية وعمقها الإستراتيجي، ورغم أن علاقات الهند بأفغانستان تعود إلى ما يقارب ٢٠٠٠ عام، فإن اهتمام الهند بهذه العلاقات قد ازداد في العقود الأخيرة، فقد كانت الهند مسانداً قوياً للاتحاد السوفييتي أثناء احتلاله لأفغانستان، وبعد الانسحاب العسكري السوفييتي كانت الهند مؤيداً قوياً للقوات المعارضة لحركة

تحتل المركز السادس ضمن قائمة الدول المانحة لأفغانستان

أقامت قاعدة عسكرية لها في ولاية «هلمند» بذريعة حماية مؤسساتها والعمالين الهنود في أفغانستان

(*) كاتب متخصص في الشؤون الآسيوية

وقدّمت الهند ٣ طائرات، و٦٠٠ حافلة تبرعاً لأفغانستان لإعادة بناء نظام المواصلات الجوية والبرية فيها. أما عسكرياً، فتقوم الهند بإمداد القوات الأفغانية بالأسلحة والذخائر، وتعمل على تدريب ضباط وأفراد قوات الحكومة الأفغانية من جيش وشرطة ومخابرات، وتوج هذا الجانب في توقيع اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين الهند وأفغانستان، والتي وقعها الرئيس الأفغاني ورئيس الوزراء الهندي في أكتوبر ٢٠١١م. وأقامت الهند قاعدة عسكرية لها في ولاية «هلمند» بذريعة حماية مؤسساتها والعمالين الهنود في أفغانستان، كما وتتولى الحكومة الهندية صيانة الأسلحة والمعدات والآليات ذات المنشأ الروسي التي تستعملها القوات الأفغانية.

الغزو الناعم

لكن أخشى ما يخشاه المعارضون للسياسة الهندية في أفغانستان: إقدام الهند على «تبني» المشاريع التعليمية للطلبة الأفغان،



تركز مشاريعها وتواجهها في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان لمحاصرة الأخيرة

آسيا الوسطى أهمية بالغة، فهذه الجمهوريات غنية بالمواد الخام ومصادر الطاقة التي يحتاجها الاقتصاد الهندي المتنامي، وبالتالي تريد الهند الفوز بالسباق مع منافستها باكستان للحصول على خيرات تلك الدول والاستفادة من أسواقها لتصريف الإنتاج الهندي، وأفغانستان هي بوابة الهند على آسيا الوسطى وطريق الحرير القديم المتجدد.

كما لا تخفي الهند خوفها في حال عودة حركة «طالبان» للحكم مستقبلاً من تعزيز العلاقات بين مجاهدي إقليم كشمير ونظام الحكم القادم في كابول، مما يؤثر سلباً على الأوضاع الأمنية في كشمير والمتوترة أصلاً، ولن تنسى الهند كيف أن حاكم إقليم «قندهار» قد أرسل جنوده لمساعدة الكشميريين في معركة استقلالهم عن الهند عامي ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م. إذا كان هناك انقسام في الشارع الأفغاني حول حقيقة الدور الهندي في أفغانستان، فإن هذا الانقسام يلاحظ على الصعيد الدولي كذلك.

بعض الدول - كالصين وباكستان - تنتظر للموضوع من زاوية العداء والقلق، كون الهند منافساً قوياً لهما سواء في أفغانستان أو في آسيا الوسطى، وبعضها ينظر بعين الحذر - كروسيا وفرنسا - رغم كونهما حليفتين للهند، فيما تنظر دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية وإيران وغيرهما بعين الرضا.

ونركز أخيراً على الموقف الأمريكي المؤيد للسياسة الهندية تجاه أفغانستان، كون الولايات المتحدة ما زالت اللاعب الرئيس وسيدة الموقف في أفغانستان، فقد دعت الولايات المتحدة الهند «إلى ممارسة دور أكبر على الساحة الأفغانية»، كما جاء على لسان وزير الدفاع الأمريكي السابق «بانيتا»، فيما كان القائد السابق لقوات «إيساف» في أفغانستان الجنرال الأمريكي «بتريوس» قد صرح بـ«أن لا حل للقضية الأفغانية دون الهند».



استخراج المواد الخام كالذهب، والقصدير والحديد في عدد من الولايات الأفغانية، فامتياز التنقيب عن الحديد فقط في إقليم «باميان» يمنح الهند فرصة الحصول على ١١,٣ مليار دولار، وهو مبلغ يساوي أضعاف ما استثمرته الهند في «مساعداتها» لأفغانستان، وخلال زيارته الأخيرة للهند، رحب الرئيس الأفغاني «كرزاي» بالمستثمرين الهنود في اقتصاد بلاده قائلاً: «نرحب بكم وسنفرش لكم السجاد الأحمر، لكن عليكم أن تصلوا أولاً».

ولا يقتصر الاهتمام الهندي بالجانب الاقتصادي فقط، بل يتعداه للجوانب الأمنية والإستراتيجية عموماً.

ويأتي حصار باكستان على رأس أهداف الهند الأمنية والعسكرية في أفغانستان؛ إذ تركّز الهند مشاريعها وتواجهها في المناطق الحدودية مع باكستان، وكانت أنباء سابقة قد أكدت قيام الهند بإرسال أسلحة وأموال للانفصاليين البلوش عبر الأراضي الأفغانية، وينظر الكثير من الأفغان كذلك إلى أن الهند تريد دق إسفين في العلاقات بين الشعبين الشقيقين الأفغاني والباكستاني، وحتى إمكانية شن حرب مستقبلاً ضد باكستان انطلاقاً من الأراضي الأفغانية، كما تأمل الهند قطع طريق المواصلات البرية بين باكستان ودول آسيا الوسطى عبر أفغانستان.

وتولي الهند علاقاتها مع جمهوريات

إذ تقدّم الهند المنح الدراسية للطلبة الأفغان للدراسة في مختلف فروع المعرفة؛ لبناء رأس جسر لها في أفغانستان عليها تستخدمه لزيادة نفوذها في ذاك البلد، وقد وافقت الحكومة الهندية مؤخراً على تخصيص مبلغ ٩٣,٤ مليون دولار كمنح جامعية مخصصة للطلبة الأفغان.. ووفق معلومات وزارة التعليم الأفغانية، فإن ٥ آلاف طالب أفغاني من أصل ١٠ آلاف يتابعون دراساتهم الجامعية وفوق الجامعية (ماجستير ودكتوراه) خارج أفغانستان، يدرسون في الهند، يذكر أن الرئيس الأفغاني نفسه خريج إحدى الجامعات الهندية.. على الصعيد الثقافي، تغزو الأفلام الهندية دور السينما الأفغانية على قلتها، والمحطات التلفزيونية، على كثرتها، إضافة إلى سفارتها في كابل حيث أقامت الهند عدة قنصليات في مدن أفغانية كبرى، وتصدر القنصليات الهندية ما يقارب ٤٠٠ تأشيرة دخول للمواطنين الأفغان يومياً. بعض البسطاء الأفغان ينظرون إلى ذلك على سبيل المساعدة البريئة، إلا أن غالبية الشعب الأفغاني تنظر بعين الشك لما تقوم به الهند في بلادها.

جني الثمار

وبالفعل، فالواضح من الأهداف التي تنوي الهند تحقيقها في أفغانستان يثير القلق، ويبدو أن الهند قد بدأت بالفعل في جني ثمار تقاربها مع أفغانستان، فقد نقلت الأنباء عن حصول الهند على امتيازات



الهند تحذر الكشميريين من حرب نووية وشيكة مع باكستان

مسرحاً لها، كما راح يروج لذلك عدد من الصحف الهندية والقنوات الفضائية الهندية في سابقة هي الأولى من نوعها، وفي خطوة غير مسبقة تشهدها المنطقة.

إطلاق التحذيرات

وتلقّى السكان المحليون والطلاب في المؤسسات التعليمية والموظفون في مكاتبهم منشورات وزعتها القوات الهندية، تتضمن الطريقة الصحيحة لتفادي وقوع ضحايا لحرب كيميائية تشنها باكستان على المنطقة، وكيف يمكنهم حماية أنفسهم من تداعياتها، وأصدرت السلطات الهندية أرقاماً هاتفية وعناوين لمزيد من شرح أخطار المواجهة القادمة في إقليم كشمير، والرد على استفساراتهم حول أخطار هذه المواجهة، وكيفية النجاة منها، وفق ما أوردته الصحف الصادرة في إقليم كشمير المتنازع عليه.

ودعت السلطات المحلية عبر هذه البيانات والمنشورات والأنباء الواردة في المحطات الإعلامية المحلية السكان إلى جمع أغراضهم وموادهم الغذائية للأسابيع القادمة؛ حتى يمكنهم البقاء على قيد الحياة في حالة نشبت هذه المواجهة بين القوتين النوويتين، وظل السكان مختبئين تحت بيوتهم وفي مخابئهم السرية والخنادق التي يمكنها حمايتهم من الحرب الجرثومية الوشيكة في هذا الإقليم.. وما زالت أسباب هذا الأمر غير معروفة، ولماذا الشروع في هذا التوقيت في تهيئة الكشميريين لحرب نووية علي أراضيهم؟ وما الهدف من ورائها؟ وهل فعلاً أن الإقليم سيتعرض لهذا النوع من الحرب من أجل السيطرة عليه، أم أنها مجرد مناورات هندية لصرف الأنظار عن حقيقة ما يجري على الأرض، ولإخفاء

شرعت القوات الهندية والسلطات الموالية للهند في إقليم كشمير الذي يسكنه غالبية من المسلمين في توزيع بيانات تحذيرية للسكان المحليين باقتراب مواجهة نووية بين الهند وباكستان ستقع في أغلبها على الأراضي الكشميرية، وأن البلدين سيستخدمان سلاحيهما النووي.

وقررت السلطات الهندية الشروع في بناء مخابئ لقواتها، وطالبت من السكان المحليين الشروع في بناء مخابئ تحميهم من الآثار السامة للأسلحة النووية، ودعتهم إلى الإقبال على استلام كمادات حافظة من الأسلحة النووية، إلى جانب تدريبات على حمايتهم من الحرب النووية التي ستكون منطقة كشمير

هل سيتعرض إقليم كشمير لحرب نووية من أجل السيطرة عليه أم أنها مجرد مناورات هندية؟

باكستان ألغت زيارة وزير التجارة إلى الهند التي كان مقرراً خلالها إعلان تحويل الهند إلى الدولة المفضلة لباكستان في المعاملات التجارية

وطمس جرائمها في الإقليم، ولتوجيه أنظار الهنود إلى نزاعات أخرى، وجعلهم ينسون أزماتهم الاقتصادية وأوضاعهم الداخلية؟

مشكلات اقتصادية

وتشهد الهند هذه الأيام تحركاً غير عادي لطبقات تشتهر في الهند بأنها من الدرجة الثانية ومواطنين من النوع الأقل، وهم الطبقات التي تعرف بالحرومة في الهند التي ليس لها الحق في الديانة الهندوسية في التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الهندوسيون، وينظر إلى هذه الطبقات المحرومة التي يصل تعدادها إلى ثلثي سكان الهند إلى أن حقوقهم مهضومة، ولا يتعامل معهم بمثل ما يتعامل مع الطبقات الهندية الأخرى.. وكانت قضية الاعتداء على فتاة من الطبقات الدنيا في الهند والعشرات من أمثالها قد أدت إلى انفجار المواجهات بين أفراد من هذه الطبقة وقوات الأمن، وجرى قمعها بمنتهى العنف، وأسفرت عن سقوط ضحايا فيها، وكشفت عن مدى الهوة التي تفصل بين السكان الهنود من الطبقات المختلفة، وأن هناك خطراً من تفجر مواجهة عرقية داخل الهند قد تهددها حتى بالانقسام.

ويمكن حصر مظاهر التغير الواضح في الخطاب الهندي إزاء باكستان منذ مطلع عام ٢٠١٣م، وبعد هذه الحوادث الداخلية

١٧ حركة انفصالية تقاثل منذ سنوات طويلة في الهند لنيل استقلالها

ويقول الخبراء: إن من بين الأسباب التي أثارت حفيظة الهند أيضاً وراحت تهدد بتفجير حرب نووية، أن باكستان ومنذ توليها رئاسة مجلس الأمن الدولي - وهي الصفة التي يتم التناوب عليها - قد قادت منذ توليها هذا المنصب إلى مناقشة ملف كشمير، والتحقيق في خروقات حقوق الإنسان في إقليم كشمير، ويبدو أن هذه التطورات والمخاوف الهندية من إمكانية تدهور داخل المجتمع الهندي، ودخول الهند إلى صف «الربيع العربي»، فإن اللجوء إلى الصدام مع باكستان، والحديث عن مخاوف من أن تشهد هذه البقعة من العالم حرباً نووية هي الأخطر من نوعها؛ حيث يمكنها أن تحرك العالم بأكمله لمنعها؛ لما ستسفر عنه من آثار خطيرة على البشرية وعلى البيئة.

ويخشى الباكستانيون أن يلجأ الهنود إلى تفجير حرب جديدة معهم للهروب من أزماتهم الداخلية، ومنع تحول الهند إلى دول صغيرة أو إلى مناطق مفككة.. ويقول الباكستانيون: إن التضحية بكشمير هي لإخفاء الحقيقة، وذراً للرماد لا غير؛ إذ إن في الهند ١٧ حركة انفصالية تقاثل منذ سنوات طويلة لنيل استقلالها، كما أن الصراعات الطائفية والعرقية في الهند هي الأكبر من نوعها في العالم، وأنها في حالة تحولت إلى مواجهة شاملة فإن الهند تدرك قبل غيرها أنها مجرد غطاء كبير لجمهورية من الصوف، وأن الرماح الذي ينفجر تحتها قد يخرج إلى العلن، وقد يحول الهند إلى منطقة تنفك بشكل لا يدرك عواقبه الكثير.

وتقول باكستان: إن مشكلة الهند ليست مع الكشميريين وحدهم، وليست مع «لشكر طيبة»، و«جماعة الدعوة» وحدها، بل مع العشرات من الاستقلاليين في مناطق مختلفة من أراضيها.. وتؤكد أن نشوب مواجهة نووية بين البلدين بعيدة بسبب التزامات الدولتين لبعضهما بعضاً وللمجتمع الدولي، ولمعرفة الهند أن معركة السلاح النووي ليس فيها رابح على الإطلاق، بل الجميع سيخسرون الكثير من البشر والحجر. ■

إسلام آباد: ميديا لينك

لباكستان في المعاملات التجارية، وأدت هذه التطورات أيضاً إلى وقف الفرق الرياضية والفنية الباكستانية التي كانت تشارك في حفلات في الهند، وتم منعها من المشاركة وعادت إلى باكستان.

- استمرت العلاقات تشهد توتراً منذ بداية شهر يناير ٢٠١٣م

بعد أن قدمت الحكومة الهندية طلباً رسمياً إلى الأمم المتحدة بإلغاء فرق المراقبين الأمنيين الذين يراقبون منذ ٣٠ عاماً خط الهدنة ووقف إطلاق النار بين البلدين، ويعملون كمراقبين لمنع تجدد الحرب بين البلدين، وكانت الأمم المتحدة قد رفضت مناقشة الطلب الهندي الذي رفضته باكستان بشدة، واعتبرت إلغاء المراقبين الدوليين من الحدود بين البلدين قد يكون مقدمة لعدوان هندي، يراد التستر عليه بغلق مكاتب المراقبين الأمنيين.

امتصاص الغضب

وكانت عدة تقارير قد رأت في الاعتراف الهندي الرسمي، وهو الأول من نوعه على لسان وزير الداخلية ووزير الخارجية، بأن المتشدد الهندي يدربون شباباً في معسكرات على الهجمات الإرهابية التي تستهدف المسلمين والطبقات الدنيا في الهند، واعتبرت هذه التصريحات هي محاولة لترضية الطبقات المحرومة في الهند، وامتصاص غضبها بعد أن باتت تتوحد وتنظم مسيرات للمطالبة بإنصافها وإعادة الحقوق لها، وجعلها تتساوى مع الطبقات الهندوسية الأخرى، لكنها في شق منها كشفت حقيقة الجماعات الدينية الهندوسية المتطرفة، ودورها في الاعتداء على الأقليات الدينية في الهند، وعلى رأسها المسلمون.



في التالي:

- عودة مشهد الاشتباكات بين القوات الهندية والباكستانية، بعد أن أطلق جنود هنود النار على جنود باكستانيين على منطقة خط المراقبة مع بداية شهر يناير ٢٠١٣م، وأسفرت عن مقتل جندي باكستاني، ليقتل بعده جنديان هنديان، ثم يُقتل جندي باكستاني آخر، واستمرت أجواء التوتر بين الجيشين على مناطق الهدنة، وأدت إلى عودة التوترات الأمنية التي توقفت في عام ٢٠٠٣م بعد توصل البلدين إلى اتفاقية بينهما، ودامت حتى مطلع شهر يناير ٢٠١٣م.

- التصريحات التي أطلقها المسؤولون الهنود ضد باكستان، وكأنهم يهيئون الأجواء لدخول المنطقة في حرب بينهما، وكان رئيس الوزراء، ورئيس القوات الجوية الهندي قد أطلقا تصريحات عنيفة ضد باكستان، وتحدثا حتى عن إمكانية البحث عن وسائل جديدة لمواجهة بعضهما بعضاً؛ الأمر الذي حمل القوات الباكستانية إلى إعلان حالة الطوارئ على خط المراقبة الفاصل بين البلدين الذي تتواجد على مقربة منه منطقة كشمير المتنازع عليها، وأديا بهذا التصعيد إلى زيادة الأخطار من نشوب حرب جديدة في المنطقة.

- كانت باكستان قد ألغت زيارة وزير التجارة إلى الهند التي كان مقرراً خلالها إعلان عن تحويل الهند إلى الدولة المفضلة

مسلمو سريلانكا.. معاناة وتضييق!

رؤوف زين: على الحكومات الإسلامية الضغط لإنقاذ سريلانكا



مظاهرة ضد المسلمين يقودها كهنة بوذيون

حوار: جمال الشرقاوي

لم تكن الأيام كفيلة بأن تداوي جرح المسلمين الذي ينزف في بورما إلا والأحداث تتكرر في بقعة إسلامية أخرى من العالم؛ وهي سريلانكا، حيث تواصل عصابات بوذية وتعمل منذ زمن على إضعاف وقتل المسلمين وإخراجهم من أرضهم.

تفاصيل لا تختلف كثيراً عن تلك التي حدثت وتحدثت في بورما؛ لذا كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ رؤوف زين الباحث في العلوم السياسية بسريلانكا.

● حدثنا عن تاريخ المسلمين في سريلانكا؟

- تاريخياً وصل الإسلام إلى السيلان في عهد النبي ﷺ، يقال: إن الصحابي الجليل وهاب بن أبي خوصة أتى إلى السيلان حاملاً رسالة الإسلام، ثم انتقل إلى الصين، وعاد إلى الجزيرة العربية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتوالى قدوم أجدادنا العرب وتزوجوا وانتشر الإسلام وكثر عدد المسلمين، فأصل المسلمين من العرب، وكان هناك سببان لقدم



ضعف الإمكانيات جعل ٥٥ ألف طالب وطالبة من المسلمين يدرسون في المدارس البوذية وباللغة «السنهالية»



تعداد المسلمين يبلغ مليوني نسمة أي ٩,٧٪ من إجمالي عدد السكان



من إجمالي عدد السكان، و ٤٠٪ من المسلمين متمركزون في الشرق، والباقيون منتشرون في أنحاء البلاد.

● ماذا عن الوضع التعليمي للمسلمين هناك؟

- قديماً، تلقوا تعليمهم الأساسي من الكتاتيب في المساجد، وقد أنشئت مدارس متواضعة بجوار المدارس الحكومية، ثم في عهد الاستعمار الأجنبي حصل المسلمون على مدارس حكومية مخصصة للمسلمين، وحالياً توجد ٧٨٠ مدرسة حكومية على مستوى البلاد للمسلمين، ويدرس بها ٣٠٠ ألف طالب وطالبة، ويدرس لهم ١٤ ألف معلم ومعلمة من المسلمين، ولغة التدريس فيها اللغة «التاميلية»، وكذلك هناك ١٤ جامعة عامة للجميع، ويلتحق بها ١٤٥٠ طالباً وطالبة من المسلمين سنوياً.

وهناك ٤٠٠ مدرسة دينية لتدريس الشريعة الإسلامية، ويدرس بها ٢٥ ألف طالب وطالبة، كما أن هناك ٥٥ ألف طالب وطالبة من المسلمين يدرسون في المدارس البوذية وباللغة السنهالية، ويشكلون ١٧٪ من مجموع طلبة المسلمين، وهم يواجهون بعض المشكلات؛ مثلاً يحرمون في بعض المدارس من حضور صلاة الجمعة، وأخرى تمنع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب وستر الرأس،

العرب إلى سريلانكا.. الأول: التجارة؛ حيث وجدوا البهارات وأنواع البخور اللازمة هناك، والسبب الثاني المشجع: اعتقاد المسلمين منذ القدم أن أبانا آدم عليه السلام نزل في السيلان، وخاصة أن هناك جبلاً يسمى «جبل آدم» يزوره الناس إلى يومنا هذا، ويعتقد أن العرب جاؤوا لزيارة هذا الجبل أيضاً.

وبعد ذلك، جاء المسلمون من الهند، ومن مالايو وجاوا، ثم من إندونيسيا، واستوطنوا في السيلان، فالمجتمع المسلم السريلانكي مكون من هؤلاء كلهم؛ لذا نرى جموع المسلمين عندنا منتمين إلى عروق عدة، وحتى العرب جاؤوا من الخليج واليمن أيضاً.

● وماذا عن عدد المسلمين؟

- حسب إعلان نتيجة الإحصاءات الرسمية التي قامت خلال عام ٢٠١٢م، يبلغ عدد السكان في سريلانكا ٢٠,٢٦٣,٧٢٣ نسمة؛ ما بين الجنسيات الموجودة فيها من بوذية، وهندوسية، ومسلمة، ونصرانية، وغيرها.. كما يُعدُّ البوذيون الأغلبية العظمى؛ فعددهم ١٤,٢٢٢,٨٤٤ نسمة؛ حيث يشكلون ٧٠,٢٪، ويليه الهندوس وعددهم ٢,٥٥٤,٦٠٦ نسمة؛ حيث يشكلون ١٢,٦٪، أما بالنسبة لتعداد المسلمين، فإنه قد بلغ ١,٩٦٧,٢٢٧ نسمة؛ أي مليونين تقريباً؛ حيث يشكل هذا العدد ٩,٧٪

كهنة بوذيون يقودون مجموعات هندوسية متطرفة لمنع المسلمين من أداء بعض شعائرتهم التعبدية ويمنعون بناء المساجد

الوسطية والحركة الإسلامية المعاصرة، فالوعي الديني جيد لدى المجتمع السريلانكي المسلم بالمقارنة مع بعض الدول المجاورة، بل أحسن حالا، حيث يعملون متفاهمين.

وهناك جمعية باسم «جمعية العلماء - سريلانكا»، وأعضاؤها خريجون في مدارس دينية وأئمة المساجد، وهي التي تقود عموم المسلمين رسمياً، وتشرف على أمور المسلمين، وتوجه أئمة المساجد ومعلمي المدارس الدينية، والحركات الإسلامية متعاونة معها رغم وجود اختلافات فرعية، وخاصة عندما تطرأ حاجة عامة تراهم يتعاونون تحت مظلة «جمعية العلماء».. مثلاً، قبل ٦ سنوات، تم إخلاء المسلمين من منطقة معينة من قبل «نمور التاميل»، وقد اجتمعوا جميعاً (الحركات الإسلامية) لمعالجة الأمر، كما تم محاولة هدم مسجد بمنطق «دامبولي»، تحركوا بقيادة «جمعية العلماء»، ولكن ينقص مجتمعنا هيئة عامة بكفاءة عالية لمعالجة أمور المسلمين بالتعاون مع العالم الإسلامي.

• ما أبرز مطالب المسلمين في سريلانكا؟

- طلبُ المسلمين الأساسي من الحكومة مراعاتهم لدى التوظيف وتوزيع القوة السياسية والمقاعد، ومنحهم نسبتهم المستحقة في جميع المجالات، ولا ننكر وجود أكثر من ١٠ وزراء من المسلمين في الحكومة، ولكن صلاحياتهم محدودة، لا يتحركون بحرية تامة، وذلك ما يطلبه الهندوس من الحكومة قبل المسلمين، خاصة بعد انتهاء الحرب مع «نمور التاميل»، علماً بأن الهندوس أيضاً ينكرون بوجود حقوق للمسلمين.

لذا نطالب الحكومات العربية والدول الإسلامية بالضغط على الحكومة السريلانكية لمنح المسلمين حقوقهم، وهي قادرة على ذلك؛ لأن حكومة سريلانكا تعتمد على دعم ومساعدات الدول العربية الصديقة وإيران، خاصة بعد أن تعثرت العلاقات مع أمريكا ودول الغرب إثر إنهاء الحرب مع «نمور التاميل»، والدول العربية تنفذ مشاريع ضخمة في سريلانكا تعبيراً ل صداقتها، فمواقفها حتماً مؤثرة، ولكن هذه الورقة لم تستخدم بعد، وسفراء هذه الدول على علم بما يحدث للمسلمين في سريلانكا. ■



• ماذا عن الأوضاع الاجتماعية؟

- فمَنْذ أمد بعيد كان المسلمون والبوذيون يتعاضون جنباً إلى جنب بكل احترام وتقاهم، ومنذ زمن قريب كان هناك بعض المجموعات المتطرفة بقيادة بعض رجال الكهنة البوذيين يمنعون المسلمين من أداء بعض شعائرتهم التعبدية، ويمنعون بناء المساجد، ويحاولون هدم بعض المساجد، ويشككون في وطنية المسلمين، علاوة على عرقلة تجارة المسلمين من نواح شتى، كفرض ضرائب طائفة، ونشر منشورات وتغريدات ورسائل قصيرة وعبارات ومقالات عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة بأفكار خاطئة، وتهديدتهم بتطهير عرقي؛ مما جعل الباحثين يدركوا بأن هناك أيادي خفية تدعم هؤلاء المتطرفين، وتدفعهم لنشوب حرب طائفية في سريلانكا، بعد أن أطفئت نار الحرب مع «نمور التاميل»، ولعل هؤلاء عملاء لتجار السلاح، وخلال عام تزايدت المظاهرات على المسلمين، ومحاولات هدم المساجد أو منع المسلمين من أداء الصلاة فيها وعرقلتهم، أو محاولة إغلاقها.

ويزيد الطين بلة بعض تصرفات المسلمين مثل بناء مساجد حتى في أماكن غير ضرورية لها؛ لإرضاء الجهات الممولة من الجمعيات الخيرية، ويرفعون الأذان فيها عبر مكبرات الصوت وسط بيئة أغلب سكانها من غير المسلمين؛ فيتخذون ذلك حجة علينا.

• ماذا عن الساحة الدعوية وسط المجتمع المسلم في سريلانكا؟

- بالنسبة للساحة الدعوية، هناك عدة حركات إسلامية تعمل في المجتمع، مثل «جماعة التبليغ»، و«الجماعة الإسلامية»، و«جماعات سلفية»، وغيرها ممن يلتزمون

وأحياناً يضطرون لشهود طقوس بوذية مقامة في حرم المدارس، وذلك لقلّة إمكانات وكفاءة المدارس الإسلامية، أو أن أولياء أمور هؤلاء الطلبة أيضاً درسوا في هذه المدارس، ويرون أن مدارس المسلمين غير مؤهلة، لأنها مهملة من الحكومة، ويعتقدون أن فرصهم للحصول على وظيفة في الحكومة أكثر من غيرهم، وفي الحقيقة ذلك مجرد وهم، وذلك لضعف وعيهم الديني، ومعظم هؤلاء الطلبة يتأثرون بالثقافة البوذية السنهالية، إلا إذا كان أولياء أمورهم واعين وملتزمين وقادرين على توجيه أبنائهم. والخطر الأكبر أنه وعلى المدى البعيد سينقسم المجتمع المسلم السريلانكي إلى ٣ أقسام على أساس اللغة (تاميلي - سنهالي - إنجليزي)، مع أن اللغة السنهالية التي هي لغة الأغلبية واللغة التاميلية كليهما من اللغات الرسمية، على أرض الواقع ليس هنا تعامل باللغة التاميلية في الدوائر الرسمية، إنما السنهالية والإنجليزية.

وليس سرا أن من الأسباب الأساسية لنشوب بعض الاضطرابات الطائفية بين البوذيين والهندوس التاميليين في سريلانكا - حيث نشأة حركة «نمور إيلاام تاميل» - عدم قبول اللغة التاميلية كلفة رسمية في خمسينيات القرن الماضي، علماً بأن لغة التاميل لغة الهندوس والمسلمين معاً في سريلانكا، ولكون أغلبية المسلمين منتشرين في البلاد وسط البوذيين، أكثرهم يجيدون اللغة السنهالية، وما يشعرونها عائناً أمامهم خلاف الهندوس المتمركزين في الشمال والشمال الغربي والشمال الشرقي، فهم لا يجيدون السنهالية، فطالبوا باعتراف اللغة التاميلية من اللغات الرسمية، فقبول طلبهم بشدة.

١٠ سنوات على رحيل صديقة الإسلام والمسلمين «أنا ماري شيميل».. سيرة سيدة لا تنسى



بقلم: مؤمن الهباء

في الشهر الماضي (فبراير) مرت في صمت الذكرى العاشرة لوفاة الأستاذة «أنا ماري شيميل»، سيدة الاستشراق الألماني، التي ناصرت قضايا الإسلام والمسلمين، ودافعت عن سمو دينهم وكرامة نبيهم ﷺ أمام حملات التشويه والتشكيك، ودعت في كل المحافل إلى ضرورة الحوار بين المسلمين والغرب حتى يتحقق التفاهم والسلام في العالم بدلاً من دعوات صراع الحضارات.

السيدة «شيميل» التي مثلت جسراً ثقافياً نزيهاً بين الإسلام والغرب ولدت وترعرعت وتكونت روحياً وثقافياً وعقلياً في ظل بزوغ نجم «النازية» في ألمانيا

ولدت «أنا ماري شيميل» عام ١٩٢٢م، ورحلت عن دنياها في مطلع فبراير ٢٠٠٢م عن عمر يناهز ٨٠ عاماً، وكست حياتها العلمية لدراسة وتدريس الإسلام؛ عقيدة وعبادات ومعاملات وأخلاق وحضارة، وغاصت في المذاهب الإسلامية، واستهوتها حياة الصوفية وعلومهم وأحوالهم، كما اهتمت بدراسة اللغات العربية والأوردية والتركية والفارسية وآدابها إلى جانب اهتماماتها الدينية والفكرية، وترجمت من تلك اللغات إليها، وانشغلت لفترة من حياتها بترجمة الأدب العربي إلى اللغة الألمانية.

حياة حافلة

لقد ألقت أكثر من ١٠٠ كتاب حول أفكار المسلمين وعقيدتهم، وعملت على تغيير الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية، واستخرجت من مبادئ الإسلام ومفاهيمه ما لم يستخرجه المسلمون أنفسهم، وكان محور دراساتها العلمية يدور حول المسلمين في شبه القارة الهندية، وبدأ ارتباطها بباكستان على وجه الخصوص عام ١٩٥٨م عندما ترجمت كتاب الشاعر والمفكر الباكستاني الكبير محمد إقبال «الخلود» إلى اللغة الألمانية، وهو يقدم تفسيراً عصرياً للإسراء والمعراج.

كانت السيدة «أنا ماري شيميل» صاحبة موقف ورسالة، ومدافعة صلبة عن احترام الإسلام والمسلمين في الأوساط الغربية، وقد دفعت ثمن موقفها العقلاني مثل كل المثقفين والمفكرين الذين لم يجرفهم تيار العداء للإسلام أو الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، ولم يسيروا معصوبي الأعين وراء الهتافات والشعارات الديماغوجية الجاهزة.

وكانت نجمة مؤتمرات الحوار بين الشرق والغرب أو بين الإسلام والمسيحية، وكانت متحدثة بنصت لها الجميع، وفي يناير عام ١٩٩٩م زارت القاهرة، وألقت عدة محاضرات في معرض الكتاب وجامعة الأزهر، وكرمها مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وقد كانت ألمع ضيوف المؤتمر وأكثرهم نشاطاً، وكم كانت مبهرة وهي تتحدث بلغة عربية رصينة أفضل من كثير من أبناء العربية أنفسهم.

وفي عام ١٩٩٥م واجهت هجمة شرسة بسبب عبارة قالتها لقناة تلفزيونية تعرب فيها عن تفهمها لمشاعر المسلمين التي جرحت من جراء رواية سلمان رشدي «آيات شيطانية»، حيث لم يتحمل دعاة الحرية والديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان في الغرب أن تعرب هذه السيدة الفاضلة عن تفهمها - مجرد تفهمها - لمشاعر المسلمين التي جرحت، وأثاروا ضدها حملة واسعة في وسائل الإعلام والصحف الألمانية، فقط لأنها قالت ما قالت في يوم إعلان حصولها على جائزة «اتحاد الناشرين الألمان للسلام»، وعلت أصوات المفكرين والمثقفين والكتاب تطالب بسحب الجائزة وتقديمها للكاتب التركي «عزيز نسين» الذي ترجم «الآيات الشيطانية» ونشرها في بلاده، وكما هي العادة في مثل هذه الأمور امتدت الحملة لتغمر وتلمز ضد السيدة الفاضلة وتتهمها بأنها أصبحت مؤيدة لإرهاب «الخميني».

لكن «أنا ماري شيميل» لم تستسلم لهذا الإرهاب الفكري، وظهرت في وقارها المعهود على شاشة التلفزيون لتؤكد موقفها، وتدافع عن قناعتها قائلة: «نعم هذا رأيي، إن «سلمان رشدي» جرح مشاعر المسلمين بصورة مهينة

واجهت رواية «آيات شيطانية» لسلمان رشدي وتصدت لجملات الإرهاب الفكري

المسيحي وقعت في حب وكرم ضيافة الشعراء والصوفيين في إسطنبول، وهناك قبلت بترحاب كبير تعيينها أستاذة لتاريخ الدين في كلية علم اللاهوت الإسلامي في جامعة «أنقرة» عام ١٩٥٤م. والباحث في أعماق كتابات السيدة «شيميل»، صديقة الإسلام والمسلمين، يرصد اهتماماً خاصاً لديها بعلوم التصوف ورجاله ونسائه الذين عاشوا حياتهم

وأبعادهم الروحية في رحلة للبحث عن الذات واكتشافها، وقارنت بين هؤلاء والمتصوفين والمتصوفات في أوروبا أمثال «مايستر إيكارد»، و«تريزا فون أفيللا»، و«يوهانس فون كرويتس»، وقد رأت في الكثير من النصوص الأوروبية المتأخرة التي تعلي من قيمة الحرية الفردية للإنسان تقليداً للتصوف الإسلامي. ولقد أثيرت أسئلة كثيرة حول أسباب ودوافع «شيميل» للاهتمام المبكر بالإسلام والمسلمين، وغاية ما توصل إليه الباحثون في هذا الصدد: أنه الحب الذي ملأ قلبها وعقلها بصدق تجاه الحضارة الإسلامية، وتجردها عن الهوى الشخصي والتعصب المذهبي، وقد ظلت تشبع حاجة روحية في نفسها بالاتجاه البحثي المعرفي ذي الطابع الصوفي الإيماني، ففي زمن الأيديولوجية النازية المنغلقة والمتغطرة كان الدين برحابته الملجأ الأمين والحصن الحصين الذي فرت إليه، ولذلك ربطت اهتماماتها العلمية بالتصوف وتحليل العلاقة بين الله والإنسان، كرد فعل مغاير لما اتسمت به النازية من قسوة وعنْف.. وكانت رؤية «أنا ماري شيميل» مؤشراً لمرحلة جديدة على صعيد الحياة الأكاديمية الألمانية أراد فيها جيل ما بعد «هتلر» الإقدام على المصالحة مع الآخر المختلف عقائدياً وحضارياً. ■



السيدة ولدت وترعرعت وتكونت روحياً وثقافياً وعقلياً في ظل بزوغ نجم النازية في ألمانيا، وفي حقبة سادت فيها ثقافة احتقار الآخر، وتأليه الذات، قد كان مثيراً أن تمضي «شيميل» قدماً في سعيها لمعرفة الثقافة الإسلامية في الوقت الذي كان فيه أتربها يتسابقون إلى العلم الألماني والدم الألماني والحلم الألماني؛ الأمر الذي قاد إلى نرجسية ألمانية هوجاء وغير مستتيرة، حط بها الرجال في نهاية المطاف إلى كارثة الحرب العالمية الثانية.

ومنذ البدايات الأولى، كان واضحاً أن السيدة «شيميل» تشكل نموذجاً عقلانياً استثنائياً، فقد بدأت في دراسة اللغة العربية وهي في سن الخامسة عشرة، واستطاعت الحصول على درجة الدكتوراه الأولى في الأدب العربي والفارسي والتركي والإسلامي من جامعة «برلين» عام ١٩٤١م في عمر لا يتجاوز ١٩ عاماً، وكان موضوع الرسالة «دور الخليفة والقاضي في مصر الفاطمية والمملوكية»، ولاحقاً حصلت على الدكتوراه الثانية في تاريخ الدين من جامعة «ماربورج».

وبعد زيارة بحثية لها في تركيا عام ١٩٥٢م بوصفها ملققة حقيقياً للجغرافيا والتاريخ بين الشرق الإسلامي والغرب

للغاية، ويكفي أنه لأول مرة في التاريخ يتجرأ أحد ويطلق أسماء زوجات الرسول محمد ﷺ على بعض النساء الداعرات، بينما تمثل زوجات الرسول مثلاً للفضيلة عند سائر المسلمين، وتحتل مكانة الأم عند كل مسلم بأمر القرآن الكريم.

نموذج فريد

وقد أثر عن السيدة «شيميل» قولها: إنها تقف مأخوذة أمام بعض آيات القرآن والأحاديث النبوية، وأيضاً أمام مقولات الصحابة والصالحين وأقطاب الصوفية، ولا يمكن أن تنسى اللحظة التي قرأت فيها لأول مرة: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا»، ومن فرط حساسيتها اختارت أن تختتم أحد آخر أعمالها بهذا التعريف الكلاسيكي للصوفية في الإسلام: «الصوفية أن تجد المتعة في قلبك في وقت الأسى»، وهو تعريف يعبر عن رقة روحها، حيث أنها آمنت بأنه «عندما لا تكون هناك نهاية للحياة فليس هناك نهاية للتعلم، التعلم بأي طريقة غامضة شيء من أسرار الإله الخفية، والتي تظهر نفسها بإشارات مختلفة».

ولعل من المفارقات المدهشة أن السيدة «شيميل»، التي مثلت جسراً ثقافياً نزيهاً بين الإسلام والغرب، متحدية طوفان الكراهية المقيتة والأحكام المسبقة الجاهزة، هذه



صورة
وتعليق

«أحمد بولوك».. مسلم إنجليزي معاصر من المهتدين الذين لم تنلهم عناية المسلمين

بقلم: د. صالح مهدي السامرائي

وكان يشتكي من مشكلات الجالية الإسلامية في أكسفورد وخلافاتهم حول المساجد، بحيث أُلجأته إلى الاعتزال عن الجالية.

ذهبت معه إلى مطعم بنجالي، وبعد تناول الغداء رفضوا أن يأخذوا ثمن الغداء، بعدها كلما رأيت جماعة إسلامية في بريطانيا أوصيهم بأن يعتنوا بـ «أحمد بولوك» وأمثاله؛ لأنهم يعيشون في بلد هؤلاء من رجاله.

أخبرني أحد نشطاء الدعوة الإسلامية في بريطانيا أنهم أنشؤوا اتحاداً إسلامياً قوياً، قلت له: من يترأس هذا الاتحاد؟

قال: عربي! قلت له: «غلط»، يجب أن تضعوا في الواجهة مسلماً إنجليزياً حتى يستطيع أن يحاج قومه بلسانهم، كما فعل أول مسلم إنجليزي «عبدالله جوليام» قبل ١٢٠ عاماً، حيث كان ينطلق من مسجده وكنيسته الإسلامية في ليفربول ويصدر جريدة «الهلال والعالم الإسلامي»، طبعاً باللغة الإنجليزية، ويتحدى رجال السياسة والدين بأسلوب مهذب حكيم ويعزة المسلم، فأولى بكم - يا مسلمي بريطانيا - أن تكون واجهتكم إنجليزية إذا توافرت.

وهذا ما كنت أنصح به مسلمي فرنسا حينما اجتمعت بهم، حيث إن رجلاً مثل «عبدالله الفرنسي» الذي أسلم في المغرب ودرس في سورية وموريتانيا، وأصبح يتكلم اللغة العربية كالعرب، ونشرت المقابلة معه قناة «الجزيرة» القطرية، وفي إمكان أي عربي أن يستخرج المقابلة من موقع «اليوتيوب» على قناة «الجزيرة» عليه أن يدخل اسم «عبدالله الفرنسي»، هذا الرجل أولى بأن يكون إما على رأس التجمعات الرئيسية، أو من بين المجموعات المتصدرة.

زارنا «أحمد بولوك» في بغداد عام ١٩٥٦م، وصادف وصوله «حرب السويس» الأولى، وكعادة العرب في أن يشكوا في أي أجنبي، خصوصاً إذا كان إنجليزياً، وفي فترة يشن فيها الإنجليز هجوماً على بلد عربي شقيق؛ فتتجه أنظار الشك إليه، ولكن ولله الحمد لم أكن واحداً من هذا الصنف، فقد اعتنيت به ورحمته وساعدته.

وفي فترة وجوده القصيرة في بغداد، زاره مسلم أمريكي هو «محمد تسليم أرفنج» - يرحمه الله تعالى - الذي ترجم معاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية، وله مؤلفات عديدة عن الإسلام، وخصوصاً عن تاريخ الإسلام في الأندلس وفي أمريكا اللاتينية. ونحن في مرحلة الشباب لم نكن نعرف هذين العملاقين الإسلاميين.

تركنا «أحمد بولوك» وذهب إلى الهند والتحق بـ «جماعة الدعوة»، وكاتبني منها، ثم رجع إلى بلاده.

انقطعت أخباره، وكلما أسأل مسلماً في بريطانيا عن «أحمد بولوك» في أكسفورد، لم أجد أحداً يعرف عنه أي شيء، سألت جميع الطلبة الذين تخرجوا في بريطانيا، فلم يسعفني إلا اثنان: د. مجاهد الصواف الذي درس في أكسفورد، وقال: «إني أعرفه حينما كنت في بريطانيا، ودكتور سعودي آخر نسيت اسمه، وهو أستاذ في جامعة «الإمام»، وعمل مديراً لمعهد جامعة «الإمام» في طوكيو قال لي: إنه يعرفه.

وبعد البحث والاستقصاء، وفي إحدى زياراتي إلى بريطانيا قبل أكثر من ١٠ سنوات بقليل، عرفت عنوانه وزرته في بيته في أكسفورد، كان في عز نشاطه، يتاجر في كتب المراجع الإسلامية التي تطلبها منه جامعات عالمية متخصصة بالدراسات الإسلامية،



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رُكّام السنين.. تتحدى المسلمين اليوم

بالركوع والسجود، والأوراد والأذكار، وإطالة المسايح، وظنوا أن هذا هو الإسلام، ولو كان هذا كافياً في إسلام المرء وفوزه في الدنيا والآخرة لما كان القرآن مليئاً بالتحريض على الجهاد، والإيثار على النفس والصدق والصبر، ونجدة المؤمن لأخيه، والعدل والإحسان، وجميع مكارم الأخلاق، ولما كان القرآن قد طالب المؤمنين أن يُفَضِّلُوا الله ورسوله على آبائهم، وإخوانهم، وأزواجهم، وتجارهم، وأموالهم، ومساكنهم.

هذا وقد صرّح كثير من القادة المسلمين بل تباهاوا بأن سياستهم ليست إسلامية، وطالما صرحوا بأنهم لا يقيمون للدين وزناً، وطالما تزلّفوا إلى المسيحيين بكونهم لا يدافعون عن الدين الإسلامي كما يدافع فلان وفلان، والمسلم الذي يدافع عن دينه يتهم بكل التهم، ولا يخلص من لقب متعصب إلا إذا سمع أن الفرنسيين يحاولون تنصير البربر، فمرّ بذلك كأن لم يسمع شيئاً، وإذا سمع أن الهولنديين نصّروا مائة ألف أو مليوناً من مسلمي الجاوي هز كتفه قائلاً: أنا لا يهمني الأمر في شيء، هناك يصير راقياً وحضارياً وعصرياً ومحجوباً! لقد كان شكيب أرسلان فعلاً يعيش الداء، ويواكب الركّام، ويصف العلة، ويتعجب من أحوال هؤلاء المسلمين، ويجالد هذا الكم الهالك الذي يدعي الإسلام، ويجاهد هذا الانحدار المتخلف الذي يحتضن الداء، وما زال هذا الداء هو الذي يصيب الجسد المسلم إلى اليوم، وما زال العمل الإسلامي يصارع أمواج هذا التخلف الفكري والنقسي، وما زال العمل الإسلامي يعاني نفس المعاناة، ويقاسي من ظلم المسلم قبل الأجنبي، ومن بني جلدته قبل الدخيل، ويوصف بأوصاف كثيرة باطلة، وينسب إلى تهم كثيرة مزورة لأنه يرفض أن يكون إمعة ولا يساوم على دينه وعقيدته، ولا على قومه وأمته.

ولكن هذا هو الطريق، وذلك هو السبيل لإنقاذ الأمة الغرقى، وبعث العزائم الموتى، وهذا هو الجهاد الذي فرض على الأنبياء والصديقين والصالحين، وحسّن أولئك رفيقاً، فأَيُّ الفريقين يا أخي خيرٌ مقاماً وأحسن ندياً؟! أيها الأخبة في الله، مَنْ تصوّر أن هناك حقاً لا يقابله باطل، أو جهاداً لا يتعرض له عدو، أو لبنة صلبة بدون ضغط أو نار، يكون قد أوغل في الوهم، وبالف في الشرود، فهل أن الأوان أن نعرف الطريق لنسلك الجادة؟ نسأل الله تعالى ذلك.. آمين. ■

أن المسلمين أصبحوا أعداء أنفسهم، وأنا والله لا أخاف الأجنبي فقط، وإنما أخاف المسلمين، فلو حاربت الإنجليز لما حاربوني إلا بجيش من المسلمين».

ثم يعلق على هذا الأمير شكيب أرسلان قائلاً: «وهو كلام أصاب كبِد الحقيقة، فإنه ما من فتح فتحه الأجنبي من بلاد المسلمين إلا كان أغلبه على أيدي أناس مسلمين، منهم مَنْ تجسّس للأجنبي على قومه، ومنهم من بث لهم الدعاية بين قومه، ومنهم من سل السيف في وجه قومه، وأسأل في خدمتهم دم قومه! أو كمثل هؤلاء يعدّ الله العزة والتمكين في الأرض، وهم سعاة بين أيدي الأجنبي على ملتهم ووطنهم وقومهم؟ كلما عاتبهم الإنسان على خيانة تعلل بعدم إمكان المقاومة، أو باتقاء ظلم الأجنبي، أو بارتكاب أخف الضررين، وجميع أعذارهم لا تتكئ على شيء من الحق، ولقد كانوا قادرين على أن يخدموا ملتهم بسببهم، فإن لم يستطيعوا فبأقلامهم، فإن لم يستطيعوا فبقلوبهم، فأبوا إلا أن يكونوا بطانة للأجنبي على قومهم، وأبوا إلا أن يكونوا رؤاداً لهم على بلادهم، وأبوا إلا أن يكونوا مطايا للأجنبي على أوطانهم، وتراهم مع هذا وإفريق ناعمي البلب تتمتعين بالهناء وصفاء العيش، وهم ياكلون مما باعوا من تراث المسلمين، وينامون مستريحين، مثل هؤلاء ليس لهم وجدان يعذبهم من الداخل، ولا نجد من المسلمين من يعذبهم من الخارج».

أفلمثل هؤلاء يقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (النور)؟

حاش لله تعالى أن يكون عنى هؤلاء المسلمين الذين يخونون ملتهم، ويسعون بين يدي أعدائهم، ويناصبون إخوانهم العداء، ابتغاء مرضاة الأجنبي، والحصول على دنيا زائلة، وحطام فان، كيف وقد قرن الإيمان بلازمه وهو عمل الصالحات؟ بنسما شروا به أنفسهم، وكذلك لا يعني الله هؤلاء المسلمين الذين فضحوا قومهم وسعوا بين أيدي الأجنبي في خراب أمتهم، وأوطؤوا منابكهم لركوب الغريب الطامع، فإنهم اكتسوا من الإسلام

لاشك أن غياب النهج الإسلامي عن الحياة اليومية والاجتماعية والقانونية والسياسية في الأمة من زمن بعيد خلّف زخماً من التجاوزات والتصرفات غير المنضبطة إسلامياً ومنهجياً مع توجهات الأمة ورسالتها، ساعد على ذلك عوامل عدة، وفعل هذا جهات معينة، منها: انهزام المسلمين نفسياً وعسكرياً، وتسلسل الاستعمار الداخلي والخارجي على البلاد والعباد، هذا وغيره من أسباب كثيرة حوّلت المسلمين إلى أنقاض أمة، وركام حضارة، وبقايا مجد، وورثتهم أخلاقاً ذميمة، وأفعالا مشينة، وتصرفات سيئة، تبلغ حد الفضائح، وترقى إلى الكارثة. وقد حاول المصلحون ومازالوا يجاهدون هذا الركّام، ويحاولون هذه العلل جيلاً بعد جيل، وحقبة إثر حقبة رغم تلبّد الأجواء وحلوكه الليل، ووعورة الطريق، ولقد اطلعت على فترة من فترات ذلك الكفاح الإسلامي الناهض لبعث هذا الموت، وإيقاظ هذا الرقاد، وعاشت ما كتبه الأمير شكيب أرسلان عن أحوال المسلمين في تلك الفترة، فرأيت جذور ما نعاناه اليوم من إحباط، وأصول ما يلاقيه العمل الإسلامي اليوم من عقبات، فقلت: سبحان الله، كم كانت العلة عميقة الغور، متجذرة الأعماق، وكم لاقى المكافحون من عنت، وذاقوا ما نشره اليوم، وقاسوا ما نقاسيه.

يقول الأمير شكيب في وصف أحوال المسلمين: «لقد أصبح الفساد إلى حد أن أكبر أعداء المسلمين هم المسلمون، وأن المسلم إذا أراد أن يخدم ملته أو وطنه، قد يخشى أن يبوح بالسر من ذلك لأخيه، إذ يحتمل أن يذهب به إلى الأجنبي المحتلين، فيُقدّم لهم بحق أخيه الوشاية التي يرجو بها بعض الزلفى، وقد يكون أمله بها فارغاً».

ولله در الملك ابن سعود حيث يقول: «ما أخشى على المسلمين إلا من المسلمين، أخشى من المسلمين كما أخشى من الأجنبي»... ويكمل الأستاذ رشيد رضا هذه الحكاية فيقول: «كان في محفل حافل بحجاج الأقطار، وقد طالبه مصري أزهرى بمحاربة الإنجليز والفرنسيين المعتدين على المسلمين ذاكراً عداوتهم، فقال: الإنجليز والفرنسيون أعداؤنا، ولا يجمعنا بهم جنس ولا دين ولا لغة ولا مصلحة، ويريدون الاستيلاء على غيرهم، وقد يبررون هذا لأنفسهم، ولكن المصيبة التي لا عذر لأحد فيها

أبو النهضة التونسية خير الدين التونسي.. من «العبودية» إلى «الصدارة العظمى» (٢٠١)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الباشا مكتبة عظيمة، فأقبل يغترف منها قراءة وتدبراً وفهماً حتى حسنت معارفه وارتقت علومه، وعينه الباشا مشرفاً على مكتب العلوم الحربية، ثم رقامه إلى أمير لواء الخيالة سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م، وصار يستعمله في المهمات فأرسله عدة مرات إلى دول أوروبية (وسياتي تفصيل هذا فيما بعد إن شاء الله تعالى).

تعيينه وزيراً للبحرية

ثم عُيّن خير الدين وزيراً للبحرية عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م، فقام بإصلاح ميناء حلق الوادي - وهو أهم ميناء في تونس - وأصلح الوزارة، وأصلح لباس الجيش البحري، وعقد اتفاقات مع الأوروبيين لحفظ الأراضي التونسية من استغلالهم وجشعهم.

الفساد في تونس

بلغ الفساد في تونس آنذاك حداً يصعب معه الإصلاح، وقد حاول خير الدين صنع شيء لتقليل الفساد وآثاره، وعمل على هذا في مرحلتين: المرحلة الأولى: قبل توليه رئاسة الوزراء، والمرحلة الأخرى: بعد توليه المنصب.

أما المرحلة الأولى، فقد كان إصلاحه فيها على النحو التالي:

أولاً: مقاومة الفساد المالي:

كان رئيس الوزراء هو مصطفى الخزندار الذي ولغ في الفساد إلى حد أزهق الدولة وضاعف ديونها، وكان ذلك بعلم «الباي» للأسف الذي كان متواطئاً معه أيما تواطؤ، وكان لهذا الخزندار مساعداً لا يقل عنه فساداً اسمه محمود بن عياد، وله منصب رسمي، وهو ملتزم الضرائب.. فاختلس أموال الدولة وهرب إلى فرنسا، وطلب التجنس بالجنسية الفرنسية وادعى أنه مظلوم فحصل عليها، فأرسل «الباي» خير الدين إلى فرنسا ليتابع قضية هذا السارق، فمكث ما يزيد على أربع سنوات في مقاضاته حتى استطاع أن يثبت فساده

والجهل والفقر حتى غزاها الفرنسيون عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م وقد كان غالب أهل تونس آنذاك أميين، وعدد السكان مليون ونصف المليون، موزعون بين المدن والريف والصحراء، حرفهم يسيرة، وتجارتهم الداخلية محدودة، والتجارة الخارجية بيد الأوروبيين الذين يستولون على المحاصيل بثمن بخس، ويعيدون تصديرها إلى تونس بعد تصنيعها بثمن مرتفع، والبدو يعيشون فساداً في البادية، والضرائب الثقيلة المفروضة على العامة يُعفى منها البدو لاعتراضهم عليها أو لاتفاقهم مع «الباي» - لقب لحاكم تونس - على استثنائهم منها مقابل خدمات لـ«الباي».

والبلاد تابعة اسمياً للسلطنة العثمانية التي كانت قد ضعفت آنذاك، بل شمل الضعف كل مناحي الحياة فيها، والموظفون في تونس غالبهم من الأتراك الذين يعملون لمصالحهم غالباً. وأما التعليم فكان محدوداً ومعتمداً على الكُتّاب (المكتب) وجامع الزيتونة تردى حاله، وصار ما يدرس فيه من علوم لا يعود على البلاد بكبير فائدة، وغالب المشايخ الزيتونيين ليس لهم أثر في حياة الناس.

نشأة خير الدين

في هذه الأوضاع الصعبة والأحوال المُدبّرة ولد خير الدين التونسي في قرية بجبال القوقاز عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، وهو أباطي شركسي.. وأسر وهو صغير على إثر غارة في الحرب العثمانية الروسية، وبيع في سوق العبيد بإسطنبول، وتربى في بيت نقيب الأشراف تحسین بك، ثم اشتراه أحد سماسرة الباي أحمد باشا حاكم تونس، فانتقل إليها وعمره ١٧ عاماً، وأصبح مملوكاً للباشا الذي حرص على تعليمه الفنون العسكرية والسياسية والتاريخية، ووجد خير الدين عند

عانى العالم الإسلامي من انحطاط عام في كل الجوانب - تقريباً - منذ القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي إلى القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي، وفي أثناء تلك القرون احتل الغرب جل العالم الإسلامي، وضعف الدين في نفوس الناس، وفرحوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها، ونسوا المعاني العلية إلا قليلاً، ورضوا بالدنية في دينهم ودنياهم معاً!!

ولم تسلم من بقاع العالم الإسلامي من هذا التعميم إلا القليل، وكانت تونس كأخواتها في العالم الإسلامي تن تحت مطارق الاستبداد

ولد في جبال القوقاز عام ١٨٢٠م وهو أباطي شركسي.. تم أسره وهو صغير في الحرب العثمانية الروسية وبيع في سوق العبيد بإسطنبول

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

فرنسي وولي خير الدين رئاسة الوزراء، فعمل على تخفيف الفساد والضرب على يد المفسدين، وشجع على زراعة الزيتون والنخيل بإسقاط الضرائب عن الأراضي الزراعية لمدة ٢٠ عاماً، فارتفعت مساحة الأرض المزروعة إلى مليون هكتار - مليون متر مربع - بعد أن كانت ستين ألفاً يوم تسلم الحكم، وحدد ضريبة الاستيراد بخمسة في المائة فقط، وألغى الضرائب التي أثقلت كاهل الناس، وألغى الحملات العسكرية التي تهدف لجمع الضرائب من البدو الذين لا يدفعونها إلا عنوة، وقد كانت تلك الحملات تثقل خزينة الدولة بمصروفاتها.

الاهتمام بالتعليم

واهتم بالتعليم، فأنشأ المدرسة الصادقية نسبة إلى «الباي» محمد الصادق، حاكم تونس آنذاك، وأدخل فيها تعليم اللغات والعلوم الحديثة ليدرسها الطالب مع دراسة علوم الدين واللغة العربية، وأصدر قانوناً منظماً للدراسة سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٦م، وطور التعليم في جامع الزيتونة، وأنشأ المكتبة العبدلية على هيئة مشابهة للمكتبات الحديثة آنذاك لتضم ما تفرق من المخطوطات، وأنشأ مطبعة واستقدم بعض المصريين واللبنانيين للعمل فيها، وطور الصحافة، وطور نظام الأوقاف، وأنشأ له جمعية جعل على رأسها محمد بيرم الخامس العالم التونسي المعروف. وحاول إصلاح القضاء، وأنشأ لجنة لوضع قوانين مستمدة من قانون السلطنة العثمانية والقانون المصري والقانون الأوروبي بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

استقالته من رئاسة الوزراء: حاول

خير الدين أن يصلح ما استطاع أن تصل إليه يد الإصلاح، وتوثيق الصلة بالدولة العثمانية حتى أنه نجح في استصدار فرمان من السلطان بأن تونس ولاية عثمانية ولحاكمها سيادة داخلية لكن «الباي» (الحاكم) لم يعجبه ما قام به خير الدين من إصلاحات، إضافة إلى مراجعة أهل الفساد لـ «الباي» في شأن خير الدين، وبعض القناصل الأوروبيين أنفسهم - وأشدهم قنصل فرنسا - عملوا على الوشاية والدس لدى «الباي» ليعزل



تربى في بيت نقيب الأشراف «تحسين بك» ثم اشتراه الباي أحمد باشا حاكم تونس وعمره ١٧ عاماً وأعلمه الفنون العسكرية والسياسية والتاريخية

في بعض الدول الأوروبية، فساح فيها طويلاً، أما في داخل تونس فقد اعتزل الناس في بستانه متأملاً متفكراً، ووضع أثناء ذلك كله كتابه المعروف «أقوم المسالك في أحوال الممالك»، وسيأتي الحديث عنه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

إصلاحاته

ثم انتهت عزلته لما احتاج إليه «الباي» في تنفيذ بعض الإصلاحات المالية. أما المرحلة الأخرى، فقد كانت عقب توليه الوزارة العظمى، وذلك سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، فقد عزل «الباي» رئيس الوزراء مصطفى الخزندار عقب محاكمة كان سببها خير الدين الذي تمكن من عزله وتغريمه ٢٥ مليون فرنك

عين وزيراً للبحرية ثم رئيساً للوزراء وحارب الفساد واهتم بالتعليم وشجع على زراعة الزيتون والنخيل

ويعود للبلاد بخمسة وعشرين مليون قرشاً تونسياً تقريباً.

ثانياً: الوقوف إلى جانب «الباي» في الصواب ومعارضته في الخطأ:

كان خير الدين مقرباً من «الباي» فحاول إصلاحه، لكن الباي لم يكن - على التحقيق - مخلصاً في إقامة بلاده على دعائم سليمة قوية، فعانى خير الدين من هذا، فأبده في إصدار الدستور المسمى بـ «عهد الأمان» على اختلال في بعض جوانبه، وأنشأ «المجلس الأكبر» الذي يشبه مجلس الشورى مكوناً من ستين عضواً، وعين خير الدين رئيساً له.

وقد طلب منه «الباي» إنقاذ الوضع المالي في تونس، وقد تردى إلى أسوأ حال حتى أن الخزينة أفلست تماماً، ولم تجد أسرة «الباي» مالا في الخزينة يكفي لمخصصاتها، وحُجبت الرواتب عن الموظفين والجنود، فاستجاب له، ورأس لجنة وضعها الأوروبيون من ممثلين من فرنسا وإيطاليا وإنجلترا، واستطاع أن ينقذ بلاده من ورطة ضخمة بأن خفف من أطماع الأوروبيين الذين كانوا يريدون وضع تونس عملياً تحت مراقبتهم واستغلالهم بدعوى تحصيل الديون.

كما رفض خير الدين الاقتراض من الدول الأوروبية، وفضل الاقتراض الداخلي حتى لا تقع تونس فريسة للأطماع الغربية المتربصة بها خاصة الأطماع الفرنسية.

وكان خير الدين يعلم فساد «الباي» ومشاركته الفاسدين في فسادهم؛ لكنه كان يحاول تحييده وتقويمه قدر إمكانه، ولم يستطع ذلك كما سأذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ووضع خير الدين صندوقاً حديدياً في وسط ميدان في العاصمة، وجعل مفتاحه بيده، وخصصه للشكاوى.

اعتزل السياسة

ثم لما رأى خير الدين صعوبة الإصلاح فضل أن يستقيل، واعتزل السياسة سبع سنوات لكن ذلك لم يمنعه من الاستجابة لطلب «الباي» في إرساله مبعوثاً شخصياً له

نظرة في عيون الساخطين

إسلاميين سلفيين كانوا معروفين بتكفيرهم للديمقراطية وعدم اعترافهم بكلمة دولة مدنية، وهذه الجبهة لم يسمع المصريون لها صوتاً زمن الاستبداد البائد، بل كان معظم مكوناتها من أعلام «مبارك» وأعمدة نظامه الدكتاتوري، ويعد أن سهل لهم الشعب الطريق واطمأنوا أن لا تنكسر في أقبية السجون ومراكز التحقيق المظلمة في عهد الشعب المصري اليوم حتى وهو في بداية ثورته التي لم تكتمل بعد، هاجموا الذين عانوا أكثر من ستين عاماً متواصلة، وقضى بعضهم عقدين وثلاثة عقود في سجون النظام البائد منذ «فاروق» وحتى «مبارك».

قرأت لأحد هؤلاء في صحفنا قبل أيام يتهم ويحذر وينذر ويولول غيرة ليس على الأردن، بل يعرض قلمه حتى على دولة الكويت تأليباً على الحركة الشعبية هناك؛ لينال من توجهها الديمقراطي الذي سبق الجميع في السنين الماضية، ليقارن بين الإخوان في الكويت - على حد زعمه - وبين الحركة الإسلامية في الأردن، ولو تمتع بقليل من الموضوعية هو وأمثاله لقال: إنه ليس في الخليج العربي كله تنظيم للإخوان المسلمين، والدوائر الأمنية العربية تعرف ذلك تماماً.

هو يعلم ويعرف، ولكن كيف له أن يتم الصورة دون اختراع وافتراء وسعة خيال.

يقول أطل الله عمره ليبقى ناصحاً برسم التأجير والتعاقد في الخليج؛ الإخوان في الأردن كالإخوان في الكويت في تعاملهم مع النظام.. يقول: إن العقل المدبر في الساحتين واحد، وفي بطن التنظيمين محاولة للانقلاب على الدستور، من خلال تحديد صلاحيات الملك والأمير، وتعطيل المسار التشريعي برفضهم الدخول في الانتخابات من أجل القفز على السلطة.

ويكمل إبداعاته في التعريض والتحريض بالحركة الإسلامية الراشدة فيقول: حتى أنهم اخترعوا اسم حركة «كفاية» في الكويت وهي الأردن، وكذلك عارضوا قانون الصوت الواحد في البلدين.

لم أفهم هذه الأخطار التي يحذر منها وكيف يجعل منها خطراً يستحق هذا العويل؟ وهل المطالبة بالحرية وتعديل الدستور والحق في المشاركة والمقاطعة والاهتمام بحياة الناس ومصالحهم والاعتراض على القوانين المتخلفة بشكل ديمقراطي.. جريمة، أم هي جهود تستحق التقدير؟ ولكن عين السخبط تجعل الجميل قبيحاً، والنور ظلاماً، ويا ويحهم ما أعد لهم وأنزههم! ■



سالم الفلاحات (*)

تتوزع الأقسام في المواقع الرسمية وشبه الرسمية والخاصة للنيل من مشروع الأمة التحرري الشامل وبأساليب مختلفة ظاهرة للعيان.

يعيبون على الشعوب التواقة للانعتاق من الظلم والتبعية والعبودية وحياة الذل.. ولا غرابة، فهناك من يعيب على الشمس إشراقها، ويعيب على النهار حيويته، وعلى الليل سكونه، وعلى الريح صفيرها، وعلى الغيث انهماره، وعلى الكرماء سخاءهم، وعلى الإصلاحيين صفاءهم وجرأتهم وجديتهم، إنهم يعيبون على القيم العليا تحليقها في القمم، وعلى الباذلين أنفسهم وأموالهم وأوقاتهم أغلى ما يملكون ويقولون لخير الناس: أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون!

أفسحوا المجال للصفحات الواسعة لتسود بالأكاذيب والإفك والافتراء، ترسم عليها الأقسام المؤجرة كل ما يمكن أن يقال عن الشياطين حتى التي لم تخلق بعد!

وإن كانوا يجدون لأنفسهم مخرجاً يدلسون به على الناس لتضليلهم؛ لأنه يصعب عليهم اتهام الشعوب كل الشعوب، ومناطحتها، فقد تعلموا في مدارس الأبالة كيفية تجزيء المعسكرات التي تقف ضدهم من أجل تيسير الانقضاض عليها، ثم يتدارسون في الليالي ذوات العدد بمن يبدؤون وكيف.

فاختاروا الحديث عن الإسلاميين وعن الإخوان المسلمين بشكل أخص، ولا مانع لديهم من التظاهر بقبول إسلاميين آخرين حتى لو كانوا أقل استعداداً لتقبل فكرة الدولة المدنية.

والصورة واضحة فيما يجري في مصر الآن، حيث تتقبل ما تسمي نفسها «جبهة إنقاذ مصر»

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

خير الدين، فأصبح «الباي» معرضاً عن خير الدين وفترت العلاقة بينهما، فرأى خير الدين أن الاستقالة أولى به، فاستقال عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، وعاش في قصره بعيداً عن المشاركة السياسية.

الصدارة العظمى؛ فلما سمع ذلك

السلطان عبدالحميد - يرحمه الله تعالى - طلب من خير الدين أن يرحل إليه في إسطنبول، فلم يسمح له «الباي»، ثم العجب أن بعض قناصل أوروبا طلبوا من «الباي» أن يسمح له بالسفر - ربما ليتخلصوا منه - فسمح له، فلما اجتمع بالسلطان طلب منه أن يكون وزيراً للعدل فأبى، ثم بعد مدة عرض عليه الصدارة العظمى - رئاسة وزراء الدولة العثمانية - فوافق، وهو أعلى منصب تنفيذي في السلطنة، وكان ذلك عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، فقام خير الدين بما استطاع من مهام منصبه، ونجح في إجلاء الجيوش الروسية عن أراضي السلطنة، وساهم في خلع الخديو إسماعيل من ملك مصر؛ لما كان عليه من سوء في إدارة البلاد، وحاول أن يصلح النظام السياسي في السلطنة، ويجدد نظام الحكم فيها، فرأى السلطان عبدالحميد أن ذلك يقلل من صلاحياته فلم يوافق، فاضطر خير الدين للاستقالة، ولم يمض في منصبه سوى عشرة أشهر تقريباً، وعينه السلطان عضواً في مجلس الأعيان، وبقي كذلك إلى أن وافاه أجله سنة ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، يرحمه الله تعالى.

وقد وقعت الحملة الصليبية الهمجية الفرنسية لاحتلال تونس وخير الدين في إسطنبول لكنه - كما يبدو - لم يستطع فعل شيء، والدولة العثمانية كانت أضعف من أن تصد الحملة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م نقل رفات خير الدين إلى تونس؛ ليدفن فيها. ■

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنا» (٤ - ٦)

إمام صابر.. ودعوة محاربة

«حين أصدر الإخوان جريدة «الإخوان المسلمون» امتنع كثير من الكتاب عن الكتابة فيها.. لم يجزوا أحد منهم على الكتابة!»



ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

بعد أن غادرت القاهرة، واستقرت إقامتي في المدينة المنورة، جاء أحد الإخوان المصريين يدعى المهندس عادل إلى المدينة، فأخذت منه معلومات عن نشاطات الإخوان وقتها، علمت أنه بعد أن تركت القاهرة بسنة زاد عدد الإخوان، وفي عام ١٩٤٨م اتخذ قرار بإخراج جريدة إخوانية يومية، وحكى لي بشكل محزن هذه الحادثة، والموقف الغريب الذي قابلهم.

كانت للإخوان مجلات أسبوعية وشهرية، ولما ازداد عددها أردنا إنشاء صحيفة يومية وأبلغنا الأستاذ، ورأى الأمر مناسباً، وشاورنا

(*) باحث مصري مقيم في تركيا

مكتوف الأيدي.

«آه يا شيخ حسن؛ وددت ذلك كثيراً، ولكن لا طاقة لي أن أكتب في هذه الفترة!» فأغلق الإمام التليفون قائلاً: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ثم قال: «إخواني، علينا ألا نطمئن ولا نثق في أحد إلا الله، فهؤلاء ليسوا ملائكة معصومين، كما أنهم لم يتعلموا الكتابة في بطون أمهاتهم! هم تعلموا في هذه الدنيا، ونحن لم يبق لنا خيار آخر ولا حيلة أخرى! أنا ساكت، وسنربي الشباب على الكتابة ليكتبوا هم أيضاً».

وكان المهندس عادل مستمراً في حكاية هذه المواقف:

بدأنا نكتب بأنفسنا ولكن لا أحد يشتري الجريدة، وكمية التوزيع قليلة، إذ تتركز في القاهرة فقط مع أماكن أخرى قليلة؛ وتكاد تكون منعدمة في باقي المدن والقرى! نذهب إلى القرى لنرى حجم المبيعات فيقال: إنها بيعت كلها، وهي لم تباع وموجودة في مخازنها! وبهذا الشكل أصبح الناس ممنوعين من جريدة الإخوان المسلمين.

كانت هذه الحكاية تؤثر كثيراً في راويها المهندس عادل وكان دائماً ما يكررها، وبعد وفاة الإمام حسن البنا أصبح محمد قطب وسيد قطب وأمثالهما يدعمون جريدة الإخوان وأثروها إثراء كبيراً.

أهل الخير في الأمر، وكان كل شيء يسير بشكل جيد، وتأسست الصحيفة بالفعل، وجاء بعدها الدور على الكتاب. أردنا أن يكتب في الجريدة الكتاب المشهورون والمعروفون والمقروء لهم، وأهل الخبرة في المجال، لكن أعداءنا كانوا يتابعون التحركات ويجهزون المؤامرات لإعاقة هذا العمل المهم.

أرسل الإمام إلى الكتاب المعروفين - الذين يفترض فيهم التدوين - لكنهم للأسف أبدوا اعتذارهم ولم يقبل أي منهم أن يكتب في جريدة الإخوان المسلمين، بل حتى زيدت لهم المرتبات إلى ضعفين فلم يقبلوا! ولم يجزوا أحد منهم على الكتابة.

العدو لا يقف مكتوف الأيدي

وفي يوم ما أخذ الإمام التليفون بيده وقال: الشيخ حافظ رمضان باشا صديقنا؛ فليكتب هو، وهو عالم بالأوضاع والسياسة ومحبيب في المجتمع.

كنت بجواره واتصل بحافظ رمضان باشا وأخذا في الحديث؛ وكان صوت رمضان باشا واضحاً من سماعة التليفون: «أهلاً مرحباً؛ أين أنت؛ ياريت نلتقي»، وعندما فتح الإمام البنا الموضوع معه تغيرت طريقة حديثه! حتى رمضان باشا ذهبوا إليه وحذروه وهددوه.. العدو لا يقف صامتاً

قال البنا: لم يبق لنا خيار آخر ولا حيلة أخرى.. أنا سأكتب وسنري الشباب على الكتابة

عرض سفير باكستان على الإمام اللجوء إلى باكستان فقال له: لقد اعتاد إخواني حتى هذا اليوم أن يروني في مقدمتهم فلن أترك الميدان وأهرب!

على الإمام اللجوء إلى باكستان، وكان يقول له: نحن ننذك يا إمام! لكنه كان يرد: «قد اعتاد إخواني حتى هذا اليوم أن يروني في مقدمتهم، فلن أترك الميدان وأهرب! فإني إن هربت انهدم الكثير، وماذا عساي أفعل إذا لم يكن معي إخواني؟! أنا لست شيئاً بغيرهم، وإن أغلقت الجمعية الآن وصرت أنا محظوراً عن العمل فإني سأنتظر وأصبر».

مقتل حسن البنا

كانت هناك جمعية تسمى «جمعية الشبان المسلمين»، وكان رئيسها آنذاك صالح باشا حرب، وفي يوم من الأيام ذهب إليه الإمام البنا في زيارة خاصة، وكان يصطحب معه نسيبه - الذي كان يعمل محامياً - حيثما ذهب، وقد كتب هذا الرجل بعد ذلك وقرأنا عنه، فكان مما حكا: «غادرنا المكان بعد أن صلينا المغرب ولم تكن معنا سيارة فقررتنا العودة إلى البيت بـ«تاكسي»، ومن المعروف أن شارع «الملكة نازلي» (رئيس حالي) مزدحم جداً، لكنه بين المغرب والعشاء يكون فارغاً تماماً، أغلقت الكهرباء عن الشارع بحجة تعديلات وإصلاحات، وانتظرنا وانتظرنا كثيراً ولكن لم نجد «تاكسي» واحداً يمر! جاءت سيارة «جيب» ونزل منها عدة أشخاص وأطلقوا على الإمام ست رصاصات ثم ركبوا وهربوا، وعندما سقط الإمام على الأرض سألتني: هل استطعت أن تأخذ رقم السيارة؟ فقلت له: لم أستطع! الجو مظلم؛ ثم وقف على قدميه!

وقال: هناك مركز صحي؛ لنذهب إليه.. أسرعنا الخطي، وكان يجري والدماء تسيل منه، فلما وصلنا إلى المركز الطبي لم نجد أحداً هناك، وكانت الكهرباء منقطعة والمركز متوقفاً عن العمل!

أعداء الإسلام متعمقون جداً، في كل مكان وأذرعهم ممتدة، وفعلنا انتهى هؤلاء الإخوة بعد زمن دون أن يفعلوا شيئاً، للأسف أضعفوا الإخوة وقسموهم!

تجربة الإخوان السياسية

كانت للإخوان تجربة الدخول في السياسة، ففي عام ١٩٤٣م أجريت انتخابات داخل الجماعة، وجاء بعض الإخوة المتحمسين إلى مواقع المسؤولية، وأرادوا أن يترشح البنا مستقلاً، أو يكلف بعض الإخوة كي يخوضوا الانتخابات.

قبل الإمام هذا الأمر حتى يكون نواة تجربة وخبرة في العمل السياسي، وخلال يومين أو ثلاثة أيام امتلأت الحافلات و«عربات الترام»، باللافات واللوحات الدعائية، وتم الإعلان في كل مكان أن الإمام حسن البنا سيخوض الانتخابات، لم تكن هناك أحزاب كثيرة وقتها، فكان الناس يخوضون الانتخابات مستقلين.

لكن الحكومة أجلت الانتخابات - حيث كانت في معرض عقد صفقة مع الإنجليز - مدعية أن الأمن في البلاد غير مستتب وغيرها من الحجج الواهية.

أحداث جل

وقعت إحدى هذه الحوادث بينما كنت في مصر عام ١٩٤٤م، والأخرى بعد مغادرتي مصر وتحديداً عام ١٩٤٦م، وقد أضرب هذان الحدثان بالإخوان كثيراً، وفي هذه الوقائع قُتل رئيسان للوزراء.

قتل أحمد ماهر باشا ١٩٤٤م، ومحمد النقراشي باشا عام ١٩٤٦م، وأدعوا أن قاتليهم من شباب الإخوان!

كان مقتل أحمد ماهر أول الحوادث التي هزت كيان الإخوان المسلمين، وكان الإمام لا يزال على قيد الحياة، كان أحمد ماهر رئيساً للوزراء وشخصاً معروفاً في مصر.. لم يكن الادعاء الأول مصدقاً، وفي الحادثة الثانية اعترف الشباب أنهم من الإخوان، وعلى إثرها أغلقت «جمعية الإخوان»، وتم حظر ممتلكاتها، وبعدها جاء الحظر على الإمام نفسه، فظل تحت المراقبة دائماً، وأصبح كل شيء محظوراً! فلم يعد هناك نشاط يُذكر. كان سفير باكستان وقتها قد عرض



مُستبقوا الخطي: كنت في القاهرة عام

١٩٤٥م حين انفصل فريق من شباب الإخوان عن الجماعة بدعوى أن العمل بطيء جداً، وأسسوا جمعية جديد اسمها «جمعية شباب محمد»، وكانوا يصدرون جريدة أسبوعية تحت نفس الاسم.

وفي يوم ما بينما أنا بجانب مصطفى صبري أفندي، قام أحد الشباب بإحضار تلك الجريدة إلى الشيخ مصطفى وكانوا كل أسبوع يسلمونها للشيخ في يده.

وأخذني الفضول أن أسأل الشيخ صبري أفندي عن هؤلاء الشباب، وسألته قائلاً: هؤلاء مجموعة من الشباب انفصلوا عن الإخوان أليس كذلك؟

نعم؛ هم رأوا أن الجماعة صامتة ومفرطة وبطيئة! وهم مستعجلون يستبقون الخطي، نسأل الله أن يحسن ختامهم، هؤلاء للأسف لا يعرفون حقيقة السياسة وما هي! يظنون أن العمل مع غير المتدينين شيء سهل، فيظنون مثلاً أن «الإلحاد» هو هذا الذي يرونه في مصر فقط!

العدو متعمق

هؤلاء شباب أهوج، لا حول له ولا قوة! بعد أن كبر العمل والجماعة وأصبحت الأمة تجتمع حولها خرجوا ليقولوا هذا العمل ليس صحيحاً ويجب أن نغيره!



أقدم مقامر

فؤاد رضا

ضرب الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مثالا للنصيحة الصالحة في النهي عن المقامرة في تفسيره لقول الله تعالى في قرآنه الحكيم: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة)، فقال: «يُحَكَّى أَنَّ رجلاً عاقلاً رأى من ولده ميلاً إلى المقامرة لمعاشرته بعض أهلها، فلما حانت وفاته وخاف أن يُضَيِّعَ ولده ما يرثه عنه، وعلم أن النهي لا يكون إلا إغراءً، قال له: يا بني، أوصيك إذا شئت أن تقامر بأن تبحث عن أقدم مقامر في البلد وتلعب معه، فطفق الولد بعده يبحث ويسأل، وكلما دُلَّ على واحد علم منه أن هناك من هو أقدم منه حتى انتهى به البحث إلى شيخ رث الثياب، ظاهر الاكتئاب، فعلم من حاله ومقاله أن مآل المقامر إلى أسوأ مآب، وأن والده قد اجتهد بنصيحته فأصاب، وأنه أوتي الحكمة وفصل الخطاب، ورجع هو إلى رشده وأُنبأ، فلم يدخل بيت المقامرة من طاق ولا باب». (تفسير المنار للسيد الإمام محمد رشيد رضا ٢/٣٣٥).

من كثرة ما فقد من الدماء! **جنازة محظورة**: كانت جنازة الإمام البنّا ودفنه مشهداً مؤلماً كما كانت حادثة مقتله! لم تعطِ الحكومة الإذن لأحد أن يشترك في الجنازة، فلم يشارك فيها إلا والده الكبير وبعض النساء، وحمل الجنازة شقيقاته، وصلى عليه والده ثم دُفِن. كان والد الإمام البنّا رجلاً من أهل العلم، شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل، وكان «ساعاتي» مشهوراً، اسمه «أحمد عبدالرحمن الساعاتي». لم يشارك في الجنازة إلا والده، ونساء عائلته، ووزير المالية المسيحي «مكرم عبيد» الذي لم يهتموا بمنعه من الجنازة؛ لأنه مسيحي! هذا الرجل الذي جاء إلى قبر الإمام وقال: «أكبر جناية ارتكبت وأسوأ إهانة حدثت هي أن يترك الإمام وحده ولا يشترك أحد في جنازته! هذا الرجل الذي عشقت نزاهته وعفته وإخلاصه الكبير لدعوته».

كربلاء البنّا

كلما تذكرت هذه الحادثة المؤلمة تذكرت موقعة كربلاء! عباس محمود العقاد، أحد الكتاب المصريين الكبار، كتب هذه الكلمات عن سيدنا الحسين قائلاً: استشهد الإمام الحسين ولم يتبق رجل من الذين قتلوه؛ قتلوه وهربوا وجسده ملقى على الأرض! وفي الليل تحضر النساء القبر ويدفنّ الشهداء! كم هو مؤلم هذا المشهد!

والله وملائكته شاهدون على هذه الواقعة.

وقد شبهت أنا واقعة مقتل الإمام به «واقعة كربلاء»، فكم هو مؤلم مشهد دفن هذا الرجل الذي يعدُّ محبوبه وإخوانه بالآلاف؟!

إعدام «عدنان مندريس»

كان لـ«عدنان مندريس» يرحمه الله تعالى آلاف المحبين أيضاً - حيث بقي رئيساً للوزراء في تركيا ١٠ سنوات - وحكم عليه بالإعدام بحجج واهية وظلم بين، ثم دفن في جزيرة بعيدة كي لا يذهَّب إليه أحد، ولو عقدت الانتخابات وقتها بدل إعدامه لأصبح رئيساً للوزراء! لكن هذه هي أعمال أعداء الدين ومكر الظالمين والخائنين، لهذا يجب أن نحذراً! ■



الحمد لله أعطيت مرادي؛ وفي هذا

الاضطراب أخذت أجري يمينا ويسارا إلى أن انقطع رجائي ولم أجد أحدا، والإمام يفقد دماء! وفي هذا الموقف قال لي: محمد! أنا راحل، الحمد لله! ماذا كنا نقول حتى هذا اليوم؟ ماذا كانت شعاراتنا وأناشيدنا؟ الله غايبتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

وها أنا أصل إلى أملي الذي رجوته من الله دائماً، أنا ذاهب، أوصل سلامي لكل الإخوان، أنا إنسان فان قربت نهاية عمره، فالله هو الباقي، ونبوة النبي ﷺ باقية إلى يوم القيامة، والدعوات باقية، فقل للإخوان: لا تحزنوا! لا تحزنوا على موتي، ولا تسقطوا من اليأس؛ فدعوتنا خالدة.

نطق الإمام بهذه الكلمات كوصية له، ثم فاضت روحه إلى بارئها، وبعدها جاء الأطباء وجاءت الكهرباء! وتحدث الأطباء فيما بينهم: هذا الرجل أهمل حتى يموت! الرجل مات بتصفية دمه؛ لأن الرصاص لم يصبه في مكان يسبب الموت، إلا أنه مات



إشراقات نور الإيمان



د. سعد المرصفي (*)

ولا ينحرف عن النواميس الكلية فيسعد بهذا التناسق، ويمضي مع حركة الوجود كله إلى بارئ الوجود في طاعة واستسلام وعبادة شاملة غير منقوصة، وإذا كانت هذه الصفة لازمة لكل إنسان مؤمن على حده، فإنها ألزم ما تكون للجماعة التي تقود البشرية إلى بارئ الوجود.

والإيمان هو الطمأنينة النفسية والثقة في وعد الله وحكمته، وألزم ما يكون للقائد الذي يرتاد الطريق، وقيمته البعد عن الهوي والغرض الشخصي، إذ يصبح القلب متعلقاً بهدف أبعد من ذاته ويحسن قدرة الله تعالى في كل شيء.

وهذا الشعور ألزم ما يكون لمن توكل إليه مهمة القيادة البشرية من المسلمين، ولقد آمن السلف الصالح إيماناً كاملاً أثر في نفوسهم وأخلاقهم وسلوكهم أثراً كبيراً، وأشاع في حياتهم النور.

ولأن صورة الإيمان قد بهتت وغمضت في النفس البشرية في وقتنا الراهن، حتى فقدت تأثيرها في أخلاق الناس وسلوكهم، فلا سبيل للنجاة إلا بالعودة إلى الإيمان عودة حية فاعلة، تصلح بها الحياة.

ولا شك أن نور الإيمان الذي يسكن في قلوب المؤمنين يتفاوت على قدر تفاوتهم في الطاعة وقريرهم من الرحمن، فهذا قد ملئ نوراً وإيماناً، وهذا أضعف منه نوراً، ولعل هذا التباين في مستويات الطاعة، فضلاً عن الإقبال والإدبار في الإيمان لدى المسلم، من الخصائص التي ترتبط بالضعف البشري، وتستدعي بين الفينة والأخرى تجديداً في الإيمان، وخاصة صلاة الليل، فقد سئل الحسن البصري: لماذا أهل صلاة الليل أحسن الناس وجوهاً؟ قال: خلوا بالله فألبسهم نوراً من نوره، اللهم هب لنا من لدنك نوراً، واقذف الإيمان في قلوبنا، وثبتنا على الطاعة. واجعلنا ممن يسعى النور بين أيديهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

الله تعالى، وحينما تطوى صفحة الدنيا، يشيع النور بين أهل الإيمان في الآخرة ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٢) (الحديد)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٨) (التحريم)، فأَيُّ قلب لا يهفو لذلك النور في ذلك اليوم؟ وأيُّ قلب لا يستجيب لله تعالى أملاً في أن يكون من هؤلاء المؤمنين؟

ويجسد النبي ﷺ نموذجاً عملياً رائعاً في اكتساب هذا النور الإيماني - وضوءاً وصلاة ودعاء - فيما يرويه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند ميمونة، فقام النبي فأتى حاجته فغسل وجهه ويديه ثم نام، ثم قام فأتى القرية فأطلق شنافها، ثم توضعاً وضوءاً بين وضوءين، لم يكثر وقد أبلغ، فصلى فقامت فتمطيت كراهية أن يرى أنني كنت أتقيه، فتوضأت، فقام يصلي فقامت عن يساره فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه فقامت صلاته ثلاث عشرة ركعة، ثم اضطجع فنام حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ، فأذنه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ وكان يقول في دعائه: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعل لي نوراً».

إن الإيمان بالله معرفة بالحقيقة الأولى التي لا تقوم في النفس معرفة صحيحة لشيء في هذا الوجود إلا من طريقها.. حيث ينشأ إدراك لحقيقة هذا الوجود، وأنه من خلقه تعالى، ومن ثم يستطيع الإنسان أن يتعامل مع الكون وهو يعرف طبيعته، كما يعرف قوانينه التي تحكمه.

ويستطيع أن ينسق مع حركة هذا الوجود

القرآن الكريم نور، والسنة النبوية نور، قال تعالى: ﴿قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ (التغابن: ٨)، وتتجلى إشراقات هذا النور في قلب المؤمن على قدر التزامه وطاعته وهجرانه للمعاصي والآثام، قال ابن عباس: «إن للحسنة ضياء في الوجه، ونوراً في القلب»، وقد جربنا في دنيا الناس لذة الطاعة وشؤم المعصية.

إن محبة الله سبحانه والإقبال عليه تعالى إيماناً وتوحيداً من العوامل الحاسمة في امتلاء القلب المؤمن بهذا النور، نور الله الذي أشرقت له الظلمات وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣٥) (النور).

الله سبحانه هو الهادي إلى سواء السبيل، وهو المرسل لهذا النور في قلوب أوليائه في الدنيا: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ممن يفتحون قلوبهم للنور فتراه، شائناً في السماوات والأرض، فائضاً دائماً فيها لا ينقطع، ولا يحتبس، ولا يخبو، فحيثما توجه إليه القلب رآه، وحيثما تطلع إليه الحائر هداً، وحيثما اتصل به وجد

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الخنزير في الإسلام.. تحريم ولعنة (٢ - ٢)

تحويل بعض اليهود العصاة إلى خنازير

بقلم: أ.د. زينب عبد العزيز (*)

خطورة استخدامه والمطالبة بتحريم أكله. بقي أن نبحث تحويل تلك الفئة من المتمردين الطغاة إلى خنازير، والذين يمثلون فعلاً السبب الحقيقي للعديد من المآسي والخراب في العالم.

لقد أوضحت الجانب الضار لأكل لحم الخنزير في المقال السابق، بفضل التقارير العلمية الحديثة، وكيف أن الأطباء باكتشافهم أن الخلايا الخاصة بالديدان التي تصيبها عسوية الشكل، أي أنها تسري في الدم وتصيب كافة أجزاء الجسم وتجعلها غير صالحة للاستخدام، وقدّموا كشفاً بأهم الأمراض التي تصيب الإنسان حالياً على الصعيد العالمي، كما يعتبرون الخنزير من أهم مصادر التسمم للإنسان، وأن خلاياه تتضمن نسبة شديدة الارتفاع من الدهون؛ مما يزيد نسبة ارتفاع الكوليسترول لدى من يأكلونه.

وإن كانت خطورة أكل لحم الخنزير قد ثبتت علمياً بصورة قاطعة، فإن ذلك لا ينعكس على الإعلام الغربي الذي يتكتم على الأمر، ومن الغريب أن نرى مدى التكتّم على مثل هذه الأبحاث، مما يذكرنا بقضايا التطعيم التي تصيب الأشخاص وخاصة الأطفال بالأمراض والأوبئة بدلاً من أن تعالجها أو تخفف منها، كما نطالعها حالياً في صحافة الغرب، وذلك التعقيم يتم من أجل المزيد من مكاسب العاملين في عصابات مافيا الأدوية وأرباحها الفاتكة.

تحول اليهود إلى خنازير

إن كان المنطق الحديث أو المتشكك لا يمكنه أن يتصور بسهولة إمكانية التحول الحقيقي لبعض المنفلتين الطغاة من اليهود

المرّة الوحيدة التي وردت فيها كلمة «الخنزير» في صيغة الجمع في القرآن الكريم توجد في (الآية ٦٠) من سورة «المائدة»، عند الحديث عن اليهود الذين يتخذون الدين هزواً ولعباً ولا يعقلون فالعنهم الله: ﴿وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ (المائدة: ٦٠).

وهذه اللعنة تمثل مشكلة بالنسبة للقارئ غير المؤمن أو المتشكك: فهؤلاء اليهود الكفرة، المتمرّدون، الطغاة المنفلتون، الذين يُطلق عليهم اليوم «الصهيونيون»، هل تم تحويلهم فعلاً إلى خنازير، أم أنهم تشربوا فحسب الطابع الأخلاقي لذلك الحيوان النجس؟! إنه سؤال يتطلب اللجوء إلى العلم والتاريخ المعاش لنرى الجانب الجسدي والتصرف الأخلاقي لهؤلاء القوم.. إنها دعوى لكل من يمكنه المساهمة بأعماله البحثية لإضافة المزيد من الوضوح. ولقد استبعدت القردة من هذا البحث لأن العلاقة بين الإنسان والقرد لا تمثل مشكلة مباشرة أو ملحة مثل العلاقة في قضية الإنسان والخنزير التي تثير يقيناً عدة علامات استفهام، وتقد أجراس الخطر على الأقل من حيث أن لحم الخنزير هو أكثر أنواع اللحوم قاطبة استخداماً في العالم، نظراً لرخص ثمنه وللجانب الربحي، رغم ثبوت

هل اللعنة الإلهية حولت تلك الفئة من المتمردين الطغاة إلى خنازير أم طبعوا بأخلاقها؟

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

إلى خنازير، حتى في زمن كانت فيه المعجزات قائمة، فلا يمكننا إلا اللجوء إلى النص لنرى عن قرب أكثر.. إن الفعل المستخدم في الآية هو «جَعَلَ» الذي هو في هذه الآية فعل تام، قد تم فعلاً، والحديث هنا عن المولى عز وجل، خالق كل شيء وبيد السماء والأرض، والذي ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة).

وهذه الآية الكريمة التي ترد خمس مرات في القرآن الكريم هي تأكيد لقدرة الله عز وجل؛ وذلك يعني لأي إنسان مؤمن أن تلك الجماعة الفاسقة من اليهود قد تم تحويلها فعلاً إلى مجموعة من الخنازير، وإن كانت قلة من الباحثين قد اهتمت بتوضيح ذلك أو إثبات تنفيذ هذه اللعنة على أرض الواقع، فالذنب ليس ذنب النص القرآني، وإنما تقصير من البشر.

المعجزات في القرآن

إن عدد المعجزات في القرآن الكريم معجز فعلاً، ويتناول أكثر الموضوعات تنوعاً وأكثرها غرابية، خاصة في زمن الوحي، في مطلع القرن السابع الميلادي، ومنها المتعلق بالطبيعة والفيزياء وعلم الأحياء والطب إلخ.. ونذكر على سبيل المثال: في علم البحار، الذي لم يشهد طفرة واسعة إلا منذ بضع عشرات من السنين، يثبت وجود أمواج في أعماق المحيطات تصيب أو تهدد الغواصات، مثل الأمواج التي نطالعها على سطح البحر والتي تضرر أو تصيب المراكب والبواخر، بينما تم إثبات ذلك عام ١٩٧٥م، وهي معلومة واردة في سورة «النور» (آية ٤٠)، و«البَرَد» الذي يوجد أعلى قمم بعض أنواع السحاب، في أكثر الأماكن ارتفاعاً وبرودة ويتسبب في سقوط الأمطار، فالسحاب الركامي يبدو كالجبال فعلاً ويعلو قممها ذرات البرد ويتسبب في

القرآن يتناول معجزات كبيرة في الطبيعة والفيزياء وعلم الأحياء والطب.. فلماذا يستبعد البعض أن التحول تم جسدياً؟

- فاعلية وامتصاص الإنسان لأنسولين الخنزير بصورة فعالة.
- الكالسيونين المأخوذ من الخنزير هو الوحيد الذي يمكنه أن يحل محل كالسيونين الإنسان بلا مشكلة.
- دعامات القلب المصنوعة من الخنزير معترف لها بالإجماع بأنها لا تؤدي إلى أية تجلطات بالقلب، بل ولا تحتاج إلى عقاقير مذيبة لتجلطات القلب.
- الأنسجة المأخوذة من الخنزير هي أفضل ما يمكن استخدامه بأكبر قدر من الفعالية لترقيع الأنسجة الأدمية المصابة.
- تحتوي أعضاء الخنزير على جزيئات من البروتين الأدمي.
- منتجات النترات في اللحم لا توجد سوى لدى الخنزير والإنسان.

- الخنزير يحتوي على نسبة مئوية من الأنسنة، لذلك السبب يتقبل جسمه كل ما يأتي من الإنسان وتقريباً بالعكس أيضاً.
لذلك يخلص د. بو سروال إلى «أن الله العلي القدير قد جعل بعض الرجال الفسقة الوقحين خنازير، لذلك نجد كل هذا التشابه في المجال الطبي بين الإنسان والخنزير» (صفحة ٦١).

وبقول آخر: «إن الإنسان بعصيانته وعدم اتباعه تعاليم الله قد تم تحويله إلى خنزير» (صفحة ١٢٣).

ومن اللافت للنظر أن نتأمل أو نقوم بالتقريب أو بعكس الفكرة عند اليهود، بما أننا نطالع في التلمود «يالكوت روبيني جادول ١٢ ب»: «إن أرواح غير اليهود ناجمة عن أرواح نجسة يطلقون عليها خنازير»!

تحول الطابع الأخلاقي

إن كان بعض المتشككين أو الملاحدة الذين لا يمكنهم تصور أو تقبل التفسير القائم على الإيمان، فيبقى الجانب الأخلاقي لنشبت به هذه الإدانة الإلهية التي لعن بها اليهود المعتدين.. لكن، قبل أن نتناولها، نشير فيما يتعلق بهذه الإدانة الإلهية.

إن الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين، قد واجه قضية متعلقة بالخنازير بالنسبة للأقليات المسيحية الموجودة هناك، وإنه من أجل بعض الأسباب السياسية يترك



قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ < ٦٠ >

المعنون «لماذا تم تحريم الخنزير في الإسلام؟»، يحاول د. حلي بو سروال تحليل «العلاقة بين الإنسان والإنسان الذي تحول إلى خنزير بسبب العقاب الإلهي»، وقد استند إلى الأبحاث المتعلقة بالخنزير والمجال الغذائي، وأمراض السكري، والكالسيونين، والدعامات القلبية، وترقيع الجلد للذين أصيبوا بحروق شديدة، والأنظمة الغذائية، وأمراض العيون، والصداع النصفي، وعلم البكتيريا، ونقل القلب، والعديد غيرها، وذلك لأن التكوين البيولوجي والتشريحي للخنزير شديد القرب من تكوين الإنسان، لذلك يتم استخدام الخنزير في كثير من الأبحاث الطبية وتطبيقاتها، ومن الملاحظ أن حقل رؤية الخنزير يتسع لـ ٣١٠ درجات، ومع ذلك فهو حيوان جبان، شديد الخوف!

وقد استند د. بو سروال كطبيب إلى العديد من التقارير الطبية، لذلك يجدد «أن الخنزير حيوان يتميز جهازه الهضمي بشدة الشبه للجهاز الهضمي للإنسان، ويمثل حقلاً متفرداً للتجارب العلمية» وذلك لأن الخنزير «حيوان وحيد المعدة كالإنسان، ولدينا الكثير من المعلومات حوله في مجال العلوم الهضمية»؛ لذلك يجدد: «إن الخنزير يحتوي على نفس الجهاز الهضمي للإنسان»، ثم يتناول بالبحث مختلف المجالات ليثبت أن: - الأنسولين المأخوذ من الخنزير لا يمثل أي نوع من الحساسية.

سقوط الأمطار والتلوج المصحوبة بالعواصف الرعدية، وارد في سورة «النور» (آية ٣٤)، وتكوين الجنين بدقة لم يُعرف إلا في أواخر القرن التاسع عشر في حين نراه موصوفاً بدقة ترتيب تكوينه في سورة «الحج» (آية ٥)، و«المؤمنون» (آية ١٤).

و«النجم الطارق»، وهو اسم السورة «الطارق»، قد تم اكتشافه سنة ١٩٦٩م، وتبلغ كثافته ١٠ كج/سم^٣ (عشرة كيلوجرام في السنتيمتر المكعب)، أي مائة مليون طن في المتر المكعب، ويبلغ قطره عشرة كيلومترات تقريباً، و«النجم الثاقب» يدور على محوره بسرعة فائقة مصدراً إشارات منتظمة شديدة الحدة، مما أدى إلى تسميته بالإنجليزية pulsating star، ويصعب تصور كثافة هذا النجم، إذ إن كرة قدم مصنوعة من هذه المادة ستزن ألف مليون طن، وإذا وُضعت على الكرة الأرضية أو على أي كوكب آخر ستثقبه بنفس السهولة التي تثقب بها بلية من الصلب كومة من الدقيق لتترك خلفها ثقباً بنفس حجمها! ويتعلق هذا النجم في فراغ الكون بقدره وعظمة الله سبحانه وتعالى، ومن هنا يمكن تأكيد إمكانية أن يتم تحويل بعض المتمردين العصاة إلى خنازير أو حتى أن يُشربوا طابع وأخلاق الخنازير ليس بصعب على ربنا سبحانه وتعالى، وإنما البحث والتقدم في المعرفة يقع على الإنسان.

الإنسان والخنزير؛ في بحثه القيم

واقع الأحداث منذ نشأة الكيان الصهيوني يشهد على تحول أخلاقهم إلى أخلاق الخنازير

مواجهة هذه القضية لوقت لاحق.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الكيان الصهيوني قد قام بالمساس بطاعته للتحريم الإلهي وسمح بتربية الخنازير، وترجع مشكلة الصناعة «الإسرائيلية» للخنازير إلى خمسين عاماً، حينما أصدر «الكنيست» قانوناً يحرم إنتاج لحم الخنزير، لكنه قانون مليء بالتفغات التي تسمح بتربيتها في المناطق ذات الغالبية المسيحية في الشمال.

وبنظرة خاطفة على كتاب «دافني باراك إيريتز» المعنون «الخنازير الخارجة عن القانون: الشرع والدين والثقافة في إسرائيل»، حيث أوضحت الباحثة كيف تحول أقوى الرموز في الثقافة اليهودية وأدخل في «إسرائيل».

أما لعنة الله عليهم وتحققها على الجانب الأخلاقي والمعنوي، فلا يمكن لإنسان أن يعترض على حقيقة الطابع «الخنزيري» الذي يتمتع به هؤلاء الصهاينة: فهذا الكيان قائم على فلسطين المنهوبة، ويمارس العنصرية والتمييز العنصري إلى أقصى حد، وهو قائم على التطهير العرقي ويستخدم منذ اللحظات الأولى أشنع أنواع التعذيب والسجن، وحتى سجن الأطفال الذين يقوم جنوده باستخدامهم كأهداف بشرية وتكسير عظام أذرعهم ويتاجر بأعضائهم.. والقائمة الممزقة تمتد بلا نهاية.

إنه الكيان الوحيد في الشرق الأوسط الذي يمتلك أسلحة نووية، ويرفض توقيع معاهدة حذر استخدام الأسلحة النووية، كما يرفض وضع منشآته الذرية تحت إشراف المنظمة الدولية لحذر الأسلحة النووية، وقام هذا الكيان بالاستيلاء على أراضي دولة ذات سيادة، ولا يزال يواصل هذا الاحتلال متحدياً قرارات مجلس الأمن الخاضع لهيئة الأمم، بل من بين ٢٦ قراراً أقرتها منظمة الأمم المتحدة عام ٢٠١٢م نرى ٢٢ منها متعلق مباشرة بمخالفات الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين.. وهو الاحتلال الذي أدى إلى تشريد ملايين اللاجئين الفلسطينيين ويرفض عودتهم إلى أراضيهم! وقد استولى

على أموالهم من البنوك ويرفض إعادتها أو دفع التعويضات، وقام بهدم ٣٨٥ قرية دكها دكا بكل ما عليها من رجال ونساء وأطفال ومقابر؛ وهدم أكثر من أربعة آلاف مسكن بالبولدوزرات في عمليات التطهير العرقي وفقاً لمنظمة العفو الدولية؛ ويستخدم أسلحة الدمار الشامل المحرمة دولياً.

وهو الكيان الوحيد في العالم الذي يقوم حتى باقتلاع القبور والمدافن: إذ إن شارع «أرجون» في القدس وفندق «الهيلتون» في تل أبيب مبنيان على مقابر للمسلمين تم تدميرها.. إنها الدولة الوحيدة في العالم التي تحدثت ٦٩ قراراً لمجلس الأمن، وتفادت ٢٩ أخرى بفضل «الفيتو» الأمريكي، ولا تكف عن اختراق «اتفاقيات جنيف».

إنه الكيان الوحيد في العالم الذي يعتدي باستمرار على حدود أراضي جيرانه؛ ويرفض معاقبة جنوده الذين يقتلون أسرى الحرب، ويقوم بتشييد نصب تذكاري لأحد جنوده الذي قتل ٢٩ فلسطينياً وهم يؤدون الصلاة في المسجد؛ وهاجم معسكر اللاجئين الفلسطينيين في «قانا» بلبان وقتل ١٠٣ من الأبرياء، ناهيك عن مذابح «صبرا وشاتيلا» التي تمت تحت إشراف من «أرييل شارون»، أو الحروب التي يشنها بانتظام على قطاع غزة بمسلمات مختلفة، كـ«الرصاصة المصبوب» وغيرها ضد معسكر مفتوح في العراق، يضم أكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني يعيشون محرومين من أساسيات وأبجديات الحياة الإنسانية، محرومين من كل شيء إلا الاحتضار البطيء.. ولا نقول شيئاً عن التصرف الوحشي للإنساني لهذه الخنازير وفرضها حالة حصار صارم يمنع أي معونة من المجتمع الدولي من الوصول إلى شعب فلسطين المحاصر، والملاحظة الغربية أن قادة كل هذه الدول المتحضرة تتحني لرغبة هؤلاء الخنازير!

بل والأدهى من ذلك، أنه الكيان الوحيد في العالم الذي يقضم يد من عاونوه على الاستيلاء على فلسطين.. فلقد قتل دبلوماسيين عاملين في هيئة الأمم دون أن يحاسب؛ وقتل «الكونت برنادوت» يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٨م بسبب التقرير الذي

قدمه عشية ذلك اليوم، ويطالب فيه بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، دون أن يحاسب، وهاجم الباخرة الأمريكية «ليبرتي» في مياه دولية قاتلاً ٣٤ أمريكياً وإصابة ١٧١ بحاراً أمريكياً، دون أي محاسبة، واستخدم الجاسوس «بولار» لسرقة ملفات محفوظة من الولايات المتحدة الأمريكية وسلمها للاتحاد السوفييتي السابق، دون محاسبة، بل وطالب رئيس أمريكا أن يعفو عنه! وهو كيان يمتلك أكبر لوبي صهيوني في الولايات المتحدة، وقد بلغت الوقاحة مداها حين قال أحد رؤساء وزرائه لرفاقه: ألا يخشوا الولايات الأمريكية المتحدة: لأننا نسيطر على أمريكا! ورغم هذا من المنفّر أن نطالع يوم ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م أن منظمة الأمم المتحدة قررت في جلسة علنية «أن الصهيونية شكل من العنصرية والتمييز العنصري»، وأنه في ١٦ ديسمبر ١٩٩١م تم شجب هذا القرار بأمر من الولايات المتحدة الأمريكية!

إنه الكيان الوحيد في العالم الذي رغم كل المساعدات المالية والعسكرية والسياسية التي يحصل عليها أو يبتزها بفضل استخدام وتسييس النصوص التوراتية، وبفضل التلاعب التاريخي والسياسي أنها الدولة الوحيدة في العالم التي قامت، سواء بواعز من الخوف أو من الخجل، وأحاطت نفسها بجدار من الإسمنت المسلح طوله أكثر من ٧٣٠ كيلومتراً بارتفاع ثلاثة أمتار، يطلقون عليه «جدار الأمن».

القرآن واليهود

إن اللعنة الإلهية التي حولت بعض اليهود العصاة إلى خنازير، مثلما طالعنا، ليست المرة الوحيدة التي يتم فيها لفت نظرهم إلى عصيانهم، فقد أوضحت في مقال آخر أن ثلث القرآن الكريم متعلق بأهل الكتاب، أي أن سيرتهم ومآخذهم تحتل أكثر من ألف آية، ولا يسع المجال هنا لتناولها وإنما سأشير إلى بعض موضوعاتها مثل خيانة العهود، وتحريف الكتاب، والخيانة، والوقاحة، وعدم الأمانة، وقتل الأنبياء، والجبن، وإشغال الفتى والحروب، وقسوة قلوبهم، ونشر الإشاعات، إلخ.

إلا أن هناك ملاحظة لها معناها، وهي:

ممثل بارع (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

ونحاول أن نسلو، ومع أول مشاهدة أثر أو سماع اسم أو نفثة عطر تستيقظ المشاعر المدفونة. وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج لوعات الضؤاد وما يدري دعا باسم ليلى غيرها فكانها أطار بليلي طائراً كان في صدري كثير من الأطفال يخفون غضبهم من والديهم، لأنهم يفتقدون الدفاء في العاطفة وشحنات الحب.

الطفل يريد أن يكون والداه كائنين عفويين، وليس مجرد «ممثلين»، حتى لو كان التمثيل بارعا.

قد تعمل أشياء كثيرة من أجل طفلك، وهذا جيد، ولكنه ليس كافياً إذا أهملت من تكون أنت؟ ومن يكون هو؟

ليس حسناً أن تكون الرسالة لأولادك: «لأنني أبوكم.. لأنني مثالي وجيد.. عليكم أن تكونوا وتكونوا!».

لماذا يقضي بعضنا عمره يلعب السجائر، وعلبة السجائر في جيبه؟ ولماذا نلظ ننتقد الأجهزة الحديثة وهيمنتها، بينما نحن نحتضنها؟

تمثيل دور المحارب والمجادل عن الحقيقة، بينما الدافع هو تحقيق معنى «أنا موجود».

كثيرون يدققون في نوايا الناس والخصوم، ولكنهم يرفضون التشكيك في نواياهم، أو مراجعة مقاصدهم.

المعارك تكرر الأنا، ذلك السبع الرابض المختفي وراء بعض تصرفاتنا الشرعية والأخلاقية التي قد نلظ فيها الإخلاص، وننسى ما هو كامن في اللاوعي، اللاشعور، من الشهوة الخفية، كما يسميها شدد بن أوس رضي الله عنه.

يبدو الليبرالي الشهير شخصية ديمقراطية حوارية حين تهب الرياح لصالحه، ويبدو شرساً داعياً إلى الفوضى والتدخل الأجنبي أو العسكري حين تضعف حظوظه.

كما يبدو الإسلامي حقوقياً معتدلاً في العديد من الحالات، ولكنه يخفق في أول اختبار حين تتعارض القيم مع المصالح الفردية أو القومية.

ندعي أن الخلاف لا يفسد للود قضية، بينما نتدعى إلى الصواريخ العابرة عند أول بادرة اختلاف. ■

«لا تحزن على من تغبر عليك فجأة، فقد يكون اعتزل التمثيل، وعاد إلى شخصيته الحقيقية» (سقراط).

وجدت الأم ابنتها الصغيرة ملطخة اليد بأحمر الشفاه (الروج) فضربت، ثم خرجت لتجد مكتوباً على الباب «أحبك ماما»! رجعت الأم لتضرب ابنتها مرة أخرى، لماذا تشوه الباب؟!

لم تكن مشاعر الأم الحقيقية هي التي أقدمت على تجاهل تعابير الحب، بل هو الدور التمثيلي التربوي.

كلما كان الإنسان عفوياً بعيداً عن التكلف كان أكثر محاكاة لذاته.

عشرات الفنانين الكوميديين يخفون حالات اكتئاب حادة وينتهون بالانتحار. من يمثل دور السعيد المبتسم قد يخفي خلف أسنانه البيضاء اللامعة الكثير من التعاسة.

في العلاقات الرومانسية بين خطيب وخطيبته يتحقق دور تمثيلي لجذب الانتباه. أؤدي الدور الذي تريده لتؤدي الدور الذي أريده.

شخص يشعرني بأنني مميز ومستحق للحب ويلبي احتياجاتي، وسوف أؤدي الدور الذي يطلبه مني.

اتفاق غير معلن، وغير واع في أحيان كثيرة، يقود إلى قرارات غير مدروسة. الوقوع في الحب غالباً لا يخلو من وهم سببه تكثيف «الأنا» وحاجتها.

دور العاشق والمعشوق يصنع علاقات كثيرة بين الشباب والفتيات، تقدم القليل من المتعة الحاضرة والكثير من الأسف والألم والصدمة. على النقيض قد نمارس تمثيل «النسيان»،

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

إن معظم الآيات المتعلقة بهم وردت في صيغة الفعل المضارع؛ وهو ما يعني استمرارهم في هذه التصرفات المشينة إلى آخر الدهر، لأن المولى عز وجل يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

ورغم كل ذلك، فالمجتمع الدولي في شمال الدنيا المتحضر، الذي يزعم التحضر وهو المتخم بأكل لحم الخنزير، ويواصل مساعداته لاستقرار الكيان الصهيوني، في بلد تم انتزاعه من أهله وأصحابه، ذلك المجتمع يبدو وكأنه يسعد بالتواطؤ الذي يقوم به.. ولا يسع المجال هنا لنذكر أن الوعد الشهير للرب في العهد القديم كان مشروطاً بالاستقامة، وهو ما لم يقم به هؤلاء اليهود؛ لذلك تم مسخهم ولعنهم عدة مرات، لقد تم لعنهم في الرسائل التوحيدية الثلاث ووصفوا بالكفر والعصيان.

تذكرة خاطفة

١- إن وعد «بلفور» المشؤوم كان يعد بإيجاد وطن قومي لليهود بفلسطين، وليس خلق وطن يهودي مكان فلسطين.

٢- لم يتم قبول دولة «إسرائيل» في هيئة الأمم يوم ١١ مايو ١٩٤٩م إلا بناء على ثلاثة شروط:

١- عدم المساس بوضع مدينة القدس.

٢- السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين.

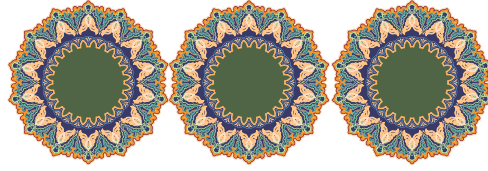
٣- احترام الحدود التي خطها قرار التقسيم.

وحتى هذا القرار الإجرامي الظالم بالتقسيم الصادر عن هيئة الأمم لم يتم الالتزام به، ويستولون كل يوم على المزيد.

لا يوجد أي مصدر خارج الكتاب المقدس يمكن الاعتماد عليه لمراجعة مصداقية ذلك الوعد المزعوم، وما من إنسان يجهل كيف تمت صياغة ذلك الكتاب المقدس.

لذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار الوعود الموجودة في العهد القديم تبريراً لاستيلاء الصهاينة على أرض فلسطين.

تري هل أصابهم اللعنة وتحولوا فعلاً إلى خنازير، أم أشربوا طابع الخنازير؟ أم ضرورة حقاً للاختيار؟ ■



آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (أخيرة) وصايا لقمان لابنه

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

بعد أن أوصى لقمان ابنه بتوحيد الله تعالى، وبين له قدرة الله العظيمة وعلمه الشامل، دعاه أن يوثق علاقته بربه الواحد القوي العليم، ويديم الصلة به من خلال إقام الصلاة.



تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (العنكبوت: ٤٥)، ومن هنا كانت وصية لقمان لابنه.

أساس كل خير

«يا بني أقم الصلاة»: فإقام الصلاة: إدامتها والقيام بحدودها، وأداؤها في أوقاتها بشروطها.. وهي أساس كل خير، فإذا دخل المصلي محرابه وخشع وأخبت لربه، وأذكر أنه واقف بين يديه، وأنه مطلع عليه ويراه صلحت لذلك نفسه وتذلت، وظهرت على جوارحه هيبتها، ولم يكذب يفتقر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حالة، وصلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون.. قال أبو العالية: «إن الصلاة فيها ثلاث خصال، فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاص والخشية وذكر الله، فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر الله القرآن يأمره وينهاه».

لذا كان ابن عباس يقول: في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله. وقيل لعبدالله بن مسعود: إن فلاناً كثير الصلاة فقال: إنها لا تنفع إلا من أطاعها، وكان يقول: لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر.

إصلاح وصلاح

«وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»: وحين يقف المصلي بين يدي مولاه يتقلب بين جناحي الخوف والرجاء، والرغبة والرغبة، يدفعه ذلك للشفقة على العصاة وحب الإصلاح والصلاح لهم ليزوقوا أجمل ما تذوقه هو في الدنيا، القرب من الله ومناجاته، كما أنه يسعى لتغيير المنكر من حوله والصبر على ما

والصلاة هي الدعاء، وهي الصلة بين العبد وربّه، وهي لحظات الحب والتودد، والمناجاة والتقرب، والسؤال والطلب، والشكوى والتسبر، كما أنها لحظات الراحة والطمأنينة والذكر: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد)، بها تتولد الخشية والمراقبة، وتكون الإنابة والتوبة، والبقاء والارتقاء، يخرج منها المصلي وقد وُلد من جديد، فيشتغل بمراقبة الله تعالى في كل قول أو فعل أو فكر، في سكونه وحركته، حتى يرتقي إلى مرتبة الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، ولعلنا ندرك سر اهتمام النبي ﷺ بها حين قال: «مروا أولادكم بالصلاة، وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين...» (صححه السيوطي، الجامع الصغير)، فهي عمود الدين لأثرها العظيم على حياة العبد كلها، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ

دعاه أن يوثق علاقته بربه الواحد القوي العليم ويديم الصلة به من خلال إقام الصلاة

ويذكر لقمان لابنه نتيجة الكبر وعلاماته وتوابعه التي تجلب غضب الله سبحانه

(*) إجازة في الشريعة

يصيبه في سبيل ذلك، ألم يقل النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم).

وليس لمن يقف أمام الله مصلياً ذاكراً أن يكون غافلاً مع من غفل، بل إنه يغير المنكر قدر استطاعته، شريطة ألا يؤدي تغييره إلى منكر أكبر منه.

وكأن لقمان يعظ ابنه أن أصلح نفسك وحاول أن تصلح غيرك، كن يا ولدي مؤثراً، اترك أثرك الصالح وضع بصمتك الطيبة على كل ما حولك، ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (لقمان: ١٧)، إن التغيير إلى الأحسن دأب المؤمنين، ولا يتأتى ذلك التغيير بغير إصلاح النفس أولاً، ومن بعده إصلاح الأسرة وإصلاح المجتمع.

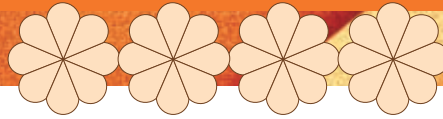
باب عظيم للدعوة

وتغيير المنكر باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله عز وجل، وله مراتب أقلها تغييره وإنكاره بالقلب: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، ويتفاوت فيه الناس، فما يجب على العالم قد لا يجب على غيره، وما يقع على عاتق ولي الأمر أعظم وأكبر مما على عامة الناس، وعلى قدر المسؤولية يتعين التغيير ويطلب، والله تعالى لا يرضى من عبده أن يستسلم للواقع بأمراضه وآفاته مغلوباً على أمره، دون أن يقدم أحسن ما عنده من دواء لا سيما إذا كان يملك ذلك الدواء، قد يقدمه بنفسه ويعالج بيديه، وقد يأمر بالتداوي ويحث عليه، وإلا تمنى من أعماقه الشفاء وذهاب الداء، كما أن الدعوة أيضاً لها أساليب، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى



يعظ ابنه أن يَصِلح نفسه ويحاول إصلاح غيره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

..ومن لوازم ذلك أن يكون متواضعا هينا لئلا يستعلي ولا يتكبر على إخوانه من بني آدم



سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ (النحل: ١٢٥)، إنها تحتاج لأطباء القلوب الذين يتوددون إلى عباد الله بحُبٍّ ويمسحون على جراح ذنوبهم برحمة، ويدأون أمراضهم بصبر، يدعونهم بتلطّف ولين دون مُخاشَنة وتَغْيِيف، وقد قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام حين أرسلهما إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤)﴾ (طه)، وإذا ما رفضت بعض هذه النفوس النصّح ولفظت الدواء فلا ضير: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)﴾ (لقمان)، وإن بارزك بعضهم يا بني بأذى أو ضرر فلا تجزع، فإن من حقيقة الإيمان الصبر على المكاره، وإن إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممّا عزّمه الله وأمر به، وإن ذلك من مكارم الأخلاق وعزائم أهل الحرّم السالكين طريق النجاة.

حب الخير للناس

«ولا تصغر خدك للناس»: وإذا كان الإنسان مرتبطاً بربه، ذا أثر في محله، مصلحاً في الأرض يحب الخير للناس، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، فإن من لوازم ذلك كله أن يكون متواضعا هينا لئلا يستعلي ولا يتكبر على إخوانه من بني آدم، وهذا من حسن معاشره الخلق، لذا فإن لقمان الحكيم لم يهمل ذلك الجانب حين وعظ ابنه، إنه يقول له: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (لقمان: ١٨)، وإنه لخلق راق في التعامل مع الغير، إنه التواضع وخفض الجناح ولين الجانب.

لها أن تعود من جديد لننعم بها. **نتيجة الكبر:** «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا»: ويذكر لقمان لابنه نتيجة الكبر وعلاماته وتوابعه وأثره فيقول له: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (لقمان: ١٨) مُتَبَخِّرًا مُتَكَبِّرًا جَبَّارًا عَنِيدًا، فَرَحًا فِي غَيْرِ شُغْلٍ، مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)﴾ (لقمان): وَالْفُخُورُ: هُوَ الَّذِي يُعَدُّ مَا أُعْطِيَ وَلَا يَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى، ويختلف التفاخر

والتعالي من إنسان لآخر، فقد يكون بالنسب والحسب، وبالجاء والمال والولد، وبالوظيفة واللباس والجمال.. وقد قال عليه السلام: «من جر ثوبه خيلا، لم ينظر الله إليه يوم القيامة» (رواه البخاري)، وقال: «كلكم بنو آدم، وأدم خلق من تراب، لينتهين قوم فيفخرون بآبائهم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان» (صححه الألباني).

«واقصد في مشيك»: أمش مشياً مُقْتَصِداً ليس بالبطيء المتنبّط ولا بالسريع المفرط بل عدلاً وسطاً بينَ بَيْنَ: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)﴾ (لقمان): فلا تتكلف رفعه فإن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذي و﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)﴾ فهو أفبجها وأوحشها، وهذه الآية أدب من الله تعالى بترك الصياح في وجوه الناس تهأؤناً بهم أو بترك الصياح جملة.

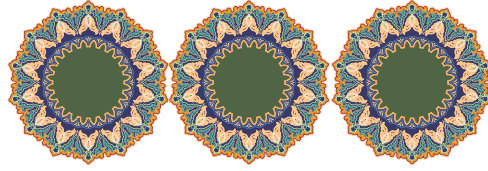
والحمار مثل في الذم البليغ، وكذلك نهاقه، ولو أن شيئاً يُهَاب لَصَوْتُهُ لكان الحمار.. وفي الصحيح عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا».

يا بني: إذا أتيت نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام - يعني السلام - ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراههم قد نطقوا، فإن أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك معهم، وإن أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم إلى غيرهم. ■

إن لقمان ينهى ولده أن يكون أصغر، والأصغر هو المعرض بوجهه كبراً، يُقَالُ: أَصَابَ الْبَعِيرَ صَعْرٌ إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ يَلْوِي مِنْهُ عُنُقُهُ، فكأنه يقول له لا تمل خدك عن الناس تكبراً عليهم وإعجاباً، وأحذر أن تلوي شذقك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقره، ولا تعرض بوجهك عنهم إذا كلمتهم أو كلموك احتقاراً منك لهم، بل أقبل عليهم متواضعا مؤنساً مستنساً، وألن جانبك وأبسط وجهك إليهم، وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل حديثه.

منظومة واحدة

إن منظومة الأخلاق واحدة ومتكاملة منذ خلق الله الإنسان، وهي ثابتة لا يدخلها التبدل، بل يجب أن تظل كما أرادها الله في أحسن صورة، وإن ما يحدث من أخلاق مغايرة لهذه الصورة قد تعكس سلباً على الإسلام والمسلمين، وتكون سبباً في الفتنة والصد عن سبيل الله تعالى، ولا أحد ينكر ما أحدثته الأخلاق الطيبة من دخول الناس في دين الله أفواجا عبر بوابة أخلاق الإسلام وأهله حين عضوا عليها بالنواجذ ولم تغيرهم الدنيا ولا التكاليف عليها، حين فقه كل واحد دوره فعرّف ما له وما عليه.. ألم يقل النبي ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» (الجامع الصغير، صححه السيوطي)، «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» (رواه مسلم)، «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة» (صححه الألباني)، إنها قيم جميلة ناصعة حق



تأملات في سورة «غافر»



د. نور الله كورت (*)

تسمى هذه السورة سورة «غافر»؛ لافتتاحها بـ «تنزيل القرآن من الله غافر الذنب وقابل التوب»، والغافر من صفات الله وأسمائه الحسنى.. وتسمى أيضاً سورة «المؤمن» لاشتغالها على قصة مؤمن «آل فرعون».

تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها من ناحيتين:

الأولى: التشابه في الموضوع، فقد ذكر في كل من السورتين «الزمر» و«غافر» أحوال يوم القيامة، وأحوال الكفار في يوم المحشر. **الثانية:** الترابط بين خاتمة السورة السابقة ومطلع هذه السورة، فقد ذكر في نهاية سورة «الزمر» أحوال الكفار الأشقياء والمتقين السعداء، وافتتحت سورة «غافر»

«غافر» و«الحواميم السبع» تعنى بأصول العقيدة كسائر السور المكية

جاءت آياتها شديدة التأثير لإثبات وحدانية الله وتنزيل القرآن والبعث

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية



«الشورى»، ثم «الزخرف»، ثم «الدخان»، ثم «الجن»، ثم «الأحقاف»، ولم يتخللها نزول غيرها، وذلك مناسبة واضحة لوضعها هكذا^(١).

فضلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ «حم المؤمن» إلى «إليه المصير» وآية الكرسي» حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح»^(٢).

وفي سنن الدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «من قرأ «آية الكرسي» وفاتحة «حم المؤمن» إلى قوله:

بأن الله غافر الذنب لحث الكافر على الإيمان وترك الكفر.

ومناسبة «الحواميم السبع» لسورة «الزمر» تشابه الافتتاح بـ «تنزيل الكتاب» ورتبت «الحواميم» إثر بعضها، لاشتراكها بفاتحة «حم»، وبذكر «الكتاب» بعد «حم» وأنها مكية، بل ورد في حديث أنها نزلت جملة واحدة، وفيها شبه من ترتيب ذوات الرءاء الست.

ذكر السيوطي عن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب السور، أن «الحواميم» نزلت عقب «الزمر»، وأنها نزلت متتاليات كترتيبها في المصحف: «غافر»، ثم «السجدة»، ثم



ابتدأت بإعلان تنزيل الكتاب الكريم من الله المتصف بالصفات الحسنى وهاجمت الكفار الذين يجادلون بالباطل

الطائعين ونصر الله إياهم، واستغفار الملائكة لهم واستجابة الله لدعائهم وما ينظرونهم في الآخرة من نعيم.

وجو السورة كله - من ثم - كأنه جو معركة، وهي المعركة بين الحق والباطل، وبين الإيمان والظلم، وبين المتكبرين المتجبرين في الأرض وبأس الله الذي يأخذ بالدمار والتكثير، تنسم خلال هذا الجو نسمات الرحمة والرضوان حين يجيء ذكر المؤمنين! ذلك الجو يتمثل في عرض مصارع الغابرين، كما يتمثل في عرض مشاهد القيامة، وهذه تلك تتناثر في سياق السورة وتكرر بشكل ظاهر، ونعرض في صورها العنيفة المرهوبة المخيفة متناسقة مع جو السورة كله، مشتركة في طبع هذا الجو بطابع العنف والشدّة.

ولعله مما يتفق مع هذه السمة افتتاح السورة بإقاعات ذات رنين خاص: ﴿غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾ (٣) ﴿غَافِرُ﴾ فكأنه مطارق منتظمة الجرس ثابتة الوقع، مستقرة المقاطع، ومعانيها كذلك مساندة لإيقاعها الموسيقي!

كذلك نجد كلمة «البأس»، و«بأس الله»، و«بأسنا»، مكررة تتكرر في مواضع متفرقة من السورة، وهناك غيرها من ألفاظ الشدة والعنف بلفظها أو بمعناها (٥).

الهوامش

- (١) د. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ٦٨/٢٣ - ٦٩.
- (٢) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، (قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبدالرحمن ابن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه، ووزارة بن مصعب هو ابن عبدالرحمن بن عوف، وهو جد أبي مصعب المدني).
- (٣) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن.
- (٤) د. وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ٦٩/٢٣ - ٧٠.
- (٥) سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٠٦٥/٥.



جو السورة كأنه جو معركة وهي المعركة بين الحق والباطل والمتكبرين المتجبرين وبأس الله تعالى الذي يأخذ بالدمار والتكثير

سبحانه، والكافر مظلم النفس يعيش في ظلمة الكفر، وأتبع ذلك ببيان نعم الله على عباده من الأنعام والفلك وغيرها.

وختمت السورة بما يؤكد الغرض المهم منها، وهو الاعتبار بمصرع الظالمين المكذبين، وما يلقونه من أصناف العذاب، ومبادرتهم إلى الإيمان حين رؤية العذاب، ولكن لا ينفعهم ذلك، فإن سنة الله الثابتة ألا تقبل إيمان اليأس أو حال رؤية اليأس (٤).

يقول الشهيد سيد قطب يرحمه الله تعالى: هذه السورة تعالج قضية الحق والباطل، قضية الإيمان والكفر، قضية الدعوة والتكذيب، وأخيراً قضية العلو في الأرض والتجبر بغير الحق، وبأس الله الذي يأخذ العالين المتجبرين، وفي ثنايا هذه القضية تلم بموقف المؤمنين المهتدين

«إليه المصير» لم ير شيئاً يكرهه حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي لم ير شيئاً يكرهه حتى يصبح (٣).

مشمئلاتها

يقول د. وهبة الزحيلي: سورة «غافر» و«الحواميم السبع» مكية، فهي تُعنى بأصول العقيدة كسائر السور المكية، لذا جاءت آياتها شديدة التأثير لإثبات وحدانية الله وتنزيل القرآن والبعث ووصف ملائكة العرش وإنهاء الصراع بين أهل الحق وبين أهل الباطل، أو فريق الهدى وفريق الضلال.

وقد ابتدأت بإعلان تنزيل الكتاب الكريم من الله تعالى المتصف بالصفات الحسنى، وهاجمت الكفار الذين يجادلون بالباطل، ثم وصفت مهام ملائكة العرش.

وأخبرت عن طلب أهل النار الخروج منها لشدة العذاب، ورفض هذا الطلب، وأقامت الأدلة على وجود الله القادر، وخوفت من أهوال القيامة وأنذرت الكفار من شذائد ذلك اليوم.

عبرة للأمة

ثم لفتت الأنظار لموضع العبرة من إهلاك الأمم الغابرة، وهو كفرهم بالآيات البينات التي جاؤوا بها، وخصت بالذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان وقارون، وما دار من حوار بين فرعون وقومه، وبين رجل من آل فرعون يكتُم إيمانه، وما فعله فرعون الطاغية من قتل أبناء بني إسرائيل واستحياء نسائهم، خشية انتشار الإيمان في قومه، وانتهاء القصة بهلاك فرعون بالغرق في البحر مع جنوده ونجاة موسى وقومه جند الإيمان في ذلك العصر، وتلك هي قصة الإيمان والظلم، وقد أردف ذلك بإعلان خذلان الكافرين، ونصر الرسل والمؤمنين نصراً مؤزراً في الدنيا والآخرة.

وختمت القصة بأمر النبي ﷺ بالصبر على أذى قومه كما صبر موسى وغيره من أولي العزم، ثم أوردت السورة الأدلة الكونية الدالة على وحدانية الله وقدرته، وضربت المثل للمؤمن بالبصير، وللكافر بالأعمى، فالؤمن نير القلب والبصيرة بنور الله



الإجابة
للدكتور
يوسف
القرضاوي

من المسؤول؟

• زوجي يصحبني معه إلى الحفلات العامة، بحيث أدمنت الخمر والسيجارة، وأصبحت لا أستطيع تركها أبداً، فهل يقع الإثم علي شخصياً أم على زوجي؟

- الإثم في هذه القضية على كل حال واقع على الطرفين، الزوج والزوجة. يقع على الزوج أولاً، لأنه مكلف أن يحمي أهله من النار، كما قال تعالى مخاطباً جماعة المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم: ٦)؛ أي أن يقيهم النار؛ لأنه مسؤول أن يجنب نفسه وأهله النار، فكما يوفر لهم القوت لياكلوا، والكسوة ليلبسوا، والتعليم ليتثقفوا، والدواء ليعالجوا، هذه

فيتعاونون في دفع هذه المصيبة عنه دون عوض، فهذا نوع من التعاون، وهذا له صور في الشريعة.. أما التأمين التجاري، فهو عقد مقامرة، وهو عبارة عن شخص يتعاقد مع شخص آخر أو جهة، على التأمين على حياته إن لم يحصل له ضرر هذه السنة مثلاً يدفع له مائة دينار مثلاً، وإن تضرر أو مات يدفع لأولاده ألف دينار، وهناك تأمين على السيارة، هذه السيارة إذا لم يحصل لها أي ضرر، صدمت أو احترقت أو ضاعت أو سرقت في مدة سنة تدفع لي مثلاً مائة دينار إن حصل لها أي شيء من هذا تدفع لي خمسة آلاف دينار، فهذا عقد مقامرة، وهذا أساس التأمين التجاري، سواء كان على الممتلكات أو على الأفراد أو على أمور



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

بيديه الولد لأبويه من ملل وضجر وغضب وانتفاخ أوداجه.

وقد أمر أن يقابلها بالحسنى واللين والمودة، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْغُ عَنْكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ﴾ (الإسراء: ٢٣)، فنهي عن أن يقول لهما ما يكون فيه أدنى تبرم.

وما روي عن عبدالرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «ثلاثاً؛ الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور»، فما زال يقولها حتى قلت: لا يسكت. (رواه البخاري ٤٠٥/١٠، ومسلم ٩١/١).



الإجابة للشيخ
عبدالرحمن
عبدالخالق

التأمين الإسلامي

• ما التأمين الإسلامي؟ هل هو البديل عن التأمين الحالي؟ وهل التأمين الإسلامي يمكن أن نطبقه على الحياة والسيارة والنفس والولد؟

- هناك تأمين تجاري، وهناك تأمين تعاوني، وهو أنه بعض الناس يشتركون مع بعضهم بعضاً من باب التبرع والتعاون؛ في أنه إذا أصيب أحدهم بمصيبة

إعطاء الصوت للأقل كفاءة

• هل يجوز أن يصوت الإنسان لمرشح معين إذا كان يرى أن هناك من هو أكفأ وأصلح وأقدر على تحمل المسؤولية منه؟

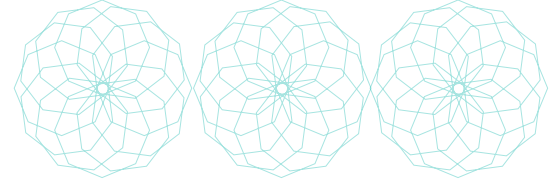
- إذا كان المرشح صالحاً عدلاً كفواً للمنصب، ووجد من هو أكثر صلاحاً وعدالة وكفاءة، فالأولى أن يعطي صوته للثاني، ويجوز أن يعطي صوته للأول، خصوصاً إذا كانت فرص نجاح الأول كبيرة، أما إذا كانت فرص نجاحه ضعيفة، وأن الظن الغالب أن إعطاءه الصوت، سيفوت فرصة نجاح الثاني، فينبغي أن يعطي صوته للثاني تحقيقاً للمصلحة، ويتأكد هذا إذا كان إعطاء صوته للأول سيؤدي إلى فوز مرشح غير صالح، أو معاد للإسلام، أو معارض للمفاهيم والأطروحات الإسلامية فدرء المفسدة هنا لازم، بل مقدم على جلب المصلحة.

ولا يجوز أن يحلف المسلم على إعطاء صوته لمرشح، وهو يضمّر النية مستقبلاً ألا يعطيه، لأن الحلف ابتداء على نية المستحلف، وهو هنا المرشح أو ممثله لقوله ﷺ: «يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك»، فإذا طلب المرشح منه اليمين فحسب نية المتحلف، وذلك فيما بينه وبين الله تعالى.

انتقاد الأبوين والعقوق

• هل يعتبر انتقادي لتصرفات أمي في وجهها عقوقاً.. مع أنني أحاول قدر المستطاع ألا أجرحها؟

- إذا كان الانتقاد بصوت عال أو مع تجهم بالوجه أو الحدة في الكلام؛ فهذا من العقوق، وقد قال الفقهاء: إن من العقوق ما



الإجابة للشيخ
محمد بن صالح
العثيمين

على ما تريد، وألا يجزعوا مما صنعت، ونصيحتنا لأملك هي أن تصبر على هذا الحكم الشرعي، وأن تعلم أن العقوبة للمتقين، فإذا التزمت العائلة بشريعة الله تعالى في هذا الباب وغيره؛ فإن ذلك خيرٌ لها وأسعد لها في دينها ودنياها.

وبالنسبة للحجاب الإسلامي الذي أشرت إليه في آخر خطابك، فالحجاب الإسلامي يشمل حجب الوجه والكفين أيضاً عن غير المحارم، ولكن نظراً لأن المرأة في البيت محتاجة إلى إبداء كفيها لأشغالها فإنه لا بأس أن تبرز كفيها في بيتها، ولو كان عندها إخوة الزوج لأن ذلك لا يؤثر الشهوة غالباً ولا يسلم التحرز منه من المشقة المنافية للشرع، أما بالنسبة للوجه فإنه لا يضرها إذا احتجبت ولا يشق عليها ذلك لا سيما إذا اعتادت، فإن الذين يعتادون هذا لا يرونه ضيقاً ولا حرجاً ولا سوء ظن بمن يحتجب عنه، لهذا نقول: قم بالواجب عليك بالنسبة لزوجك، وسيجعل الله لك العقوبة، فإن من يتق الله تعالى يجعل له من أمره يسراً.

تشرية جث الموتى

• ما حكم الإسلام في تشرية جث الموتى من أجل الدراسة عليها كما هو معمول به في كليات الطب الموجودة؟

- لا شك أن الميت المسلم لا يجوز تشرية، وذلك لأن حرمة ميتة كحرمته حياً، كما ورد في حديث رواه أبو داود بإسناد صحيح، أن النبي ﷺ قال: «كسر عظم الميت ككسره حياً»، وهذا يدل على تحريم التعرض له بتشرية أو تكسير أو نحوه، أما من لا حرمة له فإنه محل نظر، قد نقول: إنه محرم؛ لأن النبي ﷺ نهى عن التمثيل حيث قال: «لا تمثّلوا»، وقد نقول: إنه جائز؛ لأنه لا يقصد به التمثيل، وإنما يقصد به مصلحة، وفرق بين أن نقصد التمثيل والتشفي وبين أن نقصد مصلحة بدون قصد التشفي. ■

الأمر الديني مطبوعة منه، هو كذلك مسؤول أن يقربهم من الجنة ويباعد بينهم وبين النار، وإلا فما قيمة أن تلبس زوجتك أحسن الثياب، وتطعمها من أفضل الطعام والشراب، وتوفر لها من المتع الشيء الكثير، ثم تجرها جراً إلى جهنم؟ وما قيمة أن يأخذ أولادك أرقى الشهادات، أو يتسمنوا أرفع المناصب ثم يكون مصيرهم جهنم؟ ما قيمة هذا كله؟

فهذا الزوج مسؤول، لأنه بدل أن يحمي زوجته من النار، جرها إلى النار جراً، ثم الزوجة أيضاً مسؤولة، لأنها مكلفة، لم تفقد الأهلية، تستطيع أن تقول: لا، خاصة في المعاصي، وفي هذه الحالة، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، هذه هي المسألة التي تذوب فيها كل السلطات، ليس لرئيس أن يجبر مرؤوسه على المعصية، ففي الحديث: «السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة» (متفق عليه).

فمن حقها - بل من واجبها أيضاً - أن تقول: لا، بملء فيها؛ لأنه هنا تعارض حق الزوج وحق الله، فإذا كان حق الزوج أن يطاع فحق الله في هذه الحالة أن ترفض المعصية، وحق الله مقدم.. على أن الزوج هنا ليس له حق أصلاً، لأن هذا خارج عن حقوقه، فإذا أراد أن يصحبها إلى الحفلات المنكرة فيجب أن ترفض هذا، ولو أدى ذلك إلى الطلاق، فهذه الأخت مسؤولة، وإن كان الزوج أيضاً مسؤولاً، وتستطيع على كل حال أن تراجع نفسها وأن تتوب. ■

الضرب فيكون آخر شيء؛ لأن كثرة الضرب تبلى الطفل، ويصبح ليس له معنى بعد ذلك.

حلق اللحية

• هل قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦)، ينطبق على من يقوم بحلق لحيته عند السفر إلى بلده تجنباً للأذى والضرر الذي يقع عليه؟

- إن كان هذا الإكراه يفرض على التلف والموت فنعم يجوز للإنسان أن يفعل ذلك، وأن يظهر خلاف ما يبين، ولكن إن كان مجرد أذى كأن يعرقلوه في المطار أو يؤخروه، فلا يجوز له حلق لحيته، وعليه أن يتحمل مثل هذا الأذى. ■

مادية أو معنوية، فهذا لا شك أنه عقد باطل.

التربية والعقاب

• ما هدي النبي ﷺ في تربية الأطفال، خاصة فيما يتعلق في العقاب، حيث إنني أضرب أطفالي كثيراً، ويكررون نفس الأخطاء ولم أجن شيئاً إلا السلبيات؟

- التقويم هو رد المتربي إلى السواء، يعني هناك ثواب وهناك عقاب، فأنت يجب أن تضع الثواب لأولادك على العمل الطيب لتشجيعهم عليه، وباب العقاب لا يكون بالضرب فقط، وإنما يكون بالصد، وأحياناً بالكلمة والزجر، وأحياناً بالحرمان، أما

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٨)

من أساليب تربية النبي ﷺ لأصحابه

ولنتأمل هذا الموقف التربوي العظيم، الذي يعد نموذجاً تطبيقياً متميزاً، في تربية النبي ﷺ لأحد أصحابه بأسلوب القصة.

سيدنا الخباب بن الأرت رضي الله عنه يأتي إلى النبي ﷺ وقد بلغ به الأذى مبلغاً، وسال دمه حتى غطى وجهه رضي الله عنه، فأتى ليشكو للنبي ﷺ ما أصابه، ولنستمع منه إلى ما حدث.. يقول: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة - وقد لقينا من المشركين شدة - فقلت: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه، فقال ﷺ: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنتين، ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» (رواه البخاري).

إن هذه القصة تهدف إلى تنبيه الصحابي الجليل الخباب بن الأرت وتنبيه أمته إلى أن سنة الابتلاء سنة ثابتة ومستمرة، وماضية، كما أن القصة تربي على الفضيلة والصبر وتجنب الاستعجال.

وعلى غرار هذه القصة جاءت أحاديث نبوية كثيرة في ثوب قصصي، من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر قصة الثلاثة الذين آوهم المبيت إلى غار، ليربي النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم جميعاً، من خلال بث هذه القصة التي تضمنت مجموعة من القيم الإسلامية العظيمة، هي: قيمة بر الوالدين، والرفق بهما والتلطف، والحرص على راحتهما، وكذلك قيمة العفة والطهر، وتجنب الزنا، وأخيراً قيمة الأمانة.. فماذا حكى النبي ﷺ أصحابه في هذه القصة، وما مغزاها؟ وما ثمارها التربوية؟

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر

ﷺ يتخولنا بها مخافة السامة علينا» (رواه البخاري ومسلم).

التربية بالقصة:

يفيد أسلوب القصة في تربية الكبار والصغار على السواء، وهو مع الصغار أقوى تأثيراً وأفضل، ويستخدم أسلوب القصة فيجنب المتعلمين الحرج، وخاصة هؤلاء ذوي الحساسية العالية الذين يتضررون من النصح المباشر والنقد الصريح، حيث يقدم لهم المربي النصيحة والعظة في ثوب قصصي غير مباشر، وهنالك يتفاعل المتعلم مع أحداث القصة وشخصياتها تفاعلاً يجعله يعيش هذه القصة بوجوده ومشاعره، فتتقل دروسها وعبرها إلى عقله وخياله ووجدانه وتصرفاته، فتغرس في نفسه القيم والمثل التي تتضمنها. ومهارة المربي في تقديم القصة من أهم عوامل نجاحها، فكثير من الآباء والأمهات والمربين لا يجيدون الأداء القصصي، إذ يقدمون القصة للأطفال والشباب تقديماً نمطياً دون استخدام نبرات الصوت، وتتغير الصوت بما يمثل المعنى، ويثير المستمع، لا يفرقون في ذلك بين أطفال وكبار، ومن ثم تفقد القصة تأثيرها.

من هنا يجب على المربين أن يهتموا بتلوين الصوت كي يعبر عن المعنى والأحداث والمواقف، ومراعاة عناصر التشويق والإثارة، وحركات الجسم، وإشارات أعضائه التي تعبر عن المعاني بشكل مؤثر في المستمعين.

ولما للقصة من تأثير عظيم فقد كثر ورودها في القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، ولقد بين القرآن الكريم الغرض من القصة ومغزاها، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف).



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

السيرة النبوية ثرية بالمواقف التربوية للنبي ﷺ، وما أحوجنا إلى أن نقتبس منها وننهل، وخاصة في عصر يمجج بالآزمات التربوية، وبعد أن صارت التربية قضية الساعة.

التربية بالموعظة:

للموعظة أثرها العظيم في النفس البشرية؛ لذا أخذ بها رسولنا الكريم ﷺ في تربية أصحابه، ولندع أحدهم يصف عظة رسول الله ﷺ فيهم، يقول العرياض بن سارية رضي الله عنه: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلّت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعيش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ» (رواه الترمذي وابن ماجه).

ولكي تكون العظة مؤثرة في النفوس، حرص النبي ﷺ أن تأتي تخولاً لا دائمة، فلقد كان لعبدالله بن مسعود درس أسبوعي يوم الخميس، فطلب منه رجل أن يجعل الدرس كل يوم، فقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «أما إنه يمنني من ذلك أني أكره أن أملككم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

ابن الخطاب رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم، قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أعنق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب الشجر يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغيق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدر على يدي أنتظر استيقاظهما حتى بر الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفجرت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه.

قال الآخر: اللهم إنه كان لي ابنة عم، كانت أحب الناس إلي - وفي رواية: كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء - فأردتها على نفسها، فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار، على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها - وفي رواية: فلما قعدت بين رجلها - قالت: اتق الله، ولا تقض الخاتم إلا بحقه، فانصرف عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفجرت الصخرة، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراً، وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فتمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبدالله، أد إليّ أجري، فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرفيق.

فقال: يا عبدالله، لا تستهزئ بي، فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله، فاستاقه فلم يترك منه شيئاً.. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفجرت الصخرة، فخرجوا يمشون» (متفق عليه).

فانظر وتدبر وتأمل قصة هؤلاء، فبينما هم يمشون وقد أوشكت الشمس أن تغيب،

وبدأ الظلام يرسل أول خيط له، مودعاً ضوء النهار، وبدأت نسائم الليل الباردة تخترق ثياب هؤلاء الرجال الثلاثة، وكانت القرى التي يقصدونها بعيدة، فقرروا المبيت خشية أخطار الليل، في هذه الصحراء الممتدة القاحلة.

وبينما هم يبحثون عن مكان مناسب للمبيت إذ لاح لهم غار، فدخلوه، فإذا هو دافئ هادئ، فناموا نوماً لذيذاً بعد المعاناة والتعب، ولم يكن في حسابانهم تلك الصخرة التي تدرجت لتستقر على باب الكهف فتسده، فإذا بهم في مأزق لا خلاص منه إلا بعون الله تعالى!!

استيقظ الرجال الثلاثة، بعد أن ارتاحت أجسادهم بنومهم الهادئ، فنظروا إلى فتحة الغار، فلم يجدوا ذلك الضوء الذي به يهتدون إلى الخروج، وإذا بهم يكتشفون الأمر، فاندفعوا نحو الصخرة ليبعدوها عن باب الغار، ولكن أنى لهؤلاء الثلاثة أن يحركوا صخرة ضخمة ثقيلة كهذه؟!

فلما يسأوا من زحزحتها، ورأوا الموت المخيف يطل عليهم، عادوا إلى أنفسهم يفكرون في طريق للنجاة، أو وسيلة لمخرج، فلم يجدوا سوى أن يتقربوا إلى الله فيسألونه بصالح أعمالهم الخالصة لوجه الله تعالى، متوسلين بها، عسى أن يستجيب لهم، وينجيهم من كربهم، ويستجيب لدعائهم، فهو القائل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وهو سبحانه أيضاً القائل: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل: ٦٢).

قال أحدهم: كنت باراً بوالدي، أكرمهما، وأفضلهما على أولادي وزوجتي، وأجتهد في خدمتهما، وكان من عادتي أن أسقيهما الحليب عشاء قبل الجميع، فتأخرت مرة في حقلي، أقلم الأشجار، وأرعى زرعِي، ثم رُحْتُ أحلب غبوقهما، وانطلقت لأسقيهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغيق قبلهما أحداً من أهل الأهل والخدم، والقدر في يدي أنتظر استيقاظهما، حتى بزغ الفجر والصبية حولي يتضاغون من الجوع، ويصيحون عند قدمي، وهم أفلاد أكبادي، ولكني انتظرت حتى استيقظ والداي، وسقيتهما غبوقهما، ثم سقيت أهلي وخدمي، اللهم إن كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك الكريم ففرج عنا ما نحن فيه

من هذه الصخرة، فانفجرت شيئاً، لكنهم لا يستطيعون الخروج.

أما الثاني فكان ميسور الحال، وكانت له ابنة عم جميلة، وكان يحبها حباً شديداً، وبذل لها المال لتمكنه من نفسها فأبت، ولكن أملت بها شدة وحاجة بعد ذلك، فلجأت إليه، مستغلاً بؤسها وحاجتها، فأعطاه مائة وعشرين ديناراً على أن تمكنه من نفسها، فلما خلا بها، وكانت الشهوة تنتفض في كل جزء من جسده، قالت: والدمع يملأ عينيها، والحزن يتملكها: اتق الله ولا تقض الخاتم إلا بحقه.

فترك لها المال وانصرف ابتغاء رضوان الله، ولذلك دعا الرجل ربه أن يفرج عنهم كرب الصخرة متقرباً إليه سبحانه بهذا العمل الخالص الذي لا يشوبه رياء، فانفجرت الصخرة ولكنها لا تسمح بخروجهم.

إن في قصة هذا الرجل درساً عظيمة وعبرة بالغة، إنها تعلمنا أن العلاقة اللذيذة السعيدة تلك التي تكون مع الزوجة، فالحلال مريح للنفس، وإيناس للروح، أما الزنا فلذة اللحظة، ندم الحياة، وذلل الآخرة.

أما الثالث فكان عنده أجراء، أعطاهم جميعاً حقهم سوى أجير واحد، مضى واختفى، ثم عاد بعد فترة طويلة، وكان إيمان الرجل قد حركه ودفعه إلى تكثير واستثمار أجر الأجير، حتى كثر المال، وكثرت الإبل، والبقر، والغنم، إلى أن جاء الأجير وسأل الرجل عن حقه، فأعطاه هذا كله، فدعا الرجل ربه قائلاً: اللهم إن كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفجرت الصخرة، فخرجوا يمشون.

وفي قصة هذا الرجل، تربية على قيمة الأمانة، وتقوى الله في أموال الناس، وتجنب أكل الحرام، وأخذ الأموال بغير حق، ومراقبة الله تعالى في ذلك كله.

إنها الطاقة التي تستقر في قلب المؤمن، فتدفعه إلى عمل الخير والصالحات من غير رياء ولا نفاق، وإنما ابتغاء وجه الله سبحانه، فليتنا نتعلم أن الأعمال الصالحة المخلصة الخالصة لوجه الله تعالى تنجي صاحبها، ليس في الآخرة فحسب، وإنما في الحياة الدنيا كذلك. ■

١٢ عادة سيئة تضر القلب

بقلم: ليزازامو فيسكي (*)
ترجمة: جمال خطاب



الجميع يريد أن يحافظ على صحة القلب، ومع ذلك نجد أن أمراض القلب والشرايين تؤثر على أكثر من ١ من كل ٣ بالغين في الولايات المتحدة.. والخبر السار هو أن بعض العادات اليومية البسيطة يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في قدرتك على العيش بنمط حياة صحي.. وهذه هي أسوأ ١٢ عادة ضارة لقلبك، وكيفية تجنبها:

أولاً: مشاهدة التلفاز:

الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز يزيد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية، وحتى لو كنت تقوم بممارسة الرياضة بانتظام فـ«ممارسة الرياضة المتقطعة لا تعوض الجلوس طويلاً أمام التلفاز»، يقول «رينولدز هارمون»، المدير المساعد لمركز بحوث القلب الإكلينيكية والأوعية الدموية في جامعة نيويورك: في مدينة نيويورك تزداد أمراض القلب لماذا؟ لأن قلة الحركة تؤثر على مستويات الدهون والسكريات في الدم؛ ولذلك ينصح «د. رينولدز» بالتجول بشكل دوري، وإذا كنت في العمل، فتحدث في الهاتف وأنت واقف.

ثانياً: الاكتئاب والمشاعر العدائية غير المبررة:

هل لديك مشاعر بالتوتر، وأخرى معادية، أو هل تشعر بالاكتئاب؟ هذه المشاعر تؤثر سلباً على قلبك.

يقول «د. رينولدز هارمون»: «من المرجح

(*) المصدر: مجلة «هوفنجتون بوست»

<http://www.huffingtonpost.heart-health-risks/31/03/com/2011>

مشارك في الطب السريري في المركز الطبي مونتيفوري بمدينة نيويورك: إذا كنت تعاني من الشخير وغالباً ما تستيقظ شاعراً بالتعب، فلا بد أن تتحدث مع طبيبك، وهناك طرق سهلة للكشف عن انقطاع النفس.

رابعاً: عدم تخليص الأسنان:

عدم تنظيف الأسنان من المتخللات باستخدام الخيط قد يؤدي لبعض التهابات اللثة، «وهناك صلة قوية بين أمراض اللثة وأمراض القلب» كما يقول «د. أوستفيلد».

ويضيف: «وأن التهاب اللثة يعزز جميع جوانب تصلب الشرايين، ويقول أيضاً: «إن علاج أمراض اللثة يؤدي بالضرورة لتحسين وظائف الأوعية الدموية».

ويحذر من إهمال نظافة الفم قائلاً: «إذا كنت لا تهتم بنظافة الفم، وتترك البكتيريا تتراكم حول الأسنان مع مرور الوقت، وهذا يمكن أن يؤدي إلى أمراض اللثة، وإحدى النظريات تقول: إن هذه البكتيريا تعتبر الزناد الذي يشعل الكثير من الالتهابات في أنحاء الجسم.

خامساً: الانسحاب من العالم:

ليس سرّاً أن يحدث لبعض الناس في بعض الأيام، أن يروا غيرهم من البشر يبدون مزعجين، مشيرين للضيق، ويصعب الاقتراب منهم، وهذا لا ينبغي أن يجعلك تعتزل الناس، ومن المنطقي تعزيز الاتصالات والعلاقات مع من تحب فعلاً.. فالناس الذين يتمتعون بعلاقات قوية مع الأسرة والأصدقاء، والمجتمع بشكل عام قد يعيشون حياة أطول، وحياة أكثر صحة.

ورغم أن كل شخص يحتاج أن يخلو مع نفسه لبعض الوقت، فإنه لا ينبغي أن يأخذ على الانقطاع عن الناس.

سادساً: كل شيء أو لا شيء:

يطلق عليها متلازمة محارب عطلة نهاية الأسبوع.

يقول «جوديث هوتشمان»، مدير مركز البحوث السريرية في مركز القلب والأوعية الدموية في جامعة نيويورك الطبية: «أرى الكثير من الناس في الأربعينيات والخمسينيات يقبلون على ممارسة الرياضة بكثافة بنوايا حسنة، وقد يقومون بإيذاء أنفسهم، ومن ثم

أن استيعاب التوتر ينقذك من خطر كبير؛ فقد أظهرت البحوث أن هناك فوائد كبيرة للضحك وللدعم الاجتماعي.

ويضيف: إنه من المفيد أيضاً أن تذهب لمن تتحدث معه عن مشكلاتك بشرط أن يكون مستعداً للاستماع وقادراً على تقديم نوع من الدعم النفسي والمشورة لك.

ثالثاً: تجاهل الشخير (أثناء النوم):

ليس مجرد مصدر من مصادر الإزعاج الطفيفة، ولكن الشخير يمكن أن يكون علامة على شيء أكثر خطورة؛ فقد يؤدي لتوقف التنفس أثناء النوم، ويمكن لهذا الاضطراب أن يؤدي بضغط الدم إلى الارتفاع لمستويات قياسية، فأكثر من ١٨ مليون أمريكي من البالغين يحدث لهم توقف في التنفس أثناء النوم، مما يزيد من أخطار الإصابة بأمراض القلب.

والناس الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة هم أكثر عرضة لتوقف التنفس أثناء النوم.

يقول «د. روبرت أوستفيلد»، أستاذ



الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز

يزيد من خطر الإصابة بالتهابات القلبية والسكتة الدماغية

عدم تنظيف الأسنان من المتخللات

باستخدام الخيط قد يؤدي لبعض

التهابات اللثة التي تؤدي

لأمراض القلب

الشخير أثناء النوم قد يؤدي

لتوقف التنفس أو يرفع ضغط الدم

لمستويات قياسية

إدمان الكحول يرفع الضغط

ويزيد مستويات الدهون في الدم

ويؤدي لقصور في عضلة القلب

زيادة الوزن تمثل خطراً رئيساً

لأمراض القلب.. فتجنب

الأجزاء كبيرة الحجم في

الطعام واستبدل الماء

بالمشروبات السكرية



وقف ممارسة كل ذلك».

ويضيف: «ممارسة الرياضة، من الحكمة أن تكون ببطيئة وثابتة، المهم أن تكون مستمرة».

سابعاً: إدمان الكحول:

يرتبط إدمان الكحول بأخطار كبيرة تتمثل في ارتفاع ضغط الدم، وارتفاع مستويات الدهون في الدم، وقصور في عضلة القلب، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للسعرات الحرارية الزائدة أن تؤدي إلى زيادة الوزن، وتهدد صحة القلب.

ثامناً: الإفراط في تناول الطعام:

زيادة الوزن تمثل خطراً رئيساً لأمراض القلب، و ٧٢٪ من الرجال و ٦٤٪ من النساء في الولايات المتحدة يعانون من زيادة الوزن أو السمنة.

حاول أن تأكل أقل، وتجنب الأجزاء كبيرة الحجم، واستبدل الماء بالمشروبات السكرية.



تاسعاً: افتراض أنك لست في خطر:

أمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك السكتة الدماغية، وتوقف القلب تحصد من الأرواح في الولايات المتحدة أكثر من أي مرض آخر، بما في ذلك السرطان، «لا تفترض أنك لست في خطر»، كما يقول «د. أوستفيلد»، فارتفاع ضغط الدم والكوليسترول والسكري وزيادة الوزن والتدخين كلها عوامل الخطر التي يجب أن تبقى تحت السيطرة.

عاشرًا: تناول اللحوم الحمراء:

من الأفضل أن نفكر في اللحوم الحمراء باعتبارها علاجاً في بعض الأحيان بدلاً من تأسيس النظام الغذائي اليومي عليها. فاللحوم الحمراء بها نسبة عالية من الدهون المشبعة، وهناك أيضاً أدلة على أن اللحوم المصنعة تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وسرطان القولون والمستقيم.

ومن الناحية المثالية، فإن أقل من ١٠٪ من النظام الغذائي الخاص بك يجب أن تأتي من الحيوانات والمنتجات الحيوانية، كما ينصح «د. أوستفيلد».

إذا لم تستطع التوقف عن تناول لحوم البقر؛ قم باختيار قطع من اللحوم الحمراء الخالية من الدهون وقليلة السعرات.

يقول «د. أوستفيلد»: «الناس يجب أن يعرفوا أنه إذا كنت تريد شريحة لحم عدة مرات في الشهر، فهذا معقول، أما غير المعقول هو أن تأكل اللحوم ثلاث مرات في اليوم! ينبغي أن تتناول وجبات متوازنة».

حادي عشر: التدخين أو الإقامة مع المدخنين:

بالتأكيد سمعت ذلك أكثر من مليون مرة من قبل: لا تدخن، لكن يجدر التذكير بأن التدخين كارثة تامة على قلبك، كما يقول «د. أوستفيلد»، ويضيف: التدخين يعزز من فرص حدوث جلطات الدم، الأمر الذي يمكن أن يعرقل تدفق الدم إلى القلب، وتساهم في تراكم الترسبات في الشرايين، كما أن التدخين قبلية ذكية توجه إلى كل من حولك.

ويقول «د. أوستفيلد» أيضاً: الواقع، أن ٤٦ ألفاً في أمريكا من غير المدخنين الذين يعيشون مع المدخنين يموتون من أمراض القلب كل عام بسبب التدخين السلبي.

ثاني عشر: تجنب الفواكه والخضراوات:

يقول «د. أوستفيلد»: معظم الأطعمة الصحية المفيدة للقلب تتشكل من الغذاء النباتي، وهذا يعني الاعتماد على الفواكه والخضراوات والمكسرات والحبوب الكاملة، ومنتجات الألبان قليلة الدسم، والبروتينات النباتية، والابتعاد عن الوجبات السريعة وجعلها في الحدود الدنيا.

والواقع أن الإرشادات الغذائية الحديثة توصي أن تكون نصف كل وجبة على الأقل من الفواكه والخضراوات.

وقد أظهرت الأبحاث أن الذين يأكلون أكثر من خمس حصص من الفواكه والخضراوات يومياً كان يقل عندهم إلى ٢٠٪ خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية عن الذين يتناولون أقل من ثلاث وجبات في اليوم الواحد. ■



اللقيمات الصغيرة تنتشر بالتتابع أسرع من الكبيرة



الجديدة للباحثين الهولنديين أثبتت نتيجة عكسية؛ شريطة أن تكون اللقيمات التي يتناولها الفرد خلال مشاهدة التلفزيون صغيرة. ورأى الباحثون أن شركات المواد الغذائية من الممكن أن تساهم في مكافحة السمنة المفرطة؛ إذا قدمت منتجاتها على هيئة لقيمات صغيرة. ■

«من يريد الحفاظ على الحماية الغذائية، ولا يستطيع التخلي عن تناول الطعام أمام التلفزيون، عليه أن يجبر نفسه على تناول الطعام بقضيمات صغيرة». هذا ما ينصح به باحثون من جامعة «فاجنينجن» الهولندية بناءً على تجربة أجريت على ٥٣ شخصاً.

فقد توصل الباحثون إلى أنه من الممكن خفض حوالي ٣٠٪ من كمية الطعام التي يتناولها الفرد إذا تناول الطعام على قضيمات صغيرة، حتى لو كان يشاهد التلفزيون. وأجرى الباحثون تجربتهم انطلاقاً من دراسات سابقة أظهرت أن الإنسان يتناول كميات طعام أكبر من المعتاد عندما يكون انتباهه منصرفاً إلى شيء آخر، مثل مشاهدة التلفزيون، لكن التجربة

تسخين النشويات قد يسبب السرطان



حذر خبير تغذية ألماني من خطورة التسخين الشديد للأطعمة النشوية، وقال: إن درجات الحرارة العالية تساعد على تكوين مادة الأكريلاميد التي يشبه في أنها مسببة للسرطان. ونصح بأنه من الأفضل إضفاء لون ذهبي فقط على البطاطس عند تحميرها؛

بدلاً من تركها في الزيت لمدة طويلة حتى يصبح لونها غامقاً. وأكد أن الأمر نفسه يسري أيضاً على الأطعمة الأخرى الغنية بالكربوهيدرات والبروتينات، مشدداً على ضرورة التخلص من شريحة الخبز المحمص بدلاً من تناولها، إذا ما كانت درجة لونها أغمق من الأصفر الذهبي. وأشار الخبير الألماني إلى أن جميع الأطعمة الجاهزة، التي يتم خبزها أو قليها أو تحميصها، كالبسماط المملح ورقائق البطاطس المحمرة أو القهوة، تحتوي على مادة الأكريلاميد المسرطنة؛ ومن ثم يجب الاستغناء عن هذه الأطعمة، أو الإقلال منها قدر الإمكان. ■

القلق.. قد يحفز الطالب على النجاح

بترجع في أداء الاختبار الإدراكي. لكن الذين لديهم قدرة مرتفعة للذاكرة العاملة، فإن النتائج عكسية، إذ إن زيادة القلق ترتبط بارتفاع الدرجات.

وذكر الباحثون أن نتائج دراستهم ينبغي أن تشجع خبراء التعليم على توجيه المساعدة للأطفال القلقين الذين لديهم مهارات ضعيفة للذاكرة.

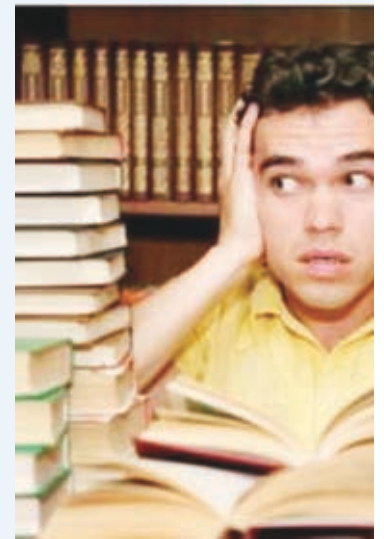
وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «ماتيو أوينز»: إن البحث مثير؛ لأنه يعزز معرفتنا متى يمكن بالتحديد للقلق أن يؤثر سلباً على الامتحانات، مضيفاً أن النتائج تظهر وجود أوقات يمكن فيها لبعض القلق في الواقع أن يدفعك إلى النجاح. ■

وجدت دراسة جديدة أن الشعور بالقلق قبل الامتحانات قد يؤدي إلى تحسن نتيجة اختبار الطالب.

الباحثون وجدوا أن القلق يتسبب بتأثير سلبي على نتائج الامتحانات، فقط في حال كانت ذاكرة الشخص سيئة، لكن إن كان الشاب يتمتع بذاكرة جيدة؛ فإن الشعور بالقلق يجعله يجني درجات مرتفعة.

وقيم الباحثون حالات ٩٦ طفلاً في الفئة العمرية ١٢ - ١٤ عاماً فيما يخص ذاكرتهم والقلق من الامتحانات.

وقال العلماء: وجدنا أن زيادة القلق عند الأشخاص الذين لديهم قدرة منخفضة للذاكرة العاملة، ترتبط





معدلات الوفاة بين المدخنات في تزايد مستمر

أوضحت دراسة أمريكية شملت أكثر من مليوني امرأة أن معدلات الوفاة بين السيدات المدخنات تزايدت لتتساوى تلك المعدلات عند الرجال المدخنين.

وينتمي أول جيل من المدخنات لخمسينيات وستينيات القرن الماضي؛ حيث كانت المدخنات عرضة للوفاة بسرطان الرئة ثلاث مرات أكثر من النساء اللاتي لم يدخن يوماً.

ويوضح التقارير الطبية لنفس هؤلاء المدخنات بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠م، تبين أنهن أكثر عرضة للوفاة بسبب سرطان الرئة ٢٥ مرة أكثر من غير المدخنات.

ويؤكد الباحثون أن هذه الزيادة الهائلة في أخطار الإصابة بسرطان الرئة بين النساء من المدخنات استمرت لعقود؛ بالرغم من أنهن كن يدخن أنواعاً من السجائر أقل احتواءً على القطران والنيكوتين.

بل أضافت الدراسة أن تلك الأنواع من السجائر الخفيفة والمتوسطة، ربما تسببت في ارتفاع حالات الوفاة بسبب مرض سرطان الرئة المزمن بين الرجال، حيث إن الدخان المرقق من هذه السجائر يتم استنشاقه بعمق أكبر داخل الرئة للإبقاء على التشبع المعتاد من النيكوتين.

وقالت دراسة سابقة؛ إن اللاتي يدخن طوال حياتهن يتوفين قبل عقد من أقرانهن غير المدخنات. ■



«الفيسبوك» قد يعكّر المزاج!

على الاستهلاك السلبي ومتابعة ما ينشره أصدقاؤهم من صور وأخبار وتعليقات. أظهرت الدراسة أهمية «الفيسبوك» في حياة بعض مستخدميه، إذ يرى الباحثون وجود «علاقة مباشرة بين الحسد في «الفيسبوك» وعدم الرضا في الحياة الواقعية لهؤلاء الأشخاص». وللتعويض عن هذه المشاعر السلبية، يبالغ البعض في عرض نفسه وتجميل حياته عبر نشر صوره وأخباره الشخصية على «الفيسبوك»، من أجل إثارة الحسد لدى أصدقائه الآخرين. ■

توصلت دراسة علمية شملت مئات المستخدمين إلى أن «الفيسبوك» قد يعكّر المزاج، ويسبب الإحباط وعدم الرضا. الدراسة قام بها باحثون من جامعتين ألمانيتين، وقالت: إن أكثر من ثلث الأشخاص الذين شملهم البحث العلمي من مستخدمي «الفيسبوك»، قالوا: إن مشاعر سلبية تتناهبهم أثناء وبعد تصفح هذا الموقع. وحسب الدراسة، فإن هذه المشاعر السلبية تكون أقوى لدى المستخدمين قليلي التفاعل في «الفيسبوك»، أي الذين تقتصر مشاركتهم

العدس وحمص الشام يخفضان الوزن

الشام واللوبياء مع تحليل هذه البروتينات المركزة وتقدير الأحماض الأمينية الأساسية لكل منها.

كما تم دراسة التأثير البيولوجي لهذه البروتينات على كمية الغذاء المتناول، ووزن الجسم النهائي، حيث إن لها تأثيراً مباشراً في خفض الوزن الكامل والوزن النسبي لبعض أعضاء الجسم، مع خفض مستوى الدهون والبروتينات ومستوى الكوليسترول الكلي بالدم والجليسريدات الثلاثية في الكبد.

وأخيراً، تنصح الدراسة بضرورة التنوع في تناول هذه البقوليات؛ لتكمل بعضها بعضاً من حيث القيمة الغذائية للبروتين. ■

أكدت دراسة مشتركة بين جامعتي عين شمس وحلوان والمعهد القومي للتغذية بمصر أن العدس يجبة هو أفضل البقوليات إنقاصاً للدهون، يليه الحمص، ثم اللوبياء، وأن البروتين المفصول من حبوب العدس بجبة وحمص الشام واللوبياء له تأثير مباشر على وزن الجسم، والدهون والكوليسترول بالدم والجليسريدات الثلاثية في الكبد، كما ثبت احتواء هذه البقوليات على أحماض أمينية مفيدة للجسم، ولها تأثير خافض للدهون والكوليسترول.

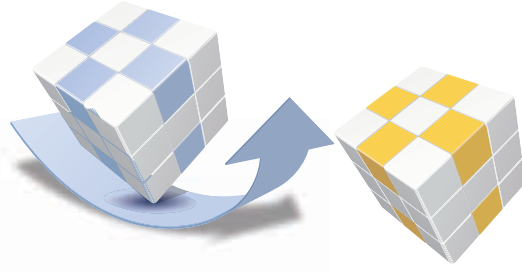
وأشارت الدراسة إلى أن الهدف من هذا البحث دراسة التأثير الخافض لكوليسترول البروتينات المركزة والمستخلصة من العدس بجبة، وحمص

الوقت يفتح الباب لفيروس «سي»

وقال الباحثون: الوشم في حد ذاته يشكل عامل خطر في هذا المرض الذي يمكن أن يظل كامناً لسنوات عديدة.

وتقول المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها: إن عدد المصابين بفيروس الكبد الوبائي «سي» في الولايات المتحدة بلغ نحو ٣,٢ مليون نسمة، وأن كثيرين لا يعرفون أنهم لا يشعرون بالمرض. ■

رصدت دراسة وجود صلة بين الوشم وأخطار الإصابة بفيروس الكبد «سي»، وهو السبب الرئيس في الإصابة بسرطان الكبد. وجاء في الدراسة أن من بين المصابين بفيروس «سي»، الذي ينتقل عبر الدم، كان عدد من قال: إنه دق وشماً يزيد أربع مرات عن عدد من قال: إنه لم يلجأ للوشم، مع أخذ عوامل الخطر الأخرى في الاعتبار.



الطبيعة الخلابة في حديقة «كاريجيني» الوطنية



التي كانت تعيش هناك، والتي مازالت منقوشاتهم على الأحجار وكهوفهم موجودة إلى اليوم.

على حدود حديقة «كاريجيني» الوطنية تقع سلسلة جبال «همرسللي» وبعض القمم الجبلية المرتفعة، وهناك أيضاً ثمانية ممرات ضيقة مشيرة للدهشة تمتد أعماقها إلى ٣٢٨ قدماً.

هذه الصخور الحمراء الجميلة المقسمة إلى طبقات غنية بالحديد ترجع إلى عصر ما قبل الكامبري. ■

حديقة «كاريجيني» الوطنية هي واحدة من أكثر من ١٢٠٠ محمية طبيعية في ولاية أستراليا الغربية. تم اكتشافها عام ١٨٦١م وتبلغ مساحتها حوالي ٦٢٧٤,٤٢ كم^٢، تنقسم إلى نصفين شمالي وجنوبي بواسطة خط سكك حديد ومنجم حديد. أهم ما يميزها وجود ٥ ممرات ضيقة تتحدر من الشمال إلى خارج الحديقة يظهر فيها عرض مذهل لطبقات الصخور بألوان مختلفة، حيث تجد طبقات من الألوان بعضها فوق بعض من الأقدم إلى الأحدث حسب التكوين، وهذه الألوان هي المعادن المكونة للصخر كالحديد والمعادن النفيسة والتكوينات الجيولوجية، مثل: الطفلة والدولوميت، هذه الصخور الحمراء الجميلة المقسمة إلى طبقات ترجع إلى عصر ما قبل الكامبري أقدم من ٥٤٢ مليون سنة.. مما يجعلها من أكثر الأماكن المغرية للاستكشاف في أستراليا.

تم تغيير اسم الحديقة السابق «همرسللي» Hamersley إلى «كاريجيني» تقديراً للسكان الأصليين والقبائل القديمة

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد الإلكتروني):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من طرائف جحا!



اصطحب أحماق، وبينما يمشيان في الطريق يوماً، قال أحدهما للآخر: تعال نتمنّ.. فقال الأول: أتمنى أن

يكون لي قطيع من الغنم عدده ١٠٠٠، وقال الآخر: أتمنى أن يكون لي قطيع من الذئاب عدده ١٠٠٠ ليأكل أغنامك! فغضب الأول وشمته، ثم اشتبك في عراك.

مر جحا وسألها، فحكيا له قصتهما، وكان جحا يحمل قدرين مملوئين بالعسل، فأنزل القدرين وسكبهما على الأرض، وقال لهما: أراق الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحماقين! ■

شجرة «جينرال شيرمان».. أضخم مخلوق حي

أشجار السيكويا العملاقة من القطع. قدر العلماء عن طريق عد حلقات شجرة السيكويا العملاقة أن تاريخها يرجع إلى سنة ١٣٠٥ ق.م، وعلى هذا، كان عمرها أكثر من ١٠٠٠ سنة في وقت ميلاد نبي الله عيسى عليه السلام، ويبلغ ارتفاعها ٨٣ متراً أي ضعف ارتفاع برج «بيزا» المائل في إيطاليا، وتبلغ كتلة الشجرة ١٤٨٧ متراً مكعباً. ■



إذا كنت تعتقد أن أضخم الكائنات الحية هو الحوت فذلك اعتقاد خاطئ؛ لأن أضخم مخلوق حي على وجه الأرض هو شجرة من نوع ال «سيكويا العملاقة» وتتواجد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويطلق عليها اسم «جنرال شيرمان» General Sherman ويقدر العلماء عمر هذه الشجرة ما بين ٢٢٠٠ و ٢٥٠٠ سنة. من المؤسف أن «جنرال شيرمان» ليست هي أضخم الأشجار في العالم، ولكن كان هناك واحدة أخرى تم قطعها قبل صدور القانون الخاص بحماية

انتصار الحق

لا قيمة ولا وزن في نظر الإسلام للانتصار العسكري أو السياسي أو الاقتصادي؛ ما لم يقيم هذا كله على أساس المنهج الرباني، في الانتصار على النفس، والغلبة على الهوى، والفوز على الشهوة، وتقدير الحق الذي أراده الله سبحانه في حياة الناس؛ ليكون كل نصر نصراً لله ولمنهج الله تعالى، وليكون كل جهد في سبيل الله ومنهج الله سبحانه، والا في جاهلية تنتصر على جاهلية، ولا خير فيها للحياة ولا للبشرية.

إنما الخير أن ترتفع راية الحق لذات الحق.. والحق واحد لا يتعدد.. إنه منهج الله وحده، ولا حق في هذا الكون غيره.. وانتصاره لا يتم حتى يتم أولاً في ميدان النفس البشرية، وفي نظام الحياة الواقعية.

وحين تخلص النفس من حظ ذاتها في ذاتها، ومن مطامعها وشهواتها، ومن أدائها وأحقادها، ومن قيودها وأصقارها، حين تفر إلى الله متحررة من هذه الأثقال والأوهام، حين تنسلخ من قوتها ومن وسائلها ومن أسبابها، لتكل الأمر كله إلى الله تعالى، بعد الوفاء بواجبها من الجهد والحركة.

وحين تحكّم منهج الله في الأمر كله، وتعدّ هذا التحكيم هو غاية جهادها وانتصارها.

حين يتم هذا كله يحتسب الانتصار في المعركة الحربية أو السياسية أو الاقتصادية انتصاراً في ميزان الله تعالى، والا فهو انتصار الجاهلية على الجاهلية، الذي لا وزن له عند الله ولا قيمة. ■

سيد قطب: «في ظلال القرآن»



الثري الثاني: رئيس وزراء تايلاند:
عادة، فإن العائلات إذا كانت ميسورة الحال، تمنع بناتها من العمل! وخصوصاً إذا كان عملاً غير لائق! لكن كيف لرئيس الوزراء بتايلاند أن يرسل ابنته البالغة من العمر ١٧ عاماً إلى سلسلة محلات «ماكدونالد» كي تعمل، وتكتسب خبرة في الحياة؟! هذا الأب الوزير يمتلك في البنك عدداً من الملايين، ترى ما الداعي أن تعمل ابنته الصغرى في أحد محلات الوجبات السريعة؟ ■

تصرفات غريبة!!

نسمع كثيراً عن أثرياء يتصرفون تصرفات غريبة، وفي هذا العدد نستعرض نموذجين لثريين أقدموا على تصرفات غريبة:

الثري الأول: «كارل رابيدير»:

يكنم تصرفه الغريب في أنه قرر فجأة التخلي عن أمواله بالكامل نظراً لأنه غير سعيد! نعم لا مزاح في الأمر، فهو كان في بدايته رجلاً فقيراً كالعامة، ثم قرر جمع المال ليحصل على السعادة، لكنه بعد تجميعه للمال، وبعد أن أصبحت ثروته كبيرة، ظل غير راضٍ عن حياته، فقرر التبرع بثروته كاملة التي تقدر بـ ٣ ملايين دولار، وكان تعليقه على هذا: «نعم لم أترك سنتاً واحداً منها.. النقود تؤدي إلى منع دخول السعادة إلى القلب، وتجلب التعاسة».

صفية بنت عبد المطلب.. ويومها المستهود



من تمكنها من إصابته ارتدت خمارها، وأمسكت بسيف شقت به رأس اليهودي، ثم فصلتها عن جسده وصعدت لتلقيها على باقي أصحابه من أعلى الحصن، فخافوا وفروا، ثم دعت حسان بن ثابت رضي الله عنه، ليجرد اليهودي من الغنائم فقد منعها حياؤها من أن تفعل.. هكذا تجتمع في المرأة المسلمة القوة والحياء، لا تفقد رباطة جأشها أمام الشدائد، ولكن دون أن تنسى أنها امرأة. ■

عمة النبي ﷺ صفية بنت عبد المطلب وأم الزبير بن العوام، لها يوم مشهود في غزوة الأحزاب، فقد وقف النبي ﷺ وأصحابه في مواجهة الأحزاب حول الخندق على حدود المدينة، وتركوا اليهود خلفهم داخل المدينة، وقد عاهدهم النبي ﷺ، ووضعت النساء والأطفال جميعاً في حصن لحسان بن ثابت رضي الله عنه وأرضاه داخل المدينة، وترك النبي ﷺ حسان بن ثابت لحماية الحصن، وكعادتهم دائماً ينقض اليهود عهدهم مع النبي ﷺ، ويقررون الإغارة على الحصن وسبي النساء والأطفال، ولكنهم يرسلون أحدهم أولاً لاستطلاع عدد الجنود الذين يحمون الحصن، ويتسلل اليهودي ويدخل الحصن الذي لم يكن هناك جنود يحمونه، ولكن صفية كانت هناك متيقظة ترقب حركات اليهودي في صبر وأناة حتى إذا تأكدت



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

ماذا يريد المصريون من القوات المسلحة؟!

من يؤس هذه المطالبة ويلحق بأصحابها تهمة الجهل أو سوء النية تجاه مصر وجيشها أن «الاتحاد الأوروبي» أكد - خلال هذا الجدل - أن عودة الجيش إلى السياسة ستكون نكسة كبرى، وأكد أن قيادة الجيش تدرك خطورة ذلك ولا تنوي التورط فيه.

إن أولويات المصلحة المصرية هو دعم المسيرة الديمقراطية وتصحيحها، والحفاظ على الجيش وتفرغه لمهامه الطبيعية وإبعاده عما يشغله، والتمسك بمبادئ الديمقراطية، وفرض ما ينفع في دفع هذه العملية عما يعيقها.

صوت شاذ: من الناحية النظرية، كان الحكم في مصر منذ عام ١٩٥٢م بيد أحد رجال القوات المسلحة، «نجيب»، «عبد الناصر»، «السادات»، «مبارك»، ولم يحدث في أي مكان أن صنع أحد العسكريين نظاما ديمقراطيا، بل إن عملية توريث الحكم إلى نجل «مبارك» أو شخصية مدنية تحوطها أغاز كثيرة، ولذلك فإن الشعب رحب بتولي «المجلس العسكري» السلطة بعد الثورة أملاً في مساعدته على إنشاء النظام الديمقراطي، وقد نجح جزئياً في ذلك بخسائر كبيرة، وحتى هذا الجزء الذي نجح فيه اتهم الجيش بالتواطؤ مع التيارات الإسلامية.

على كل حال، سوف تخضع المرحلة الانتقالية قبل انتخاب الرئيس المدني لدراسات معمقة لا مجال في هذه المرحلة لإثارتها في الفضاء العام بعد أن دخلت فعلاً بوابات التاريخ، وحسناً فعلت القيادة العسكرية أن تفهم الموقف وتفاهمت مع القيادة السياسية، وهو أمر أسعد المطالبين اليوم بعودة الجيش، لولا أنهم يعترضون على الرئيس المدني بذاته وليس على تحول السلطة إلى حكم مدني، وهي نقلة تاريخية لا مجال فيها للنزعات والحسابات الشخصية؛ لأن مصائر الأمم ومصالح الشعوب لا ترسمها هذه الطموحات والحسابات.

ولحسن الحظ، فإن المطالبين بعودة الجيش والانقلاب على الدستور الشعبي والرئيس المنتخب حتى يكون الجيش في جانب والعالم كله في جانب آخر، وتكون مصر أضحوكة الأمم؛ لم يلحظوا أن صوتهم محدود محصور، وأنه يشذ عن رأي المجموع في مصر.. ولذلك أرجو ألا يستمر مخطط هز الجيش وتقليبه بين دوره الأصلي ودوره الاستثنائي في حكم مصر، كما أرجو أن يظل الجيش إلى جانب الشعب وخياره الديمقراطي، وأن يقف ضد كل خيار يفرض على هذا الشعب بالإرهاب والفضوض. ■

يتردد اليوم في الساحة المصرية بعض النداءات للجيش بالعودة إلى الحياة السياسية، وتصدر هذه النداءات من عناصر عسكرية سابقة وعناصر مدنية، ويرى بعض أتباع هذا الاتجاه أنه يريد الجيش لتخليص البلاد من التيارات الإسلامية في السياسة والمجتمع.

ومعلوم أن كافة القوى التي لا تستطيع أن يكون لها نصيب في السلطة عن طريق الانتخاب، تطالب صراحة وبإلحاح بعودة «المجلس العسكري» إلى حكم مصر، رغم أنها هي نفسها التي شنت حملة ضارية ضد «حكم العسكر»، ولكنها لم تبتهج عندما استرد الرئيس «محمد مرسي» الحكم من «المجلس العسكري» بإعلانه الذي أنهى الإعلان الذي أصدره «المجلس العسكري» قبيل إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية.

وعلى الجانب الآخر، يطالب البعض بعودة الحكم العسكري، ويستحضرون في ذلك صورة الثورة عام ١٩٥٢م، و«جمال عبد الناصر» الذي اعتمد على الجيش في الحكم، فكانت النكبات التي أصابت الجيش في وظيفته الأصلية؛ وهي الدفاع عن البلاد، وقد يكون مفهوماً أن يطالب قدامى العسكريين بعودة «المجلس العسكري» بحكم الانتماء المهني، ويقابلهم تيار مدني يصدر عن رؤيته السلبية لحكم العسكري، مع كامل احترامه للجيش والقوات المسلحة، وهو الفريق الذي كان يفصل بين «المجلس العسكري» بوجهه السياسي، والمجلس ومعه القوات المسلحة في شقة العسكري.

ولكن فريقاً من عقلاء العسكريين السابقين ومعظم العناصر المثقفة والمدنية في المجتمع المصري، يرى أن مصر تتجه إلى الحكم المدني الديمقراطي، وأن الذين عارضوا الجيش في السياسة ويطالبون اليوم بعودته يلحقون أضراراً مركبة بمصر، أول هذه الأضرار هو أن الحكم المدني أصبح بعيد المنال، وثانيها: هي أن الجيش بذاته ليس صالحاً للحكم والسياسة، ويخشى أن تكون دعوة هؤلاء لعودة الجيش لحل مشكلتهم وهو يأسهم من المشاركة في السلطة هي أنانية يدفع الوطن ثمنها، وتوظيف للجيش لحل مشكلة فئة كانت تطالب بإبعاد الجيش عن السياسة، حتى إذا ما عاد الجيش، بدأت نفس القوى في معاداته؛ فتسهم في إضعافه وصدامه مع المجتمع، فلا يكون قادراً على القيام بمهمته الأصلية وهي الدفاع عن حدود مصر، وأن يكون ذخراً في الأزمات الحادة الداخلية دون توريثه في مستنقع الأطماع السياسية، ويزيد